

ولما قصد الملك الظاهر السلطان الملك المنصور حاجبًا والخليفة والقضاة وأخذهم ومَلَكَ المصائب السلطانية وقف تحت المصائب ، فلما رآه المنصور ارتاع ، فسكن الملك الظاهر رَوْعَهُ ، وآمنه بالكلام ، وسلم على الخليفة والقضاة ، وبشَّ في وجوههم وتلطَّف بهم ، فإنه لما رآه الخليفة كاد يهلك من هيئته ، وكذلك القضاة ؛ فما زال بهم حتى أطمأن خواطرهم .

هذا بعد أن سَلَبَت النهاية القضاة الثلاثة جميع ما عليهم ، قبل أن يقع بصر الملك الظاهر عليهم ، ما خلا القاضي الحنبلي ناصر الدين نصر الله ، فإنه سَلِمَ من النهب ، لعدم ركوبه وقت الحرب ، ولم يركب حتى تحقق نُصْرَةُ الملك الظاهر برقوق ، فعند ذلك ركب وجاء إليه مع جملة رُفَقَتِهِ ، وأما مباشرو الدولة فلأنهم كانوا توجهوا الجميع إلى دمشق ، هذا بعد أن قُتِلَ من الطائفتين خلائق كثيرة جدًا يطول الشرح في ذكرها .

وآسתר الملك الظاهر واقفا تحت المصائب السلطانية والملك المنصور والخليفة بجانيه ، وتلاحق به أصحابه شيئًا بعد شيء ، وتداول يجيئهم إليه ، وجاءه جمع كبير من الميساكر المصرية طوما وكرها ، فإنه صار الرجل منهم ، بعد فراغ المعركة يقصد المصائب السلطانية ، فيجد الملك الظاهر تحتها ، فلم يجد بداً من النزول إليه وتقبيل الأرض له ، فإن خافه الملك الظاهر قبض عليه ، وإلا تركه من جملة عسكره .

وآسתר الملك الظاهر برقوق يومه وليته على ظهر فرسه بسلاحه ، وحوله مماليكه وخواصه .

قال الوالد فيما حكاه بعد ذلك لمماليكه وخواشيهِ : ويات كلُّ منا على فرسه ، على أن غالبنا به الجراح الفاشية المُنْكِيَّة ^(١) ، وهو مع ذلك بسلاحه على فرسه ،

لم يَنْقُ أحدٌ من تلك الليلة، من السرور الذي طرقت، وأيضا من الفكر فيما يصير
 أمرنا بعد ذلك إليه، غير أننا حصل لنا وتليولنا راحة عظيمة، بيانا تلك الليلة
 في مكان واحد وتساورنا فيما فعل من الغد، وكذلك السلطان الملك الظاهر، فإنه
 أخذ يتكلم معنا فيما يريته من الغد، في قتال منطاش ونائب الشام، فما أصبح بأكثر
 نهار الاثنين إلا وقد رتبنا جميع أحوالنا وصار الملك الظاهر في صكر كثيف وتيانا
 لقتال منطاش وغيره وبعد ساعة وإذا بمنطاش قد أقبل من الشام في عالم كبير،
 من عسكر دمشق وعوامها ومن تراجع إليه من عسكره، بعد الهزيمة، فتواقعتنا،
 فحصل بيننا وقعة من شروق الشمس إلى غروبها ووقع بيننا وبينهم قتال لم يُهد
 مثله في هذا العصر. وبذل كل منا ومنه نفسه، فقاتلنا عن أرواحنا لاعتنا استاذنا،
 لأننا تحقق كل منا أنه إن انهزم بعد ذلك لا بقاء له في الدنيا والمنطاشية أيضا
 قالوا كذلك وأكسر كل منا ومنهم غير مرة وتراجع. هذا والملك الظاهر يكرهنا
 بفرسه كالأسد ويشجع القوم ويصدهم ويمنهم، ثم قصدني شخص من الأمراء
 فأتته بقبيل ثقيل وحمل عليّ فحملته عليه وطعته برمح القيثه عن فرسه، فراه
 - طاهره فسل عني، قتيل له : تغرى بردى فتفاهل بأسمى . وقال مامعناه :
 - د ينوثني ما في خاطري إن كنت ما أرقبك إلى الرتب العالية . انتهى .

ق ت : ومعنى اسم تغرى بردى باللغة التركية : الله أعطى، فلهذا تفاهل الملك
 - سره . ما قيل له . تغرى بردى واستمر كل من الطائفتين تبذل نفعها لنصرة
 - إلى أن أرسلته سبحانه وتعالى في آخر النهار ريحا ومطرا في وجه منطاش
 - فمكث من "كبر" الأسبوع في حربه يهزله وانه تغرب الشمس
 - فمكث من "كبر" الأسبوع في حربه يهزله وانه تغرب الشمس
 وغيره وبعده وقتي . فنهض هو وأصحابه مُنهزما إلى دمشق، على أقيح وجه .

وعاد الملك الظاهر برقوق بماليكه إلى غنيمته بالمقلة المذكورة ولم يكن في أحد من عسكره متعة أن يبيع منطاش ولا عسكره وأستمر الملك الظاهر بمزلة شقحب سبعة أيام، حتى عززت عنده الأقوات وأُبيعت البقساطة بخمسة دراهم فضة وأبيع الفرس بعشرين درهما والجمل بعشرة دراهم، وذلك لكثرة الدواب وقلة العلف .
وغم أصحاب الملك الظاهر أموالا جزيلة .

وفي مدة إقامة الملك الظاهر بشقحب ، قدم عليه جماعة كبيرة من الأمراء والتركمان والعربان والماليك .

ثم جمع الملك الظاهر من معه من الأمراء والأعيان بمحضرة الخليفة والقضاة ، وأشهد على الملك المنصور حاجي يخلع نفسه من السلطنة وحكم بذلك القضاة .

ثم يؤيع الملك الظاهر برقوق بالسلطنة وأثبت القضاة بيعته وخلع على الخليفة والقضاة .

ثم ولي الأتاب براماس الجرجاوى نيابة صفد والأمير قديد القلطاوى نيابة الكرك والأمير آقبا الصغير نيابة غزرة

ثم تهيأ الملك الظاهر للعود إلى الديار المصرية ورحل من شقحب فأثاء عند رحيله منطاش بعسكر الشام ووقف على بُد، فأستعد الملك الظاهر لقائه فلم يتقدم منطاش .

ثم ولي إلى ناحية دمشق فأراد الملك الظاهر أن يتبعه فتمنع من ذلك أعيان دولته وقالوا له : أنت سلطان مصر أم سلطان الشام امض إلى مصر وأجلس على تخت الملك ، فتصير الشام وغيرها في قبضتك ، فصوب الملك الظاهر هذا الرأي وسار من وقته بمن معه من الملك المنصور والخليفة والقضاة إلى جهة الديار المصرية .

الحجاب وقرباها الأبوبكرى أحد مقدمي الألو فوطوغاى محمد الجركتمى أحد
أمراء الألو ف أيضا ويونس الإسعدى الرياح الظاهرى وقازان السيفى وتيكنز
العمانى وأردبغا العثمانى وعيسى التركمانى .

قال المقرئى : هذا والكتب المزودة ترد على أهل مصر فى كل قليل ، أت
السلطان الملك المنصور آتتصر على الملك الظاهر برقوق ، ومك الشاه ، وأت الظاهر
مرب ، فذق البشائر لذلك أياما ، ولم يمش ذلك على أعيان الناس ، مع أن الفنة
لم تزل قائمة فى هذه المدة بين الأمير صراى ثم نائب الفية وبين الأمير تكة
الأشرف المقيم بقلعة الجبل وكل منهما يحترز من الآخر .

وآتمق مع ذلك أن الأمراء والممالك الظاهرية الذين محينوا بجزارة الخبص
من القلعة زرعوا بصلا فى قصيرتين نخار وسقوها فتجب بصل إحدى القصيرتين
ولم تجب الآخر ، فرفعوا القصيرة التى لم تجب بصلها ، فإذا هى مثقوبة من أسف
وتحتها خلوة ، فزالوا به حتى آتمق وأفضى بهم إلى سرداب مشوا فيه حتى صعد بهم
إلى طبقة الأشرفية من قصور القلعة القديمة وكان منطاش سد بابها الذى يتر من
إلى الإسطيل السلطانى ، فعاد الذين مشوا وأعلموا أصحابهم ، فقاموا بجمعهم وهم
نحو اخمسة رجل ومسوا فيه ليلة الخميس ثانى صفر وقد عملوا عليهم الأمير
بطا الطواوتمرى الظاهرى رأسا وحاربوا باب الأشرفية : حتى فتحوه فنار بهم
الحراس الموكلون بحفظ الباب وضربوا مملوكا يقال له تمرغا - قتلوه وكان آتد
بالخروج ، فبدر بطا بعده ليخرج فضربه الحارس ضربة كما ضرب تمرغا قبله ،
سقط منها بطا إلى الأرض ، ثم قام وضرب بقيده الرجل الحارس ضربة كما ضربه

(١) سق تعليق عليها اسم الدقة الأشرفية فى الحاشية رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه المصباح .

صَّرعَه ونَحرج البقية وصرخوا الممالك : يأتُكَ يا منصور وجعلوا قيودهم سلاحهم ،
يقاتلون بها وقصدوا الإسطبل السلطاني ، فأَتبه صَراى تمر ، فسمع صياحهم تُكا
يا منصور ، فلم يَشك أن تُكا ركب عليه ليأخذه بقتة لَمَّا كان بينهما من التخاصم
وقوى خوفه ، فنهض في الحال ونزل من الإسطبل من باب السلسلة ، وتوجه إلى
بيت الأمير قطلوبغا الحاجب وكان قريبا من الإسطبل بالرميلة ، فلك بطا ورقفته
الإسطل وأحتوى على جميع ما كان فيه من ثَماش صَراى تمر وخيله وسلاحه وقبض
على المنطاشية وأفرج عن المحبوسين من الظاهرية وأخذ الخيول التي كانت هناك
وأمر في الوقت بدق الكوسات ، فدقت في الوقت نحو ثلث الليل الأول فاستمروا
على ذلك إلى أن أصبحوا يوم الخميس وتَدِم صَراى تمر على نزوله من الإسطبل
وليس هو وقطلوبغا الحاجب آله الحرب وأرسلوا إلى تُكا بأن يُقاتل الممالك
الظاهرية من أعلى القلعة وهم يقاتلونهم من تحت ، فرمى تُكا عليهم من الرُفرف
والتصرو وساعده الأمير مُقبل أمير سلاح وديمرداش القشتمُرى بمن معه من ممالِكهم
والمنديك المقيمين بالقلعة ، فقاتلهم الممالك الظاهرية وتسامعت الممالك الظاهرية
البيطاوية ومن كان مخفياً منهم ، فجاءهم من كل مكان ، وكذلك الممالك اليبغاوية
وغيرهم من حواشي الملك الظاهر برقوق ، ومن حواشي يلبغا الناصري وغيره من
الأمرء المسموكين وكبسوا بحين الدِّيم ، وأخرجوا من كان به محبوسا من الممالك
وغيرهم . ثم بعثوا إلى حُرانة شمائل فكسروا بابها وأخرجوا من كان بها أيضا من
المنديك اليبغاوية والظاهرية وغيرهم . ثم فعلوا ذلك بمحس الرحبة قَوى أمرُ بطا
ورفته وكثر جمعهم ثفاف حسين بن الكوراني ومهرب وأخفى .

ثم ركب الأمير صَراى تمر والأمير قطلوبغا حاجب الخُجَّاب في جمع كبير من
مملِكهم وغيروا ونرجا لقتال بَطط وأصحابه ، فقتل بطا بمن معه وقد تهيأ للمُتال ،

وقد صار في جمع كبير واجتمعت عليه العوام لمعاونته ، فلما تصافقا خاضر بجمعة من المتعاشية وجاءوا إلى بَطَا ، وصدم بَطَا المتعاشية فكسرهم . فَأَتَحَازَرُوا مِنْ مدرسة السلطان حسن ، فلما رأى تُكَا فلك نرج إلى الطليخاناء ورعى على بهُ وأصحابه بالنشاب ومدافع النقط ، فَنَزَلَ طائفة من الظاهرية إلى بيت قطسويد وملكوه ، وتقبوا منه قُبَاً طلعوا منه إلى المدرسة الأشرفية بالصُّوْه ، وصعدوا إلى سطحها تجاه الطليخاناء السلطانية ورموا على مَنْ بالطليخاناء ، من أعوان تُكَا فَنَزَمُوا فلك الظاهرية الطليخاناء فحاصروا مَنْ هو بمدرسة السلطان حسن وكان بها طائفة من التركان قد أعدتهم متعاش لحفظها ، فصاحوا وسألوا الأمان لشدة الزمى عليهم بمكاحل النقط ، فَأَنَزَمَ عند ذلك أيضاً مَنْ كَانَ من الرماة على باب المدرج أحد أبواب القلعة وسارت الظاهرية واليليغاوية إلى بيوت الأمراء فنهبوها .

كُلُّ ذَلِكَ والقاهرة في أَمْنٍ مع عدم مَنْ يحفظها ولم يمض النهار حتى وصل عددُ الظاهرية إلى ألف ، وأمتهم ناصر الدين أستاذار متعاش بمائة ألف درهم ، ثم طلب بَطَا ناصر الدين محمد بن العادلي ، وأمره أن يتحدث في ولاية القاهرة عوضاً عن ابن الكوراني ، فدخلها ابن العادلي ونادى فيها بالأمان والدعاء للملك الظاهر برقوق ، فَمَرَّ الناس بذلك سروراً زائداً .

ثم في يوم الجمعة ثالث صفر مَلَمَ الأمير تُكَا قلعة الجبل إلى الأمير سُودُون الشينخوني النائب ، ثم أقام بَطَا في ولاية القاهرة منجك المنجكي ، عوضاً عن ابن العادلي ، فركب ودخل القاهرة ونادى أيضاً بالأمان والدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق .

وفيه نزل الأمير سُودون النائب من القلعة ومعه ثُكَا الأشرَف ودمرداش
 القَشْتَمَرى ومُقبل السيفى أمير سلاح، إلى عند الأمير بَطَا فقبض بَطَا عليهم وقبضهم
 وبالغ في إكرام الأمير سُودون النائب وبثه إلى الأمير صراى تمر، فنزل سُودون
 إلى صراى تمر وما زال به حتى كَفَّه عن الرمي وأخذهُ هو وقطلوغسا وسار فتكاثر
 العامة عليهما يريدون قتلهما والأمير سُودون النائب يمنعه من ذلك أشدَّ المنع،
 فلم يلتفتوا إليه ورجعوا رجعا متايبا كاد يهلك الجميع، فاحتاجوا إلى الرمي
 بالنشاب عليهم وضرَّهم بالسيوف فقتل منهم جماعة كبيرة، فطلع سُودون النائب
 بهما وبغز كانت معهما إلى الإسطبل، فقيدهم بَطَا أيضا وسجنهم وأمر بمن
 في المدرسة من المقاتلة فقتلوا كلُّهم .

وأذهب الله تعالى الدولة المنطاشية من مصر في نحو ثلاثة أيام كما لم تكن،
 وركب الأمير سُودون الشيعونى النائب وعبر إلى القاهرة والمنادى ينادى بين يديه
 بالأمان والدعاء لذلك الظاهر برقوق وأرسل إلى خطباء الجوامع فدعوا له في خطبة
 الجمعة وأطلق بَطَا زكرياء المخلوع عن الخلافة والشيخ شمس الدين محمد الركراكى
 المائكى وصائر من كان بالقلعة من انسحونين وصار بَطَا يتبع المنطاشية ويقبض
 عليهم كما كان منطاش يتبع الظاهرية ويقبض عليهم .

وفي أثناء ذلك قَدِمَ أحمد بن شكر الدليل وأشاع الخبر بالقاهرة بأنَّ الملك
 الظاهر برقوقا قَدِمَ إلى الديار المصرية، ثم قدم جُلَيان العيسوى الخاصكى وأخبر
 برحيل الملك الظاهر برقوق من مدينة غَزَّة في يوم الخميس ثانى صفر، فدقت
 البشائر وتَحَنَّنَ الظاهرية بالزعفران وكتب بها للسلطان يُخَبِّره بما آتاه وأنهم
 ملكو ديار مصر وأقاموا الخطبة باسمه ويحيى ما وقع لهم مفصلا وجنوا بهذا الخبر

الشریف حسن بن مُعاص ، ومعه آقينا الطولوتى المعروف باللكاش أحد
المماليك الظاهرية ، في يوم السبت رابع صفر ، ثم كتب بطلا لى مسائر الأعمال
بالقبض على المنطاشية والإفراج عن الظاهرية وإرسالهم إلى الديار المصرية .

ثم طلب بطلا حسين بن الكوراني في الإسطبل ، فلما طلع أراد المماليك
الظاهرية قتله لقيح ما فعل فيهم ، فشجع فيه سودون النائب .

ثم خلع عليه بطلا وأعادته إلى ولاية القاهرة وأمره بتحصيل المنطاشية فتزل
في الحال ونادى من قبض على مملوك منطاشي أو أشرف فله كذا وكذا ، ثم قبض
بطلا على الأمير قطلوبغا والأمير بوري صهر منطاش ، والأمير يسد مرشاد القصر
والأمير صلاح الدين محمد بن تكتز وحسبهم بالقلمة ، ثم حصن بطلا القلمة تحصينا
زائدا ورتب الرماة والعضوية والرجال حتى ظن كل أحد أنه يمنع الملك الظاهر من
طلوع القلمة .

قلت : وكان الأمر كما ظنّه الناس حسب ما حكاه الرالد بعد ذلك كما
سنذكره الآن في محله .

قال : وكثر الكلام في أمر بطلا ، ثم أمر بطلا الفخرى بن مكانس بعمل
مخاط في الإسطبل السلطاني فصار الأمراء والمماليك يجمعهم ياكلون منه في كل
يوم عند الأمير بطلا .

ثم قديم كتاب الملك الظاهر إلى بطلا على يد سيف الدين محمد بن ميمى
المائدى يأمره بتجهيز الإغاثات إليه

ثم قَدِمَ كَتَابُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِتَفْصِيلِ الْوَقْعَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْطَاشَ ، ثُمَّ قَدِمَ
 كِتَابٌ آخَرُ عَقِيْبِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ وَلَمْ تَطْمَئِنَّ الْغُفُوسُ بِمَوَدِّ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى مَلِكِهِ
 وَلَا أَرْفَعَ الشُّكَّ ، بَلْ كَانَ يُطَايَسُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْ مَكَايِدِ مَنْطَاشَ ،
 وَهُوَ يَنْتَظِرُ جَوَابَ كِتَابِهِ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، حَتَّى قَدِمَ أَقْبَايَا الطُّوْلُوتِمُورِيُّ الْكَاشَ ، وَقَدْ
 أَلْهَسَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ خِلْمَةً سَنِيَّةً شَقَّ بِهَا الْفَاهِرَةَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَحَقَّقَ كُلُّ أَحَدٍ بِنُصْرَةِ
 الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقِ وَتَوَدُّى بِالْأَمَانِ وَالْأَطْمَئِنَّانِ ، وَمِنْ ظُلُمٍ أَوْ قَهْرٍ فَعَلِيهِ بِبَابِ
 الْأَمِيرِ بَطَا .

ثُمَّ قَبِضَ بَطَا عَلَى حَسَنِ بْنِ الْكُورَانِي وَقِيْدَهُ بِقَيْدٍ ثَقِيلٍ جَدًّا وَنُهِبَتْ دَارُهُ وَصَارَ
 الْمَصْرَمُ يُخَذُّ مِنْ الْكُورَانِي فِي الْحَدِيدِ ، كَمَا يُؤْخَذُ اللَّصُوصُ وَيُضْرِبُهُ وَيَعَصْرُهُ
 ثُمَّ قِيلَ مِنْ عِنْدِ الْمَصْرَمِ لِلْوَالِي إِلَى الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَقْبَايَا أَنَّ شَاذَ
 دَوَاوِينَ ، فَدَابَّهِ أَشَدَّ عَقُوبَةً .

وَفِي نَاصِعَةِ قَدِيمِ قَهْرِي بَرْدِي الْهَشْبَغَاوِي الظَّاهِرِي وَهُوَ وَالِدُ كَاتِبِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ
 بِكِتَابِ السُّلْطَانِ يَتَضَمَّنُ السَّلَامَ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَضِيْعِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ .

وَمِمَّا مَا وَعَدْنَا بِذِكْرِهِ مِنْ أَمْرِ بَطَا وَأَنَّهُ كَانَ حَدَّثَهُ نَفْسُهُ بِمَلِكِ مِصْرَ
 فِي بَابِطْنِ . حَكَى لِي تَوَاتُرُهُ — وَحَدَّثَهُ . قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ إِلَى مِصْرَ وَتَلَقَّانِي
 بِفَرَسَةٍ وَسَرَّعَ وَخَفَّ ، وَخَذُّنِي عَنْ شِدَّةِ لُحْكَ الظَّاهِرِ بِرُقُوقِ وَكَيْفَ كَانَتْ
 لَوَقْعَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْطَاشَ وَصَارَ يَفْخَصُ عَنْ أَمْرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ أَمْرَهُ ، فَكَانَ مِنْ
 جَمْعَةِ مَا سَمِعْتُهُ عَنْهُ أَنَّ قَبْلَ : يَا نَحْوِي قَهْرِي بَرْدِي مَعَ أَسْتَاذَتَا صَبِيحَانٍ مِلَاحٍ شَجِيحَانٍ أَمْ
 سَابِيحَانٍ مَعْمُورَةٍ ، فَقَالَتْ : مَعَ سَدَّةِ جَاهِلَةٍ بِذَلِكَ أَجْرًا خِيْلَهُمْ هَدَمُوا بَابَ السَّلْسَلَةِ
 لِتَقْبِهِمْ وَتَقْبِهِمْ كَمَا وَجَّهْتُ هَذَا السُّؤَالَ . أَمَا تَعْرِفُ أَغْوَانِكَ وَخُشْدَاشِيَّتِكَ ،

قال : صدقت ، وكـم مثـلـنا في نـجـدائـنـا عـند أـسـاذنـا وأخـذ يـنـقـلـى إلى كـلام آتـر
بـما هو في مـصـالـح السـلـطـان المـلـك الظـاهـر . آتـهـى .

وعـنـد قـدوم الوـالـد إلى الـدـيـار المـصـرـيـة تـزايـد سـرور النـاس وفرحـهم وتـحـقـقوا
عـود المـلـك الظـاهـر إلى مـلـكـه .

- ثم قـدـم تـتـبـك الحـسـنـى الظـاهـريـة المـعـروف بـتـم من الإـسـكـنـدريـة وكان أرسـله
بـطـا لـنـائـب الإـسـكـنـدريـة وقـد أمتـع من الإـفـراج عـن الأـمـراء المـسـجـونين
إلا بـكـتاب السـلـطـان .

ثم أُرـم بـطـا الفـخـر بـن مـكـانـس بـتـجـهـيز الإقـامـات والشـقـق الحـريـر للفرش في طـريق
المـلـك الظـاهـر حـتى يـمـشى عـلـيـها بـقـرسـه عـند قـدومـه إلى القـاهـرة .

- ثم قـدـم من فـردـيـمـيـاط الأـمـير شـيـخ الصـفـوى وقـبـى بـاى السـيـفى ومـقـبل الزومـى
الطـويل وألـطـنـبـقا العـنـائى وعـبـدوق العـلـائى وجـرجى الحـسـنـى وأربـعة أـمـراء آتـر .

وفى عـاشـره شـدـد العـذاب عـلى أبن الكـورائى وأُرـم بـعـل مائـة ألف درهـم فـضة
ومائـة فرس ومائـة لـس حـربى .

- وفى حادى عـشر صـفر قـدـم البـريـد بـزول السـلـطـان المـلـك الظـاهـر إلى مـنـزلـة
الصـالـحـية لـخـرج النـاس أفـواجا إلى لقائـه ونُودى بـزينة القـاهـرة ومـصر فـتـفـاحـر النـاس
في الزينة ونـزل السـلـطـان بـمـسـاكـره إلى المـكـرشة في ثـالث عـشر صـفر .

وأما أـمر مـنـطـاش وما وقـع له بـعد ذلـك وبـقية سـيـاق أـمر المـلـك الظـاهـر بـرقـوق
ودخولـه إلى القـاهـرة وطلوعـه إلى قلعة الجبل وجـلوسـه عـلى تـحت المـلـك يأتى ذكـر
ذلـك كلـه مـفـصـلا في ذكـر سـلـطـتـه الثـانيـة من هـذا الكـتاب ، بـعد أن نـذكـر من تُوفى من

- سـنة إحدى وتسـعين وسـبعـمـائة الـتى حـكـم في غـالبـها عـلى مـصر المـلـك المـنـصـور حـاجـى ،
ثم نـعـود إلى ذكـر المـلـك الظـاهـر وسـلـطـتـه الثـانيـة — إن شاء الله تـعالى — .

وأما الملك المنصور حاجي فإنه عاد إلى ديار مصر صحبة الملك الظاهر برقوق عتظفا به وهو في غاية ما يكون من الإكرام وطلع إلى القلعة وسكن بها بالحوش السلطاني على عادة أولاد الأسياد ودام عند أهله وعياله إلى أن مات بها في ليلة الأربعاء تاسع عشر شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة ودُفن بترية جدته لأبيه خوند بركة بخط التباة بالقرب من باب الوزير خارج القاهرة ، بعد أن تسلطن مرتين وكان ثقب في أقل سلطته بالملك الصالح وفي الثانية بالملك المنصور، ولا نعلم سلطاناً غير لقبه غيره ومات الملك المنصور هذا عن بضع وأربعين سنة وقد تعطلت حركته وبطلت يده ورجلاه مدة ستين قبل موته وكان ما حصل له من الاسترخاء من جهة جواريه على ما قيل : إنهم أطعموه شيئاً بطلت حركته منه وذلك لسوء خلقه وظلمه .

حدثني غير واحد من حواشي الملك الظاهر برقوق ممن كان يباشر أمر الملك المنصور المذكور قال : كان إذا ضرب أحداً من جواريه يتجاوز ضربه لحن الخمسة عصابة ، فكان الملك الظاهر لما يسمع صياحهم يرسل يشفع فيهم فلا يمكنه المخالفة فيطلق المضروبة ، وعنده في نفسه منها كين ، كونه ما أشتى فيها وكان له جوقه مفان كاملة من الجوارى ، كما كانت طادت الملوك والأمراء تلك الأيام نحو خمس عشرة واحدة ، يُعرف من بعده بمفاني المنصور ، وكان خدمه عند الوالد بعد موته ، فلما صار الملك الظاهر برقوق يشفع في الجوارى لما يسمع صياحهم ، بقي المنصور إذا ضرب واحدة من جواريه يأمر مفانيه أن يزفوا بالدُفوف وترفق

(١) ربيع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من هذا الجزء، حيث نجد شرحاً وافياً له .

(٢) هذه التربة لا تزال باقية بمدرسة أم الملك الأشرف شعبان التي سبق التعليق عليها في الحاشية

رقم ١ ص ٥٩ من الجزء العاشر من هذه الطبعة .

المواويل فتصبح الجارية المضروبة فلا يسمعها الملك الظاهر ولا غيره ، فقطن بذلك حريم الملك الظاهر وأعلموه الخبر ، وقُن له إذا سمع السلطان زَفَ المغاني في غير وقت المغنى فيعلم السلطان أنه يضرب جواريه وخَدَمه ، فعلم الظاهر ذلك ، فصار كُلُّها يَسْمَعُ المغاني تَزُفُ أرسل إليه في الحال بالشفاعة ، وله من ذلك أشياء كثيرة . وكان الملك الظاهر قبل أن يَتَكَبَّرَ يرسل خلفه في مجلس أنسه ويُنَادِمه في غالب الأوقات وتكرر ذلك منه سنين وكان إذا قَلَبَ عليه السُّكَّرَ سَفَّهُ على الملك الظاهر ويُنَاطِبُه بِأَسْمِهِ من غير تحشم فينسم الملك الظاهر ويقول لحواشي الملك المنصور : خُذُوا سَيْدِي أمير حاج ورُقُود إلى بيته ، فيقوم على حاله وهو مستعز في السَّبِّ واللعن ، فيعظم ذلك على حواشي الملك الظاهر ويَكْتُمُونَ الملك الظاهر في عدم الاجتماع به ، فلا يلتفت إلى كلامهم فيُصْبِحُ المنصور يعتذر للسلطان فيما وقع منه في أمسه ، فلما تكرر منه ذلك غير مرة تركه وصار لا يجتمع به إِلَّا في الأعياد والمواسم ، فلما بَطَلَتْ حركته اِقْطَعَ عنه بالكيفية .



السنة التي حكم في أولها الملك الظاهر برقوق إلى ليلة الاثنين
خامس جمادى الآخرة وحكم في باقيها الملك المنصور حاجي .

ولم يكن له في سلطته إلا مجود الاسم فقط والمتحدث في المملكة الأتابك يلها الناصري ثم تمر بنا الأفضل الأشرف المدعو منطاش وهي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وفيهما كان خَلَعَ الملك الظاهر برقوق من السلطنة وسلطنة الملك المنصور هـ
كما تقدم ذكره .

وفيهما في ذى الحجة كانت وقائع بين الملك الظاهر برقوق وبين جتمر نائب الشام بعد خروجه من بين الكرك .

وفيهما توفى خلأق كثيرة بالطاعون والسيف وكان الطاعون وقع بالديار المصرية في أيام الفتنة ، فكان من أجل ذلك أشد الطواغين وأعظمها خطباً لما دها الناس من شدة الطاعون وأحوال الوقائع ، فمن قُتل من الأعيان : القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أبي الرضا قاضي قضاة الشافعية بحلب . وخبره أن الملك الظاهر برقوق لما خرج من بين الكرك ووافقه الأمير كشيغا الجوى نائب حلب تار عليه شهاب الدين هذا حمامة لمنطاش وجمع أهل بأقوسا وحرضهم على قتال كشيغا المذكور وأتى بجواز قتال برقوق ، فركب كشيغا وقاتلهم فكسرهم وقتل كثيرا من الباقوسية ممن ظفربه ، ففر شهاب الدين هذا إلى ظاهر حلب ، فأخذ قريبا من حلب وتي به إلى كشيغا فقتله مبرا ، وعمره زيادة على أربعين سنة . أتى على علمه القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية والشيوخ تقي الدين المقرئ رحيم الله - وذكر عنه قاضي التفتاة بدر الدين محمود العيني - رحمه الله - مسأوى وقبايح ، فسأله الله تعالى السلامة في الدين ، ذكرناها في ترجمته في تاريخنا لمنهل صدق .

قلت : والجمع بين هذه الأقوال هو أنه كان عالما غير أنه كان خبيثا
اللسان . يرتكب أمورا شنيعة مشهورة عنه عند الحليين .

وتوفى قبلا الأمير حسام الدين إبراهيم ابن الأمير قطلقتمش الخازندار بحلب قتله أئمن كشيغا خسرر بحسب . وقد تم بنصرة منطاش وقاتل كشيغا فلما خسر به كشيغا وسقطه في شول وإبراهيم هذا هو الذي كان وقع له مع الملك الظاهر برقوق ما وقع ، لما اتفق مع الخليفة المتوكل على الله ووافقهما الأمير قورط

الكاشف على قتل الملك الظاهر برقوق وتمّ عليهم وظفّر بهم برقوق وخلع خلفيّة وحسّه ووسط قُرط الكاشف وحسّ إبراهيم هذا مُتّة ثم أطلقه لأجل أبيه قتلقتمر. ثم أنعم عليه بإمرة فلما خلع الملك الظاهر وحسّ، قام عليه إبراهيم هذا وأنضم مع الناصري ومنطاش وصار من جملة أمراء الطليحانة، ثم كان مع منطاش على الناصري، فلما ملك منطاش الديار المصرية أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر واستقرّ أمير مجلس عوضا عن الأمير أحمد بن يلبغا فلم يقنع بذلك وبدأ منه أمور فأنخرجه منطاش بعد أخذه الإمرة بدون السبعة أيام إلى حلب أميراً مائة ومقدّم ألف بها، فدام بها حتى ثار أهل باقوسا على كشيغا نائب حلب واقفهم إبراهيم هذا فظفّر به كشيغا ووسطه .

قلت : ما كان جزاؤه إلا ما فعله به كشيغا وكان شجاعا غير أنه كان يحب الفتن ويشير الشرور — عفا الله تعالى عنه — .

وتوفّي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد المعروف بمولانا زادة أسيرامي العجمي الحنفي ولد العلامة محب الدين محمد ابن مولانا زادة في يوم الأربعاء حادى عشر المحرم بالقاهرة وكان إماما مفتتا في علوم كثيرة وهو أول من ولي درس الحديث بالمدرسة الظاهرية البروقية ودام على ذلك إلى أن مات في انتاريج المقتله ذكره .

وتوفّي الأمير سيف الدين قتلقتمر بن عبد الله أحد أمراء الطليحانات بالطاعون في جمادى الأولى وكان من خواص الملك الظاهر برقوق .

وتوفّي قتيلا الأمير سيف الدين جاركس بن عبد الله الخليلي اليلبؤوي الأمير أخور الكبير وعظيم دولة الملك الظاهر برقوق ، قُتل في محاربة الناصري خارج

دمشق ، في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الأول^(١) وبقتله تخلفت أركان دولة
الملك الظاهر برقوق وكان أميراً لها باعقلا عارفاً خبيراً سيوساً وله بالقاهرة خان
يسرف بخان الخليل^(٢) وما تربكة وغيرها وخلف أموالاً كثيرة أخذها منطاش
وفرقها في أصحابه .

وتوفى الأمير يونس بن عبد الله التوروزى اليلبغاوى الدوادار الكبير ، قتله
الأمير عطاء بن شعل^(٣) أمير آل مرا بخربة اللصوص وهو عائد إلى الديار المصرية ،
بعد انتهزامه من الناصرى وكان أيضاً أحد أركان الملك الظاهر برقوق وإليه كان
تدير المملكة وكان خلعته وباشر دوادارته من أيام إمرته وكان عاقلاً مدبراً حازماً
وهو صاحب الخن خراج مدينة غزة وغيره معروفة عمارة بأسمه ولا يحتاج ذلك
إلى التعريف به ، فإنتا لا نعلم أحداً في الدولة التركية سُمي بيونس الدوادار غيره ثم
دوادار زماننا هذا الأمير يونس الدوادار السيفى آفباى ، انتهى .

وتوفى الأمير سيف الدين بزلار بن عبد الله الصمرى ثم الناصرى نائب الشام
قتلاً بها وكان أصله من عماليك الملك الناصر حسن اشتراه ورباه مع أولاده وقرأ

(١) في خطط المنرى (ج ٢ ص ٩٤) أنه توفى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر .
(٢) هذا الخان بمنح الردا كشة التقي ، كان موصى تربة القصرانى في قبور الخلفاء الناصريين
المعروفة بتربة الزعفران ، نقشه الأمير جهاز بن خليل أمير آخور الملك الظاهر برقوق وأخرج منها
عظام الأموات في المزابل على أمير وألفها كتاب البرقية هو : بها . (راجع خطط المنرى انفسه
النقش حيث تحدث شرحه واقى هذا الخان) .

(٣) هو عطاء بن شعل أمير سيف الدين مير آل مرا (كسر الميم وباء) اغتوحة المهمل
وكتب بسند)

وكان معنوداً من المونة ، وكان وقع به ويونس توروزى الدوادار وحشة في أزل دولة الملك
الظاهر برقوق (راجع ترجمته في تاريخه في ج ٢ ص ٤٩٣ -)

- البرآن وتأدب ومهر في الخط المنسوب ويرجع في عدة علوم لاسيما علم الفلك والنجوم مع تقدمه في أنواع الفروسية والشجاعة المُنْفِرطة وأنواع الملاعب ، مع ذكاء وفطنة وذوق وعقل ومحاضرة حسنة وحُسن شكله ، ولأه الملك الظاهر برقوق نيابة الإسكندرية ، ثم عزله وجعله من جملة أمراء الألف بالديار المصرية ، ثم خافه ، فقبض عليه ونفاه إلى طرابلس فلما كانت نوبة الناصرية أُنْفِق مع جماعة قليلة من أصحابه وملك طرابلس من قائمها أَسَدْمُر ووافق الناصري على قتال الملك الظاهر برقوق ، فلما ملك الناصري مصر خلع عليه نيابة دمشق ، فولى دمشق ودام به إلى أن قبض منطاش على الناصري ، فغضب بزلار المذكور للناصري وخرج عن الطاعة ، فخادعه منطاش وأرسل مَلَطَفَات إلى جَمْع نيابة دمشق فأتفق أمراء دمشق مع جشمرو وثبوا عليه على حين غفلة ، فركب وقاطعهم ، وكاد يهزمهم لولا
- ١٠ تكاثروا عليه ومسكوه وحبسوه بقلعة دمشق ، حتى أرسل منطاش بقتله فقتل ، وسنه نيف على خمسين سنة ، وكان من محاسن الدنيا ، حدثني الشيخ موسى الطرابلسي قال : لما هاه الملك الظاهر برقوق إلى طرابلس صحبته فكنت أُمُذ لتكيسه فأجذ أضلّاه صفيحة واحدة ، انتهى .
- ١٥ وتوفي الشيخ المعتقد حسن الخلياز بأواظ ، كان صاحب الشيخ ياقوت الشاذلي وتلقن منه وترج بآبته وترك بيع الخبز وأقطع بزاويته خارج القاهرة وجلس للوعظ حتى مات في حادي عشرين شهر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وكان للذس فيه اعتقاد حسن ونوعظه تأثير في القلوب .
- وتوفي الأمير سيف الدين سُودُون المظفري أتابك حلب قتيلا بها بيد مازيك الأمير يلغا الناصري حسب ما تقدم ذكره في ترجمة الملك الظاهر برقوق وكان أصله من ممالك قُصُونَا المظفري أحد أمراء حلب وبها نشأ وخدم الأمير جرجي

الإدريسي^١ نائب حلب وصار خازن داره ثم صار من جملة أمراء حلب ، ثم ولّاه
 بقوق جمهورية حلب ثم أتاكباها ، ثم قلعه إلى نيابة حماة ، ثم إلى نيابة حلب بعد
 القبض على بليغا الناصري^٢ ، ثم عزله الظاهر عن نيابة حلب بالأمير بليغا الناصري^٣
 المذكور وجعله أتابك حلب ، فكان بينهما مباينة كبيرة وكان الناصري يذريه ودام
 على ذلك حتى بلغ الظاهر خروج الناصري^٤ عن الطاعة وكتب ملطفا لسودون
 'مضفري هذا نيابة حلب على عادته وأرسل الملك الظاهر بصلحهم ، فلما دخل
 سودون المذكور إلى دهليز دار السعادة أخذته سيوف عمالِك الناصري حتى قُتل^(١) .

وتوفّي الأمير سيف الدين صراى الطويل أحد أعيان الممالك البلقانية خارج
 القاهرة في شهر ربيع الأول وكان أحد أمراء الطليغانة بالديار المصرية .

- ١٠ وتوفّي قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان بن خير
 السكندري^١ المالكي في يوم الأربعاء رابع عشر شهر رمضان وكتبته أبو القاسم ، مولده
 بالإسكندرية في يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة
 وبها نشأ وطلب العلم وتيسع الحديث وتفقه بأبيه وغيره وبرع في الفقه والأصول
 وشارك في غيره وجلس مع الشهود بالثغر ، ثم ولى به نيابة الحكم ، ثم نُقل إلى قضاء
 الديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة طم الدين سليمان بن خالد البساطي^٢ بعد
 عزله في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وحُمدت سيرته إلى الغاية ودام مدة سنتين إلى
 أن عُزل بالقاضي ولى الدين عبد الرحمن بن خله بن ، ثم أعيد بعد ذلك إلى أن
 مات قاضيا^٣ . وتوفّي بعده تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدمي^٤ .

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة حيث تمجد شرحا وإياها

وتوفى إمام السلطان الملك الظاهر برقوق الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان ابن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكروادي (بتحقيق الرأى المهمة) الحنفى المعروف بالأشقر، في يوم الخميس رابع عشرين شهر ربيع الآخر، كان أصله من البلاد الشمالية وأشتغل بها ثم قدم القاهرة في عُصوان شبابه في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين وأشتغل بها على علماء عصره، حتى شارك في عدة فنون ويحب الملك الظاهر في أيام إمارته، فلما تسلم الملك الظاهر قعره إمامه وتقدم في دولته ثم ولى قضاء العسكر، ثم مشيخة الخلقاء البيرونية إلى أن مات وكان حسن الهيئة جميل الطريقة وهو والد القاضي محب الدين محمد بن الأشقر كاتب سر الديار المصرية الآن وقد سألت من ولده المذكور عن أصل آبائه فقال : أصلنا من بلاد القرم وكان جدى طالما مفتنا وكان والد جدى ملكا بتلك البلاد، انتهى .

وتوفى الأمير سيف الدين إشتنمر بن عبد الله الماردينى الناصرى نائب حلب والشام، غير مرة بطالاً بحلب في شوال، كان أصله من ممالك صاحب ماردين وبمته إلى الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فرباه الناصر وأدبه وكان يعرف ضرب العود ويحسن الموسيقى وكان ماهراً في عدة فنون، فقتله استأذه الملك الناصر حسن، وجعله من أعيان خاصيته، ثم أمره ثم تنقل بعد موت استأذه في عدة وظائف إلى أن ولّاه الملك الأشرف شعبان نيابة حلب بعد وفاة قطلوبغا الأحدى، فبأمرها نحو سنة ونصف وعُزل بالأمير بجرجى الناصرى الإدريسى، ثم ولى نيابة طرابلس عوضاً عن قشتمر المنصورى، ثم أعيد بعد مدة إلى نيابة حلب عوضاً عن قشتمر المنصورى المذكور، في سنة إحدى وسبعين بعد قتل يلغا استأذ الملك الظاهر برقوق وكان إشتنمر مُجداش يلغا وصاحبه ومن أقرانه، فبأمر نيابة حلب مدة ثم عُزل وأعيد إلى نيابة طرابلس والسواحل

عوضاً عن أَيْدَمَر الدوادار ، ثم أُعيد إلى نيابة حلب مرةً ثالثة في سنة أربع وسبعين فباشّر نيابة حلب إلى أن عُزل في سنة خمس وسبعين بالأمير بَيْدَمَر الخوارزمي وتوفى نيابة دمشق ، فباشّر نيابة دمشق أربعة أشهر وعُزل وأُعيد إلى نيابة حلب رابع مرةً ، فطالت مدته في هذه الولاية ، وغزى سِيس وقصحا في سنة ست وسبعين (١) وكان فتحاً عظيماً وسرّ الملك الأشرف شعبان بفتحته ، وفيه يقول الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب :

الملك الأشرف إقباله • يهْدِي له كُلَّ عِرْزٍ فَيْسُ
لَمْ رَأَى الخضرَاءَ فِي شَامِهِ • تَحْتَالُ والشُّقْرَاءُ عَجَباً تَمِيسُ
وَعَيْنِ الشُّبُهَاءِ فِي مُلْكِهِ • تَجْمِرُ وتُيْدِي مَا تَسُرُّ الْجَلِيسُ
سَاقَ إِلَى سَوَاقِ الْعَدَى أَدَهْمَا • وسَاعَدَ الْجَيْشَ عَلَى أَخِذِ سَيْسُ

١٠

وَأَسْتَمَرَّ عَلَى نِيَابَتِهَا إِلَى أَنْ عُزلَ بِالْأَمِيرِ مَتَكَلِي بِنَا الْأَحْمَدِي الْبِلْدِي وَقِيضَ عَلَيْهِ وَحُسِنَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ثُمَّ أُطْلِقَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقُدْسِ بِطَالَا ، كُلُّ ذَلِكَ وَإِلَى الْآنَ لَمْ يَكُنْ بِرُقُوقٍ مِنْ جَهْلَةِ الْغَالِيكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، بَلْ كَانَ فِي خِدْمَةِ مَتَكَلِي ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي خِدْمَةِ الْأَمْسِيَادِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبِ خَامِسَ مَرَّةً عَوْضاً عَنْ تَمَرِ بَاي الْأَفْضَلِ الْأَشْرَفِي فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ ، ثُمَّ قَبْلَ بَعْدِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ ، عَوْضاً عَنْ بَيْدَمَرِ الْخَوَارِزْمِيِّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، فَدَامَ يَدِمَشْقَ إِلَى أَنْ عُزلَ فِي حَرَمِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقُدْسِ بِطَالَا ، فَدَامَ بِالْقُدْسِ إِلَى أَنْ أُعِيدَ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، مِنْ قَبْلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ

١٥

(١) سِيس : عاصمةُ رَمِيْنِيَّةِ الصُّغْرَى (كَلِيْكِيَّة) وَكَانَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً ، لَهَا أَسْوَارٌ وَهَا بَسَاتِينٌ وَنَهْرٌ صَغِيرٌ وَهِيَ 'لَا نَ لَدَةٍ فِي جَنْوِبِ أَمِيَا الصُّغْرَى (رَاجِعِ أَوَّلَ الْقَدَاءِ ص ٢٥٧ ، وَطُسْطِينِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِاسْتِرَاحِ ص ٣٨٨ وَتَلَقَّاهُ مُوسَى الْجُفْرَانِي) . (٢) رَوَايَةُ ف : (الشيخ شرف الدين) .

في سنة ثمان وعشرين، ثم عُزل بعد أربعة أشهر ورُسم له أن يتوجه إلى حلب بطلاً،
فدام بحلب إلى أن مات وكان فيه كل الحصال الحسنة لولا حُبّه لجمع المال .

- وتوفي الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين
عمر البلقيني الشافعي قاضي العساكر في يوم الجمعة سابع عشر شعبان ودُفن بمدرسة
أبيه بحارة بهاء الدين قراقوش وكان أعجوبة في الدكاء والحفظ مفتتاً في عدة علوم .
وهو أسن من أخيه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني وكان له نظم
وثر ومما يُنسب إليه من الشعر :

كسروا الجزة عمدا . سقوا الأرض شرا

قلت والإسلام ديني . ليتي كنت شرابا

- وتوفي العلامة شمس الدين محمود بن عبد الله التيسابوري الحنفي المعروف بابن
أخي جاره، في سابع جمادى الأولى وكان عالماً مفتتاً في علوم كثيرة .

وتوفي تاج الدين عبد الله وقيل : أمين الدين بن مجد الدين فضل الله بن أمين
الدين عبد الله بن ريشة القبطي المصري ناظر الدولة، في سادس جمادى الأولى .

(١) في ف : « بعد أشهر » .

- (٢) هذه المدرسة لم يتكلم عليها المفسري في خطه وإنما أشار إليها السعدي في الضوء المجمع
في آخر ترجمة عمر بن رسلان بن نصير النكاشي البلقيني، فقال : إنه مات يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة
سنة ٨٠٥ هـ بالقاهرة ودفن بمدرسته التي أنشأها بالقرب من منزله في حارة بهاء الدين عند ولده بدر الدين
محمد المتقدم ذكره، وأقول : إن هذه المدرسة أنشئت سنة ٧٩٥ هـ ولا تزال باقية إلى اليوم باسم جامع
البلقيني بشوارع بين السباج الذي يصرف قديماً بحارة بهاء الدين قراقوش بالقاهرة وهو جامع صغير قديم
« مر به شاعر إلا أنه في حاجة إلى المارة والاصلاح ولا يزال قبر منشي هذه المدرسة وقبر ولده بدر الدين
محمد وقبر ولده أبي البقاء صاحب المثنوي سنة ٨٦٨ هـ باقية بهذا الجامع

- وتوفى الأمير أرسلان الناصري الدوادار في الثالث والعشرين من شهر رمضان ، وكان هو وعلاء الدين ابن عبد الظاهر صديقين قريضا في وقت واحد بيلة واحدة وماتا في شهر واحد . وخلف أرسلان جملة كثيرة من المال استكثرها الملك الناصر على مثله . وكان من جملة أمراء الطليخانة واستقر حوضه دوادارا الأمير أبلجاي الدوادار الناصري . وفي أرسلان هذا عميل علاء الدين ابن عبد الظاهر كتابه المسى « بمراتب الفيلان » .

وتوفى الأمير سيف الدين قلى السلاح داريا بالقاهرة . وكان من أعيان أمراء الديار المصرية ، وأنعم السلطان بإقطاعه ومتركه [في المجلس] على الأمير جتكي ابن البابا .

- ١٠ وتوفى الأمير سيف الدين الذكر بن عبد الله السلاح دار صهر الأمير علم الدين سنجار الشجاعى ومات في المجلس .
وتوفى الأمير سيف الدين ألكتمر بن عبد الله صهر الأمير بكتمر الجوكندار أيضا في المجلس حتف أهله .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء . وكان نيلا عظيما غيرت منه حدة أماكن . والله أعلم .



السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر .
وهي سنة ثمانى عشرة وسبعائة .

- (١) ذكره صاحب كشف الظنون فقال : إنه رسالة لقاضي طلاء الدين المعروف بأمر عبد الظاهر على بن محمد المسمى الخوى سنة ٨٧١٧ . (٢) زيادة عن عقد الجان . (٣) و السوك طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (ج ٢ قسم أول ص ١٨٠) : « خمس الدين الذكر ... الخ » مضبوطة ناقلة من القال وسكون الكاف .

فبها توفى قاضى القضاء زين الدين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ رضي الدين أبي القاسم مخلوف ابن تاج الدين ناهض المالكي التويري في يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة بمصر، ودُفن بسفح المقطم . ومولده في سنة عشرين وسمائة . وكان فقيهاً دينياً خيراً حسن الأخلاق . وولى القضاء بديار مصر في سنة خمس وثمانين وسمائة ، فكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة تقريباً ، وعُرضت عليه الوزارة في الدولة المنصورية لاجل فاباها خوفاً من علم الدين [سنجر] الشجاعى ، وتولى بعده القضاء نائباً تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى [بن بدوان بن رحمة الإخنائي المالكي] .

وتوفى الشيخ الإمام الزاهد بقية السلف . أبو بكر ابن الشيخ المسند المعمر زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الباق بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن أبي بكر المقدسي الحنبلي . سمع الكثير وحدث . وكان شيخاً كثيراً التلاوة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحدث في حياة والده . ومولده سنة ست وعشرين وسمائة ، وقيل سنة خمس وعشرين . ومات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان .

وتوفى الأمير علاء الدين أقطوان الساقى الظاهري في عاشر شهر رمضان بدمشق ، وقد جاوز الثمانين سنة . وكان رجلاً صالحاً مواظباً للجماعات ، ويهوى الليل .

وتوفى الأمير عز الدين طُغْطُغَاي الناصري ، كان نائب الكرك ثم مرض فعزل عن الكرك ، وتوجه إلى دمشق ليتداوى بها فمات في رابع عشر شعبان .

(١) في السلوك : « ثاني عشر جمادى الآخرة » . وفي الدور الكامنة : « في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة » . (٢) في دفع الإصر عن قضاة مصر لشيخ الإسلام ابن حجر السقلاقي . نسخة مخطوطة محفوظه بدار الكتب المصرية تحت رقم [١٠٥ تاريخ] : « وله سنة ٦٢٤ هـ . بالنويرة من أعمال البنية . رويت بخط البشيشي أن صاحب حجة ذكر أن مولده سنة ٦٢٠ هـ . قلت : وهو غلط » . (٣) في الأصلين والسلوك : « ابن حقيق » . والتصحيح والزيادة عن ابن كثير والدور الكامنة ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر لسقلاقي .

وتوفى الأمير سيف الدين منكبرس نائب عجلون . كان من قدماء المحالين المنصورية ، وكان معظماً في الدول وله حُرمة وأقرة .

وتوفى الشيخ جمال الدين [أبو العباس] أحمد ابن [الشيخ جمال الدين] أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى البكري الوائلي الشريفي الفقيه الشافعي ، مات بطريق المجاز ، وكان فقيهاً طاماً غاضلاً .

وتوفى الشيخ جمال الدين أبو بكر إبراهيم [بن حيدرة بن علي بن حنبل] الفقيه الشافعي المعروف بابن القمّاح في سابع عشر ذي الحجة . وكان معدوداً من فضلاء الشافعية .

وتوفى الشيخ المقرئ مجد الدين أبو بكر ابن الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم التويني المقرئ الصوري المالكي في ذي القعدة بدمشق . وكان من فضلاء المالكية .

وتوفى الأمير سيف الدين وقيل شمس الدين سُقُور بن عبد الله الكمال الحاجب في حبس الملك الناصر بقلعة الجبل في شهر ربيع الآخر . وكان أولاً معتقاً بالكرك فأُخِضر هو والأمير كزاي إلى القاهرة لحبساً بقلعة الجبل إلى أن مات بها . وكان من عظماء الدولة ومن أكابر الأمراء ، وتوفى الجهورية بالديار المصرية في عتة نول .

- ١٠ (١) في السلوك المطبوع : « ركن الدين بيوس نائب عجلون » . انظر (ص ١٨٩ ج ٢ قسم ١) .
 (٢) الزيادة من عقد الجمان والسلوك وشذرات الذهب . (٣) في أحد الأصلين : « سيمان » بالخاء المهملة وما أُتبعه من شرح القاموس والأصل الآخر وعقد الجمان والسلوك . (٤) الشريفي ، نسبة إلى شريش (كأيم) . وأسمها الألباني (Jorex) : من مدن الأندلس بكورة « قادس » بالقرب من الشاطئ الأيمن من نهر الروادي الكبير . وفيها كانت الواقعة بين طروق بن زياد وقدر بن (وديك) ملك القوط ، وكانت مفتاح الأندلس لسليمان (من فهرس معجم الخريطة التاريخية لملك الإسلام للرحوم أمين وأصف بك وشرح القاموس) . (٥) زيادة عن السنوك والدور الكامة . ولم يذكر وفاته في هذه السنة إلا أحد الأصلين والسلوك . وفي الدور الكامة أنه توفي سنة ٥٧٢٨ هـ . وفي هامشه نقلاً عن نسخة أخرى أنه توفي سنة ٧١٨ هـ . وأما المصادر الأخرى التي تحت يده مثل عقد الجمان وشذرات الذهب وابن كثير والمثل الصافي فلم تذكر وفاته في هذه السنة .

وكان أحد الأعيان بالديار المصرية إلى أن قبض عليه الملك الناصر وحسبه في سلطته الثالثة .

وتوفي الأمير سيف الدين بهادر الشامي بقلعة دمشق ، وكان أحد من قبض عليه الملك الناصر وحسبه . وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام .

وتوفي الأمير سيف الدين منكوتر العلاني ، والأمير سيف الدين أركنر كلاهما بالجلب من قلعة الجبل .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان ونصف . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً . وكان الوفاء بعد التوروز بأيام .



السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر ، وهي سنة تسع عشرة وسبعمائة .

فيها توفي الشيخ الصالح المعتقد أبو الفتح نصر بن سليمان بن غنم المنجي^(٢) لحفي بزاوليته بالقاهرة في جمادى الآخرة ، وذفين بجوار الزاوية . ومولده سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وكان عالماً زاهداً متقشفاً ، سمح الحديث وبرح في الفقه

(١) في السلوك : « نصر بن سليم » . وفي الدرر الكامنة : « نصر بن سليمان » .

(٢) المنجي : نسبة إلى منج . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٣) ذكره القريري في خطبه باسم زاوية نصر (ص ٤٢٢ ج ٢) فقال : إن هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة . أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنجي الباسك القسوة كان فقهاً معتزلاً من الناس متخلياً للعبادة يردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة . ولد سنة ٦٢٨ هـ ومات رحمه الله من بضع وثمانين سنة في ليلة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ .

ويستفاد مما ذكره الشيخ نور الدين علي بن أحمد من همر السخاوي في كتاب تحفة الأحباب وبنيته الطلاب أن هذه الزاوية كانت خزانة لجوارزية أمير الجيوش بدر الجلال . وهذه القرية لا تزال موجودة ومعروفة باسم قبعة الشيخ يونس بشارح نجم الدين خارج باب النصر فيبحث بجوارها عن زاوية الشيخ نصر بن سليمان حينئذ لي أنها قد اندثرت وأقيم في مكانها قبور بجبابة باب النصر بالقاهرة .

والتصوّف ، وأقبل عليه ملوك عصره . ذكر ابن^(١) أخيه الشيخ قطب الدين قال :
سألني الشيخ يوما هل قُرب وقتُ العصر ؟ فقلتُ : لا ، وبقي يسألني عن ذلك .
ساعة فساعة وهو معرورٌ مستبشر بوقت العصر ، فلما دخل وقت العصر مات .
رحمه الله .

- وتوفّي الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن قزّارة
الكفّري (بفتح الكاف) البُصرويّ^(٢) الحنفي في ثالث عشر جمادى الأولى ودُفِنَ
بقايسون ، وكان فقيها محدّثا فاب في الحكم ، وحملت سيرته ، وتَمَيَّح الكثير وبرع
في الفقه وغيره .

- وتوفّي الأمير سيف الدين كراي المنصوريّ معتقلا بقلعة الجبل ، وكان من
أكابر محالِك المنصور قلاوون ، وولى نيابة القدس ، ثم ولاء الملك الناصر محمد
في سلطته هذه الثالثة نيابة الشام بعد قرأُسْتَقَر ، ثم قبض عليه وحسّه بالكرّك
مئة ، ثم نقله إلى القاهرة وحسّه بقلعة الجبل إلى أن مات في هذا التاريخ .

- وتوفّي الأمير سيف الدين لغزّلو العادلي دِمَشقي ، وكان من أكابر أمراءها ،
وكان ولى نيابة دِمَشق في أواخر دولة أستاذه الملك العادل زين الدين كَتَبًا فعزله
الملك المنصور حُسام الدين لاچين عن نيابة دِمَشق ، ثم صار بعد ذلك من أمراء
دِمَشق إلى أن مات . وكانت ولايته على نيابة دِمَشق نحوًا من ثلاثة أشهر ،
وكان موصوفًا بالشجاعة والإقدام .

وتوفّي الأمير سيف الدين قَيْرَان الشمسيّ دِمَشقي ودُفِنَ بقايسون بترية ابن
مُصَبِّب ، وكان من حملة أمراء دِمَشق ، وكان دينًا خيرًا حفيظًا مع كرم وشجاعة .

(١) في البور الكامة : « وهو خال الشيخ قطب الدين الحلي » وعلى هذا فتكون الرواية :
« ابن أخيه » . (٢) في المنهل العاني : « بفتح الكاف وسكون الفاء » .
(٣) في عقد الجمان : « وتولى نيابة الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين الأندلسي وآخر » .

وتوفي الأمير علاء الدين طيبرس بن عبد الله الخازنداري تقيب الجيوش المنصورة وأحد أمراء الطلبة في العشرين من شهر ربيع الآخر، ودُفِن بقبته التي أنشأها بمدرسته على باب جامع الأزهر. واستقر عَوْضُهُ في نقابة الجيش الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش العزيزي المِهْمَتْدَار. وطيبرس هذا هو الذي كان أنشأ الجامع والخانقاه على النيل، وعُرف ذلك المكان بالطيبرسي^(١)، وقد تهتم الجامع^(٢) والخانقاه، ونقل صوفيها إلى مدرسته التي أنشأها على باب الجامع الأزهر على يَمَنَةِ الداخل إلى الجامع. وكان من أجل الأمراء وأقدماتهم، وطالت أيامه في وظيفته، أقام فيها أربما وعشرين سنة، لم يقبل لأحد هدية، وإنما كان شأنه عمارة إقطاعه والزراعة، ومن ذلك ثلثه السعادة وعمر الأملاك. وكان ديناً خيراً بخلاف آقبا عبد الواحد الذي عمر مدرسته أيضاً على باب الجامع الأزهر في مقابلة طيبرس هذا.

وتوفي الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن رشيد الربيعي الحلبي الشافعي المعروف بابن الجوهرى. وُلِدَ بحلب في ثالث عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان فاضلاً دينياً أثنى عليه الحافظ البرزالي في معجمه. وكانت وفاته في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة من السنة. رحمه الله.

(١) هكذا ضبط بالقلم في دوزي وتاريخ سلاطين المماليك. وفي صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩ : « المهمة ادهواقى كان يتصدى لثق الرسل والربان الواردين على السلطان ويترجم دار الضيافة ويحدث في القيام بأمرهم ». وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما مهن (فتح الميم) ومعناه : الضيف، والثاني دار ومعناه : بمك، ويكون معناه بمك الضيف، والمراد المتصدى لأمره.

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٩٨ من هذا الجزء. (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء. (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٣ من هذا الجزء. (٥) في عقد الجمان والسلوك والهدد الكامنة : « سادس عشر جمادى الآخرة ».

وتوفى الأمير سيف الدين أركن^(١) بن عبد الله السلتياني الحمداري بغاة . وكان من أعيان الأمراء وأماثلهم .

وتوفى القاضي نضر الدين أبو عمرو عثمان بن علي^(٢) [بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم ابن المسلم] الأنصاري الشافعي المعروف بأبن بنت أبي مسعد في جمادى الآخرة من السنة .

وتوفى بدمشق الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد بن الملك الأجدد [مجد الدين] حسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أحد أمراء دمشق في شهر رجب .

وتوفى الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن الملك القاهرة ناصر الدين محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادي أحد أمراء دمشق بالقاهرة في ثاني ذي القعدة . كان قديما في طلب الإمرة فأُتيم عليه بإمرة طبلخاناه بدمشق . فأدركته المنية قبل عودته إلى وطنه .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يحمر . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر ، وهي سنة عشرين وسبعائة .

(١) في الأصلين : « ملكي » وفي السلوك : « بكسر الميم » . وما أثبتناه عن تاريخ ملاطن المسالك حيث ذكر وفاته ضمن من توفوا في هذه السنة . (٢) الزيادة عن الدرر الكامنة وطبقات الشافعية وأبن كثير والسلوك . (٣) في الأصلين : « المعروف بأبن أبي مسعد » . وما أثبتناه عن الدرر الكامنة وطبقات الشافعية وأبن كثير والسلوك . (٤) زيادة عن السنوك وعقد الجمان . (٥) في السلوك : « في ثاني ذي الحجة » .

ففيها توفى قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر ابن قاضي القضاة عز الدين
أبي البركات عبد العزيز ابن صاحب محي الدين أبي عبد الله محمد ابن قاضي القضاة
نجم الدين أبي الحسن أحمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله^(١)
ابن قاضي القضاة محمد الدين أبي غانم محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة
العقيلي الحلبي الحنفي الشهير بأبن العديم قاضي قضاة حلب وغيرها . كان فقيهاً مالِكاً
مشكور السيرة . وكمال الدين هذا غير ابن العديم المتقدم صاحب « تاريخ حلب »^(٢)
وغیرها من التصانيف وقد مر ذكره .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة النحوي اللغوي شمس الدين محمد بن حسن بن مباح
ابن أبي بكر الجندابي المصري الأصل الدمشقي المولد المعروف بأبن الصائغ . مات
بدمشق في ثالث شعبان . ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة بدمشق . كان أديباً
فاضلاً في فن الأدب ، وله النظم والنثر ومعرفة بالعروض والقوافي والبدیع واللغة والنحو
وشرح « مقصورة ابن دُرَيْد » في مجلدين . واختصر « صحاح الجوهري » وجرده من
الشواهد ، وصنف قصيدة على ألف بيت ، فيها العلوم والصنائع ، وله « مقامات »
وأشياء كثيرة . ومن شعره من قصيدة أولها :

(١) في الأصلين : « عبد الله » . وما أثبتناه عن هذا الجمان والسلوك والمتبل الصافي .
(٢) في الأصلين : « نجم الدين » . وما أثبتناه عن المصادر المتقدمة . (٣) هو كمال الدين
أبو القاسم حمير بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى
ابن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة حاصر بن ربيعة بن غويده بن حوف بن حاصر بن عقيل العقيلي الحلبي الفقيه
الحنفي الكاتب المعروف بأبن العديم . تقدمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ (٤) يسمى بنية الطالب
في تاريخ حلب توجد منه نسخة مخروطة محفوظة بدار الكتب المصرية في أربعة عشر جزءاً متتابعة في ثلاثة
مجلدات [رقم ١٥٦٦ تاريخ] . (٥) يظهر أن هذا المختصر هو الراموز في اللغة العربية ،
وهو مختصر تاج اللغة وصحاح العربية لجوهري . اختصار السيد محمد ابن السيد حسن كاهن مكتوب عليه .
نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي في ثلاثة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٦٠٠ لفة] .
(٦) قال هذه القصيدة وهو بصري ينشوق إلى دمشق . وقد ذكرها ابن شاذان في فرائد الروايات
في نحو ٥٦ بيتاً .

لى نحو ربيعك دائما يا جلق * شوق أكاد به جوى أتمزق
وهول دمع من جوى بأضالي * ذا منرق طرقي وهذا محرق
أشتاق منك منزلا لم أنسا * إني وقلبي في ربوبك موقق
ومنها :

والريح يكتب بالجدول أسطرا * خط له نسج النسيم محقق
والطير يقرأ والنسيم مرقد * والنصن يرقص والغدير يصفق

وتوفى الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم
الكناني الشارنسي^(٢) الشاعر المطبوع صاحب النوادر الفريدة المضحكة . والعامة
يسمونه الشارنسي . وكان شاعرا مطبوعا ، فبرأه أنه كان مفرى بالهيجاء وقلب
الأهرام ، وكان يحضره الملك الناصر مجلسه في بعض الأحيان . ومات بالقاهرة .
ومن شعره من آخر قصيدة :

لا أخذ الله عينه فقد نشيط * إلى تلاف وفيها غاية الكسل
وقد مر من هجو في ابن المرسل وابن عدلان في أول ترجمة الناصر في سلطته الثالثة .
وكان عارفا بعلوم .

وتوفى الشيخ إسماعيل [بن سعيد] الكردي قبلا على الزندقة في يوم الاثنين
ثاني عشرين صفر . وكان عارفا بعلوم كثيرة ، حتى إنه كان يحفظ من التوراة
(١) رواية هذا البيت في غرات الرقيات .

والريح يكتب بالجدول أسطر * خط له نسج الريح محقق

(٢) في الدرر الكامنة : « الكناني » بالثاء المتناة . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩ من

هذا الجزء . (٤) ذكر منها عقد الجمان نحة أبيات . (٥) راجع ص ٩ وما بعدها
من هذا الجزء . (٦) زيادة عن السلوك والدرر الكامنة . (٧) كذا في الأمليين .
وفي المثل السابق « ثالث مشر صفر » . وفي الدرر الكامنة والسلوك : « سادس عشرين صفر » .

والإنجيل ، غير أنه حُفِظَتْ عنه عظامٌ في حقّ الأنبياء عليهم السلام ، ومع ذلك كان يجاهر بالمعاصي فأجتمع القضاة بسببه فبدرته ، حتى ألقى بعضهم بضرب عنقه ، فطُيرت عُنقه بين القصرين .

وتوفي الشيخ المعمر الفقيه زين الدين أبو القاسم محمد بن طم الدين محمد بن الحسين ابن عتيق بن ريشي الإسكندري المالكي بمصر في المحرم . وكان ولي قضاء الإسكندرية مدة طويلة . وكان له نظم .

وتوفي قتيلًا سيف الدين آقبا مملوك الأمير ركن الدين بيبرس التائي بدمشق في خامس عشرين شهر ربيع الأول . وكان عنده فضيلة ، إلا أنه لم يقنع بذلك ، حتى آذنى النبوة وشاع عنه ذلك حتى قُتل .

وتوفي السلطان الغالب بالله أبو الوليد إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر صاحب فرنطة والأندلس من بلاد المغرب في ذي القعدة وأقيم بعده ابنه أبو عبد الله محمد . وكان من أجل ملوك المغرب . وكان مولده سنة ثمانين وسبعمائة . وأستولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة ، ومَلَكَ البلاد في حياة

(١) في الأصلين : « الناجي » بالنون . وما آتينا من نهاية الأرب للنويري والسلوك .

(٢) في الأصلين : « في خامس عشر شهر ربيع الأول » . وما آتينا من نهاية الأرب والسلوك .

(٣) في التل الصافي : « ابن نصير » . (٤) فرنطة (فتح التنين المحيطة وسكون الزا.

المهمة ونون وألف وطاء مهمة وفي آخرها هاء) ، وهي المدينة الثانية في بلاد الأندلس بدمرطة ، وسط سهل خصيب . وكان بها بنو الأحمر أكثر من بني الأندلس من المسلمين . وبكنيتها الآن قبر الملك فرديند ولزابلا زوجة ، وما القدان قصا هذه المدينة وأنتريا بني الأحمر من الأندلس سنة ٨٩٧ هـ .

١٤٩٢ م . منها أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الفرتاطي صاحب كتاب « المغرب بجمل أهل المغرب »

في نحو ١٥ مجلد في التاريخ والأدب . وفي قرية لوشة من قرأها وله لسان الدين بن الخطيب الوزير الكاتب المؤرخ المرحوم سنة ٨٧٦ هـ . وله وضع القري كتاب المشهور بفتح الطيب (عن فهرس معجم الخرجة التاريخية للمالك الإسلامية للرحوم أمين واصف بك وتقوم البلدان لأبي القدا . إسماعيل ومعهم البلدان لياقوت) .

أبيه القرج، وكان أبوه متوگًا إذ ذاك لما لقَّه^(١)، فلما أراد إسماعيل هذا الخروج لآمه أبوه، فقبض إسماعيل على أبيه، وعاش أبوه في سلطته بعد ذلك عزيزاً مُجَلَّلاً إلى أن مات في ربيع الأول سنة عشرين وسبعائة. وقد شاخ، ثم قُتِلَ ابنه صاحب الترجمة وقُتِلَ قاتله . رحمه الله .

- أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أفدح وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنتان وعشرون أصبعا . وهبط النيل بسرعة فثقلت الأراضي . والله تعالى أعلم .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر،

- وهي سنة إحدى وعشرين وسبعائة .

فيها توفى الشيخ الإمام المقرئ حفييف الدين عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله ابن عبد الأحد القرشي^(٢) المخرومي^(٣) الدلاصي^(٤) المصري . مات بمكة المشرقة في رابع عشر

- (١) (فتح اللام وكسرهما) ، مدينة بالأندلس كانت تقرا حصيدا على بحر الروم . أسسها القينيقيون . وكان لها شهرة أيام الرومان والقرطاجيين . وكان بها بنو حمود من ملوك الطوائف . ولها بها ابن البطال صاحب التاليف الجليلة في الطليعات والنبات المشرق بدشت سنة ٦٤٦ هـ (عن فهرس صميم الخريفة التاويخية لمالك الإسلامية) .
- (٢) في الأصلين : « ... إسماعيل هذا على الخروج ... » .
- (٣) نسبة إلى دلاص إحدى قرى مركز بني سويف بمديرية بني سويف بمصر . وكانت دلاص من المدن المصرية القديمة اسمها المصري « هاني » والروسي « نيلوبوليس » أي مدينة النيل لأن نهر النيل كان يمر تحتها قديما . ووردت في كتب القبط باسم « تلوج أوتولوس أوتولاس » ومع اسمها العربي دلاص . ووردت في صميم البلدان لياقوت : دلاص كورة بصعيد مصر على غربي النيل تشتمل على قرى وولاية واسعة ودلاص مدنها . ووردت في ترجمة المشتاق للإدريسي أن دلاص مدينة صغيرة طامة جبلية وصناعة الحديد بها قائمة أوقات كثيرة المصنوعات ، وبها تصنع الخيم الدلاصية المنسوبة إليها . وذكر أبو صالح الأرميني في كتاب الديورة أن دلاص بها قلعة حديد يحملون الخيم الدلاصية وهي ما يلجأ به التمليل . وقد وردت في تاريخ أي في فقر مساحة سنة ١٢٣٠ هـ باسم دلاص الخيم لشهرتها بها . ومن سنة ١٢٦٠ هـ باسمها الحالي بغير إضافة . وكانت دلاص تابعة لمركز الواسطي . وفي سنة ١٩٣٦ صدر قرار بإطاعتها بمركز بني سويف قريبا منه .
- (٤) في التمليل الصافي : « في رابع المحرم » .

المعزم، ومولده في شهر رجب سنة ثلاثين وستمائة، وكان إماماً مقرباً زاهداً أقام أكثر من ستين سنة يقرئ القرآن تجاه الكعبة.

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن عمر المازني الأديب المعروف بالدهان بدمشق. وكان شاعراً مجيداً يعرف الأنغام والموسيقى وصناعة الدهان^(١)، وكان يعمل الشعر ويطلعته موسيقى ويُقنى به فيكون من شعره وصناعاته. ومن شعره موشحة أولها:

بأبي عُصْنِ بَانَةٍ حَمَلَا * بَدْرُ دُجَى بِالْجَمَالِ قَدْ كَلَّأَ، أَهَيْفَ

* فَرِيدُ حَسَنِ مَا مَاسَ أَوْ سَفَرَا *

* إِلَّا أَغَارَ الْقَضِيبُ وَالْقَمَرَا^(٢) *

* يُسَيِّدِي لَنَا بِأَبْسَامِهِ دُرَّارَا *

فِي شَهِيدٍ لَدَى طَعْمِهِ وَحَلَا * كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ نَسِيمُ طَلَا، قَرَقَفَ^(٣)

وتوفي الطواشي صفي الدين جواهر مقدم الماليك السلطانية. كان رجلاً صالحاً دينياً خبيراً وله حرمة وصولة عظيمة على الماليك وغيرهم. ولى التقديم في أيام المظفر بيبرس الجاشنكير، فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه عزله بصواب الركني، واستمر بطالاً إلى أن مات.

وتوفي الشيخ حميد الدين أبو النناء مجود بن محمد بن محمود بن نصر النيسابوري شيخ الخاقية الركنية بيبرس في تاسع عشر جمادى الآخرة. ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة.

(١) في الأصلين: «وصناعة الذهب». وما أثبتناه من هذا الجمان وغزوات الرقيات والتبذل الصافي.

(٢) في التبذل الصافي: «إلا أمار... الخ» بالعين المهملة. (٣) حسنة الموشحة بقية

وردت في غزوات الرقيات والتبذل الصافي.

- وتوفى الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول التركمانى الأصل البغدى المولد والمثأ والوفاة صاحب ممالك اليمن، تسلمن بعد أخيه في الحزم سنة ست وتسعين وسفائة فللك نيفا وعشرين سنة، وكان قبل سلطته مخفقه وحفظ كفاية المصحف [ونهاية المتلفظ في اللغة] ومقدمة ابن إنياذ .
وبحث التنبيه وطالع وفضل وتيسع الحديث، وجمع الكتب النفيسة في سلطته، حتى قيل إن خزانة كتبه أشتملت على مائة ألف مجلد . وكان مشكور السيرة عجبا لأهل الخبر . ولما أنشأ قصره بظاهر زبيد قال فيه الأديب تاج الدين عبد الباقي البغدى أبياتا، منها :

أَنسَى بِإِيوَانِهِ كِسْرَى فَلَا خَبْرَ * من بعد ذلك من كسرى لإيوان

- وفى الملك المؤيد يقول أيضا عبد الباقي المذكور وقد ركب المؤيد قتيلا :
الله وذاك يا داود مكرمه * ورببة ما أتاها قبل سلطان
ركبت قتيلا وظل القيل ذارح * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان
لك الإله أذل الوحش أجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

- (١) زيادة من المورد الكائن ومعم ياقوت وبنية الرواة للسيوطي وفهرس كتب اللغة العربية بدار الكتب المصرية . وقد شرحها الإمام القزويني أبو عبيد الله محمد بن الطيب بن محمد القاسم المغربي .
توجد منها ست نسخ، منها خمس مخطوطة وواحدة مطبوعة بأرقام مختلفة . تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي المعروف بأبن الأجداني . (٢) ومنها في النور الحسن طاهر بن أحمد بن إنياذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم النحوي المصري المتوفى سنة ٤٩٩ هـ . « ونسى المقدمة المحسنة في العربية » . توجد منها ثلاث نسخ مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية بأرقام مختلفة .
(٣) كذا في الأصلين والمورد الكائن . وفي فوات الوفيات : « نخب التنبيه » ولله يريد بالتنبيه تأليف أبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ . (٤) هو عبد الباقي بن عبد الحميد بن عبد الله ابن أبي الحلال بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الشيخ تاج الدين الخزرجي المكي البخاري . يذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٣ هـ .

وكانت وفاته في ذي الحجة، وتولى بعده أبنته الملك المجاهد علي، وأضطربت
ممالك اليمن بعد موته . وتولى عدة سلاطين يأتي ذكر كل واحد منهم في محله
إن شاء الله تعالى .

وتوفي مجد الدين أحمد بن معين الدين أبي بكر الحمداني المالكي خطيب
القيوم ، وكان يضرب به المثل في المكارم والسؤدد وكان فصيحاً خطيباً بليغاً .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا ونحس أصابع . وكان الوفاء ثاني أيام النسيء .
واقه أعلم .



السنة الثالثة عشرة من ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر،
وهي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

فيها توفي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ أبي البركات محمد بن الشيخ
أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأندلسي^(٢) الحنفي بدمشق في صابع
الحرم عقيب قدومه من الحجاز . ومولده سنة ثلاث وستين وسبعمائة . وكان إماماً
فاضلاً فقيهاً بصيراً بالأحكام ، حكم بدمشق نحو عشرين سنة، وخطب بمساجد^(٤)

(١) في السلوك المطبوع (ج ٢ ص ٢٢٢) : « الحمداني » بالمدال المسجمة .

(٢) في المجلد الصافي : « ابن أبي الزوج » . (٣) في الأصلين : « ومولده سنة

ثلاث وستين وسبعمائة » . وما أتيناه من الدرر الكامنة والمجلد الصافي . (٤) يقع هذا الجامع

عربي الصالحية (بدمشق) . أنشأه الأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائب السلطنة ما سنة ٧٠٦ هـ (ص

كتاب مختصر تنبيه الطالب وريثاء المدارس في أخبار المدارس اختصار عبد الباسط الطولي القدسي) .

ورود في المجلد الصافي في ترجمة الأفرم هذا : « وأنشأ بدمشق الصالحية جامعته المشهورة » .

الأفهم مئة ، ودؤس بالظاهرية والتجريبية^(٢) والمطعية^(٣) ، وأتقى وأتضع به غالب طلبه دمشق .

وتوفى الشيخ الإمام العالم الزاهد الفقيه المفتي الحافظ المسند المعربية السلف رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ابن الطبري الكي الشافعي إمام المقام بالحرم الشريف ، أتم به أكثر من خمسين سنة . وكان فقيهاً صالحاً طاباً . ومولده بمكة في سنة ست وثلاثين وسبعمائة . ومات في شهر ربيع الأول .

وتوفى الشيخ الإمام الفقيه الصوفي علاء الدين أبو الحسن علي [بن الحسن] ابن محمد الهروي الحنفي . كان فقيهاً فاضلاً وسلك طريق التصوف ، وطاف البلاد وأقام يلب مئة وتصدى للإفتاء والتدريس سنين . ومن إنشاده رحمه الله :

- (١) يريد الظاهرية الجوانية ، وهي فقهية والشافعية داخل باب الفرج والفرادين قبل الإجماع والجارونية ، وشرقي العادلة . كانت هذه المدرسة دار العقيد فاشتراها من تركته أيوب والده صلاح الدين فكانت داره ، فأنشأها الظاهر بيبرس مدرسة ودار حديث وتربة في سنة سبعين وسبعمائة . وقد توفى الظاهر سنة ١٧٦ هـ بالقصر الألقى ودفن بترته التي عمرها ولده السعيد . وقد دؤس هذه المدرسة جلة من العلماء الأعلام من بينهم الأذرى الحنفي . وهذه المدرسة اليوم بيد المجمع العلمي العربي بدمشق ، بسطت مخطوطاتها في القبة الظاهرية المسولة حيطانها بالقسيفاء البديعة وأنتجت خزانة كتب منذ أواخر القرن الماضي (من مختصر تبيين الطالب وإرشاد المدارس في أخبار المدارس وخطط الشام لحضرة محمد كرد علي ج ٦ ص ٨٣) . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٣) بالصالحية بسفح قاسيون الغربي بجوار المدرسة الزيرية . أنشأها الملك العظيم موسى بن العادل . ولد بالقاهرة في سنة ٥٧٦ هـ . وتوفى سنة ٦٢٤ هـ وكان قد أوصى ألا يدفن بالقبة فدفن بها فأنجزه الأشرف ودفن بالصفح عند رواقه حسب ما أوصى به . ودرس بها جلة من العلماء منهم شمس الدين بن عطاء الأذرى الحنفي المذكور (من مختصر تبيين الطالب وإرشاد المدارس في أخبار المدارس) . (٤) في الأصلين : « سنة ثلاث وثلاثين » . وما أنبتاه من مقدما لجاء والمثل الصافي والحدود والكامة . (٥) النكبة عن هذه الجمان والمثل الصافي والحدود والكامة . (٦) تقدم ذكر هذين البيتين في (ص ٣٧٢ ج ٥) من هذه الطبعة وما من شعر أبي الحسن علي بن الحسين التزوي المقرب بالبرهان المتوفى سنة ٥٥١ هـ . وروايتها لما تقدم :

كم حسرة لي في الحشا * من ولد إذ انشا
وكم أردت رشده * فأنشأه كمانشا

كَمْ حَسْرَاتٍ فِي الْحَتَى * مِنْ وَلَدٍ قَدْ أَنْشَأَ
كُنَّا نَشَاءُ رُشْدَهُ * فَا نَشَأُ كَمَا نَشَأُ

وتوفى الأديب الشاعر جمال الدين أبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد الأموي
المصري الشاعر المشهور . وكانت لديه فضيلة ، وكان رحّالاً طاف البلاد ، ثم رجع
إلى العراق فمات به . ومن شعره :

وَإِذَا الرِّبْعُ وَلَّى سَجَّ الْأَزِمَا * لَزِمَ مَرَّةً لَهُ فِي الدَّهْرِ تَجْرِبُ
مِلْكُ وَمَالٌ وَعَمَلُكَ وَمَطْرِبُهُ * مَعَ الْمُدَامِ وَمَحْبُوبٌ وَمَرْكُوبُ

وتوفى الأديب الشاعر أبو علي الحسن بن محمود بن عبد الكير البغدادى السدنى .
كان فاضلاً ناضلاً فائزاً ، وله ديوان شعر مشهور باليمن وغيره . ومن شعره :

بَرَقَ تَالِقٌ مِنْ نِقْمَاءٍ كَاطِمَةٍ * مَا بَالُهُ خَطِيفُ الْأَبْصَارِ فِي رَاحِمِ
قَدْ خُطَّ مِنْهُ عَلَى آفَاقِهَا خَطَطٌ * كَأَنَّهُنَّ وَلَوْجُ الْيَبْرِ فِي اللَّسَمِ

وتوفى الشيخ حسن العجمي الجواليقي القلندري بدمشق ، وكان أفلاً يسكن
بالقاهرة ، وعمر له بها زاوية خارج باب النصر ، وهى إلى الآن تُعرف بزاوية
القلندرية ، ثم سافر إلى دمشق فمات بها . قال الشيخ عماد الدين إسماعيل بن كثير
في تاريخه : وكان قريباً من خواطر الملوك . لاسياً أهل بيت الملك المنصور
قلاوون . وكان كثيراً ما يُنشد أبياتاً أولها :

- (١) كذا في أحد الأصول والندرة لكثرة . وفي الأصل الآخر : « أبو الحسن حل بن محمود » .
 - وفي عقد الجند : « أبو الحسن بن محمود » . (٢) في أحد الأصول : « ابن عبد الكريم » .
 - (٣) في سيرة والندرة لكثرة : « الجولي » . وفي لب الباب للسيوطي أن الجواليقي (بضم الجيم) نسبة إلى عمل الخوانى وجه . وأما الجواليقي (فتح الجيم) فتسمية إلى الجواليقي جمع جوالقي .
 - (٤) ذكره الحميرى في خطه (ص ٤٢٢ ج ٢) فقال : إنها خارج باب النصر من القاهرة .
- من الجهة التى فيها القرب والمقابر حتى على المساكن . فتشأه الشيخ حسن الجواليقي القلندري أحد فقهاء
العجم القلندرية وهى طائفة تنسب إلى الصوفية ويعرفون بالقلانية .

سلام على ربّيع به نيم البأل * وعيش مضى ما فيه قيل ولا قال
لقد كان ضيّب العيش فيه مجوداً * من المم والقوم اللوائم^(١) خفال^(٢)
وتوفى الأمير عز الدين أيّدم بن عبد الله الساقى المعروف بوجه الخشب
يدمشق . وكان من أعيان الأمراء ، وفيه شجاعة وإقدام ، وهو أحد من أخرجه
الملك ناصر من مصر .

وتوفى القاضي قطب الدين محمد بن عبد الصمد [بن عبد القادر] السنباطي^(٣)
الشافعي ، خليفة الحكم ووكيل بيت المال في ذى الحجة . وكان معدوداً من الفقهاء
وله وجاهة .

ولما تكلم الشيخ عبد الوهاب الشرنافى في الجزء الثانى من الطبقات الكبرى على الشيخ بركات الخياط
قال : وكان رضى الله عنه من الملاحية وهو شيخ الشيخ رمضان الصانع الذى جده له هذه الزاوية ، ثم
قال : ولما مات الشيخ بركات في سنة ٩٢٣ هـ دفن بالزاوية المذكورة التى بالقرب من حوض الصادم
بالحسينية . ثم قال : في موضع آخر : ودفن أيضا بهذه الزاوية الشيخ على الخواص المتوفى سنة ٩٣٩ هـ .
فقول الشرنافى إن الشيخ بركات الخياط من الملاحية وهم بذاتهم القلتورية ، وإن الشيخ رمضان الصانع
جده له الزاوية يبين منه أن هذه الزاوية هى زاوية القلتورية وأن الشيخ رمضان جدها بناء على طلب
الشيخ بركات أحد رجال هذه الطائفة .

ومما ذكر من وصف المكان الذى ذكره المقرئى عن زاوية القلتورية ينضح أن الزاوية المذكورة
مكاتها اليوم الجامع الذى يعرف بجامع الخواص الكائن بجوار الخواص المتفرقة من شارع الحسينية بالقاهرة .
وقد ذكر المقرئى حقيقة الطائفة القلتورية وتارة تسمى قسما علانية بتفصيل واف فراجع إن شئت .
(١) ذكر صاحب عقد الجمان والمثل الصالح بعد هذين البيتين أربعة أبيات ، وفيها أن هذه الأبيات
من شعر الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب . (٢) زيادة عن السلوك وطبقات الشافعية
والمرور الكاشفة وعقد الجمان . (٣) نسبة إلى سباط (سبطها) يا فتوت جنت السين) . وهى من القرى
المصرية القديمة أسماها المصري القديم «تسمبوت» والقبلى «سنبوطه» والمصري فى الديوان «سنبوطيه»
وعلى لسان العامة «سباط» . وفى ترجمة المشتاق الإدريسى : سباط على الضفة الغربية للثقل ، يزرع بها
الكثبان وفيها سوق طامرة وتجارات وأرباح وأموال معدودة ونعم كثيرة . وفى مسمم البلدان لياقوت :
سنبوطه بلدة حسن فى جزيرة قوسينا من أعمال مصر . قال : وتذكرها العوام سباط ، ووردت فى تحفة
الإرشاد سنبوطيه فى جزيرة قوسينا . وفى النسخة السنية لأبن الجليان سنبوطيه من أعمال الغربية ،
وسمى الحال سباط ، وهى إحدى قرى مركز زفتى بمديرية الغربية بمصر .

وَتُوِّفِتِ الْمُسْتَنِدَةُ الْمُعَمَّرَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرٍ
فِي ذِي الْحِجَّةِ بِالْقُدْسِ عَنْ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً . وَكَانَتْ رُحْلَةً زَمَانَهَا ، رُحِلَ إِلَيْهَا
مِنَ الْأَقْطَارِ وَصَارَتْ مُسْتَنِدَةً عَصَرَهَا .

• § أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعٌ أَذْرَعٌ وَإِصْبَعَانِ . مَبْلَغُ
الزِّيَادَةِ سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا . وَكَانَ الْوَفَاءُ أَوَّلَ أَيَّامِ النَّسِيِّ .



السَّنَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ الثَّلَاثَةَ عَلَى مِصْرَ ،
وَهِيَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

فِيهَا تُوِّفِيَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَمِينِ الدِّينِ سَالِمُ بْنُ الْحَافِظِ الْمُحَلَّثِ بِهَاءِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عِفْوَظَ بْنِ
صَصْرَى ^(١) التَّلَاطِي الدَّمَشَقِيِّ الشَّافِعِيِّ فِي سَادِسِ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ بِدَمَشَقٍ ، وَدُفِنَ
بِقُرْبِهِمْ مِنَ الرُّكْنِيَّةِ : وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةً . وَكَانَ إِمَامًا
عَالِمًا بَارِعًا مَدْرَسًا مُفْتِيًا كَتَبَ مَجُودًا ، وَلِي عِدَّةَ تَدَارِيْسَ ، وَبَاشَرَ قَضَاةَ الشَّامِ
أَسْتِغْلَالًا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ مَعَ عِدَّةِ تَدَارِيْسَ . وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ وَتَرْجُومَةٌ وَخُطَبٌ .
وَمِنْ شِعْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَمُهَفِّفٌ بِالْوَصْلِ جَادٌ تَكْرِمًا * فَأَعَادَ لَيْلَ الْمَجَرِّ صُبْحًا أَلْبَجَا

مَا زِلْتُ أَلْتَمَّ مَا حَوَاهُ لِجَانِهِ * حَتَّى أَهْدَتْهُ الْوَرْدُ فِيهِ بَنَفْسًا

وَتُوِّفِيَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ صَلَاحُ الدِّينِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خُثَانَ الْبَلْبَكِيِّ
الشَّاهِرِ الْمَشْهُورِ بِالْقَوَاسِ . كَانَ وَجَلًا خَيْرًا مَحْبَبَ الْفُقَرَاءِ وَمَسَافِرَ الْبِلَادِ ، وَكَانَ

(١) كَذَا فِي الْأَمَلِينَ وَهَذَا الْجَانِ . وَفِي شَذَرَاتِ الْقَهْبِ وَالسَّلَوَكِ : « التَّلَاطِي » .
(٢) فِي السَّلَوَكِ الْمَطْبُوعِ (ج ٢ ق ١ ص ٢٥٢) : « سَادِسُ عَشْرِينَ » . (٣) فِي النُّوْرِ
الْكَاثِمَةِ : « الْجَلَّ » ، نَسَبًا إِلَى بَلْبَكِ . وَقَالَ السَّيْوَتِيُّ فِي لِبِ الْبَابِ : وَهَذِهِ النِّسْبَةُ هِيَ الْمَوَاقِبُ .

أصله من مدينة خِلَاط، ^(١) وكان يدخل الزوايا ويتواجد في سماعات الفقراء، وله شعر كثير، من ذلك ما قاله في ناعورة حماة : هـ

وَأَعُورَةٌ وَقَدْ لَعَنَ خَطِيئِي * وَقَدْ لَعَنَ شَعْرِي مِنَ الْمَتَلِ الْقَاضِي
بَكَتْ رَحْمَةً لِي ثُمَّ نَاحَتْ لَشَجْوِهَا * وَيَكْفِيكَ أَنْ تُحْشَبَ تَبْكِي عَلَى الْعَاصِي

وهو صاحب القصيدة ذات الأوزان التي أولها :

دَاهُ نَوَى بِفَوَادٍ شَفَّهَ سَقَمٌ * لِحَنِّي مِنْ دَوَاعِي الْمَهْمِ وَالْكَئِدِ

وتوفي الشيخ الأديب الفاضل العبد شهاب الدين محمد بن محمد بن محمود ابن مكي المعروف بأبن ديمرداش التمشقي، وبها مات ودُفِنَ بقايسون . ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وكان شاعرا مجيدا، وكان في شبابه جنديا، فلما شاخ ترك ذلك وصار شاهدا . وشعره سلك فيه مسلك جبير الدين بن تميم، لأنه صعب . وأقام معه بمائة مدة عشرين سنة . ومن شعره :

أَقُولُ لِسُوءِكَ الْحَبِيبِ لَكَ الْمَنَاءُ * بَلِّغْ قَسِمَ مَا نَالَهُ تَمَرُّ عَاشِقِي
فَقَالَ وَفِي أَحْشَاءِهِ حَرْقُ الْجَوَى ^(٢) * مَقَالَةٌ صَبَّ لِلدِّيَارِ مُقَارِقِي
تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِي قَلْبِي كَمَا تَرَى * أَطْلَعَهُ مِنْ الْعَذِيبِ وَبَارِقِي

قلت : ومثل هذا قول القائل :

هُنَّتْ بِأَعْوَدِ الْأَرَاكِ بِشَفِيرِهِ * إِذْ أَنْتَ فِي الْأَوْطَانِ غَيْرُ مُقَارِقِي
إِنْ كُنْتَ فَارَقْتَ الْعَذِيبَ وَبَارِقًا * هَانَتْ مَا يَنْبَغِي الْعَذِيبُ وَبَارِقِي

(١) ويقال فيها أخلاط بالهمز . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) في عقد الجمان : « وله القصيدة المشهورة المخططة » . وذكر في آخرها : « يقال إن هذه

القصيدة تقرأ على ثلاثة وستين ورجعا » . وقد أورد منها أحد عشر بيتا . (٣) هو جبير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي المعروف بأبن تميم الشاعر المشهور . قدمت وفاته سنة ٦٨٤ هـ .

(٤) رواية المتل الصافي : « حرقه النوى » .

ومثله لأبن قرقاص^(١) :

سألتك يا عود الأراكه أن تمد * إلى قعر من أهوى فقبله مشفقًا

وريد من نيات السذيب منبلاً * يسلسل ما بين الأبيرق والنقا .

وقد ذكرنا مثل هذا صيغة كثيرة في كتابنا « حلية الصفات في الأسماء والصناعات » .

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ الأخباري الأديب كمال الدين

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بأبن القوطي^(٢) صاحب التصانيف

المفيدة ، من مجلته : تاريخ كبير جدًا ، وأثره وده وتمامه بجميع الآداب في نهج

الأسماء على معجم الألقاب في خمسين مجلدًا . والتاريخ الكبير على الحوادث من آدم

إلى خراب بغداد وغير ذلك . وله شعر كثير ومجموع أدبيات سماه الدرر الناصعة

في شعر المائة السابعة وصف كتاب درر الأصداف^(٣) في غرر الأوصاف مرتب

على وضع الوجود من المبدأ إلى المآد ، يكون حشرين مجلدًا . وكتاب « تنقيح^(٤)

الأفهام في المختلف والمؤلف » مجلدًا . وكان له يد طوى في ترصيع التراجم ،

وذهن مبال وقلم سريع وخط بديع إلى الغاية . قيل : إنه كتب من ذلك الخط

الفائق الراقع أربع كرايس في يوم ، وكتب وهو قائم على ظهوره . وكان له نظر

في فنون الحكمة كالمنطق وغيره .

(١) هو علي بن إبراهيم بن عبد الحسن بن قرقاص الخوي ملاء الدين . توفي سنة ٧١٢

أرسنة ٧١٤ هـ من الدرر الكامنة . (٢) القوطي (بضم القاء وفتح الواو) : نسبة إلى تابع

القوط لأن جدّه لأنه كان يبيع القوط (من شلوات القمح والشتب في أسماء الرجال للذهبي وتذكرة

الحفاظ له والدرر الكامنة لب الباب السوي) . (٣) في الأصلين : « درة الأصداف

في غرر الأوصاف » . والصحيح من هذا الجمان وتذكرة الحفاظ للذهبي ونوات الوفيات وشلوات القمح

والدرر الكامنة . (٤) في المجلد السابق : « تنقيح الأفهام » . (٥) يلاحظ أنه لم يوجد

له مؤلف من هذه المؤلفات في دار الكتب المصرية .

وتوفى الملك المجاهد سيف الدين أئص^(١) ابن السلطان الملك السائل زين الدين كتبغا المنصوري؛ بعد ما كُفَّ بصره من سَهم أصابه، وكانت وفاته في المحرم .
وتوفى الأمير طيئمر سيف الدين الجندار أحد أعيان الأمراء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أريج أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن وون الثالثة على مصر، وهى سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

فمها توفى الشيخ الصالح المتقّد أيوب^(٢) المسعودى^(٣) بزاوية الشيخ أبى السعود بالقرافة، وقد قارب المائة سنة، وضعف في آخر عمره، فكان يَحْمَل إلى حضور الجمعة، وكان يَذْكُر أنه رأى الشيخ أبا السعود .

وتوفى الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ المحدث علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدمشقى الشافعى الشهير بأبن المطار . كان فقيها محدثا، وكانوا يُسمونه مختصر النووى، ودرس وأقضى سنين وانتفع به الناس .

وتوفى الأمير شمس الدين محمد بن عيسى بن مُهتّا أمير العرب ومليك آل فضل،
وكان حسن الهيئة عاقلا حازما حارفا بالأمور . مات بسببية^(٤) .

(١) في النبر الكامة أنه يقال: أئص بالسين والصاد . (٢) كذا في الأصلين . وفي النبر الكامة وعقد الجنان: « السعوى » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة، والاستدراك خلاص بزاوية الشيخ أبى السعود بن أبى المثنى الواردة في صفحة ٢٨٣ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٩ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

وتوفي الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن ظافر في جمادى الآخرة . وكان قريبا شافيا معدودا من أعيان الشافعية .

وتوفي الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الرحيم بن [عمر] الباجري^(٢) النحوي^(٣) الشافعي في شهر ربيع الآخر وأثتم بالزندقة في تصانيفه ووقع له بسبب ذلك أمور ، وهو صاحب « الملحمة الباجرية » ، وله غيرها عدة تصانيف أخر .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير بدر الدين بكاش الفخري أمير سلاح في جمادى الآخرة ، وكان ناصر الدين هذا من جملة مقدسي الألوף بالديار المصرية ، وكان معظما في الدولة موصوفا من الشجعان .

وتوفي الأمير العلواشي زين الدين عتبر الأكبر زمام النور السلطانية في جمادى الأولى وكان من أعيان الخدام وأماثلهم .

وتوفي الشيخ المعتقد الصالح محمود الحيدري العجبي خارج القاهرة ، وكان من محاسن أبناء جنسه .

وتوفي خطيب جامع عمرو بن العاص الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن حسن بن علي القسطلاني في شهر ربيع الآخر ، وكان دينيا خيرا .

وأمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع . مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وتسع عشرة أصبعا . والله تعالى أعلم .

(١) في عقد الجمان : « خمس الدين » . (٢) في أحد الأصلين : « محمد بن عبد الرحمن » .
(٣) زيادة من السلوك وعقد الجمان . (٤) نسبة إلى باجري : قرية من قرى بين التهرين (من معجم البلدان لما تحت) . (٥) صاحب هذه الوظيفة من أكبر الخدام ، وهو المبرهنة بالزمام وعادة أن يكون أمير طبخانه (من صبح الأضيح ج ٤ ص ٢١) . (٦) في الأصلين هنا : « علي بن أحمد » . وما أنبتاه من السلوك وما تقدم ذكره في ص ٢٤٣ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة

على مصر، وهي سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

فيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى اللؤادار صاحب التاريخ

في ليلة الخميس خامس عشرين شهر رمضان . كان أصله من ممالك الملك المنصور

قلاوون، أنشأه ورقاه إلى أن ولّاه نيابة الكرك إلى أن عزّله الملك الأشرف خليل

بالأمير أقوش الأشرفى نائب الكرك، ثم صار بعد ذلك دؤاداراً ونظر الأحياس مدة

طويلة، ثم ولى نيابة السلطنة في أيام الملك الناصر محمد الثالثة فدام مدة، ثم قبض

عليه الملك الناصر وحسبه إلى أن مات . وقيل أطلقه بعد حبسه بمدة . وكان أميراً

حافلاً فاضلاً معظماً في الدول ، وكان إذا دخل على الملك الناصر يقوم له إجلالاً .

وكان له أوقاف على وجوه البر، وهو صاحب المدرسة اللؤادارية بخط سوقيّة^(١)

العزى خارج القاهرة . وله تاريخ « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » في أحد عشر

(١) لم يذكر القرينى هذه المدرسة في خطه، وإنما ذكرها في كتابه السلوك في ترجمة الأمير

ركن الدين بيبرس المنصورى نائب السلطة الخوفى سنة ٧٢٥ هـ قال : وإليه تنسب المدرسة اللؤادارية

بخط سوقيّة العزى خارج القاهرة .

وورد في خلاصة الأثر في ترجمة محمد بن محمد الأسكوبى المعروف بآلى برقى (ذو الست أصابع)

أنه لما مات في سنة ١٠٣٣ هـ مدفون تحت محراب المدرسة اللؤادارية . ولما زرت المسجد المعروف الآن

بجامع آلى برقى وجدت بأهل محرابه كتابة باللغة التركية تعيد أن آلى برقى مدفون تحت محراب هذا المسجد .

وكانت وفاته سنة ١٠٣٣ هـ .

ومن هذا يتضح أن المدرسة اللؤادارية هي المروية الآن بجامع آلى برقى بشوارع القنطرة المتفرع من

شارع سوق السلاح الذى كان يسمى قديماً سوقية العزى بالقاهرة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣

ص ٢٠٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٣) فى الأصلين : « تذكرة الفكرة في تاريخ الهجرة » . وما أثبتناه من السلوك للقرينى والمنهل السافى

ونهاية الأرب للنورى . (٤) فى الدرر الكامنة : « فى نسخة وعشرين مجلداً » .

مجلدا ، أعانه على تأليفه كاتبه ابن كبر النصراني . وكان يجلس عند السلطان رأس الميمنة عِوضَه .

قلت : كانت قاعدة قديم ، أنه من كان قديم هجرة من الأمراء يجلس فوق الجميع ، ولم يكن يوم ذاك أمير كبير أتاك المسا كركا هي عادة أيامنا هذه ، وإنما استجذت هذه الوظيفة في أيام السلطان حسن ، وأول من وليها بخلعة الأمير شيخون ، وصارت من يومئذ وظيفة إلى يومنا هذا .

وتوفي أمير المدينة النبوية الشريف منصور بن بجاز بن شيمة الحسيني في حرب كان بينه وبين حديثة ابن أخيه فقتله حديثة المذكور في رابع عشرين شهر رمضان ، فكانت مدة ولايته على المدينة ثلاثا وعشرين سنة وأياما ، واستقر عِوضه في إمرة المدينة أبنه كَيْش بن منصور .

وتوفي الإمام العلامة البليغ الكاتب المثنى الأديب شهاب الدين أبو النشاء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنلي صاحب ديوان الإنشاء بدمشق في ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة . ومولده سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ونشأ بدمشق وتبع الحلبي وكتب المنسوب ، ونسخ الكثير وتفقّه على أبي المتحيا وضيه ، وتأذب بأبن مالك ولازم مجد الدين بن الظهير وحذا حذوه وسلك طريقه في النظم والكثابة . وولي نخابة سر دِمَشْق بعد موت

(١) في نهاية الأرب : « وأستان على تأليفه في ابتدائه بكتابه شمس الرياسة ركي النصراني » .

(٢) كذا في الأصلين وتاريخ سلاطين المالِك . وفي السلوك والدرر الكامنة والمثل الصافي

ونهاية الأرب : « رأس الميرة » . (٣) في الدرر الكامنة والسلوك للطبع (ج ٢ رقم ١

ص ٢٦٩) : « ابن ابن أخيه » . (٤) في الدرر الكامنة والسلوك : « ابن سلمان » .

(٥) هو مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمزة بن أحمد بن أبي شاذي الإدري الجروفي

بأبن الظهير . تقدمت وقته سنة ٦٧٧ هـ .

(١) القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري إلى أن مات . وفيه يقول الأديب البليغ العنبري الجاوي :

قال النحاة بأن الإمام عندهم * غير المُسمَّى وهذا القول مردود
الإمام عين المُسمَّى والدليل على * ما قلت أنك شهاب الدين محمود

ومن شعر شهاب الدين المذكور :

رأيتي وقد تال مني التحوُّل * وفاضت دموعي على الخلد فيضاً
فصالت بعني هذا السقام * فقلت صدقت وبانحصار أيضاً

قلت : وقد مرَّ من ذكر الشهاب محمود هذا وشعره قطعة كبيرة في فتوحات الملك المنصور قلاوون وغيره .

- ١٠ وتوفى الخطيب جمال الدين محمد بن تقي الدين محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي
أبن محمد القسطلاني في ليلة السبت مستهل شهر ربيع الأول . كان يخطب بجامع القلعة
ويُصَلِّي بالسلطان الجمعة ، واستقر على ذلك سبعين . وبعض الناس يحسب أن
العادة لا يخطب ويُصَلِّي بالسلطان إلا القاضي الشافعي ، وليس الأمر كذلك .
وما استجد هذا إلا الملك الظاهر برقوق في سلطته الثانية ، وإنما كانت العادة
قبل ذلك من نذبه السلطان أن يخطب ويُصَلِّي به بخل ذلك كائناً من كان .

- ١٥ وتوفى الشيخ شرف الدين يونس بن أحمد بن صلاح القلقشندي^(٤) الفقيه الشافعي^(٥)
في خامس عشرين شهر ربيع الآخر . وكان عالماً فاضلاً .

(١) تقدمت وفاة سنة ٧١٧ هـ . (٢) هو ملا الدين العنبري الجاوي .
كان أصله من مالِك أبن باغل وخدم عند الأمير علم الدين سنجر الجاوي معروف به . سيذكره المؤلف
في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) في السلوك المطيع (ج ٢ قسم ١ ص ٢٧٠) : « ابن أحمد » .
(٤) في طبقات الشافعية : « ابن صالح » . (٥) في نهاية الأرب للتوحيدي والبربر الكاتبة
والسلوك : « القلقشندي » . وعلقشنة هي قرقشنة .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْمُقْبَرِيُّ تَقِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدَ ابْنِ الصَّبِيِّ [عبد الخالق] الشهير
بِاتَّقِيَّ الصَّائِغِ فِي صَفَرٍ ، كَانَ فَاضِلًا مُفَرَّدًا مَجُودًا .

• وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّنَّارِيُّ الْمَنْصُورِيُّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ مَمْلِكَةِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .
وَتُوفِيَتِ الشَّيْخَةُ مُجَابُ شَيْخَةِ رِبَاطِ الْبَغْدَادِيَّةِ فِي الْحَزَمِ . وَكَانَتْ خَيْرَ دِينَةٍ ،
وَلَهَا قَدَمٌ فِي الْفَقْرِ وَالصَّوْفِ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ ذُرَاعًا وَسِتُّ أَصَابِعَ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِجْدَى وَعَشْرُونَ إِصْبَعًا . وَكَانَ الْوَفَاءُ أَوَّلُ أَيَّامِ النَّسَاءِ .
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .



السَّيْنَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ الثَّلَاثَةِ عَلَى مِصْرَ ،
وَهِيَ سَنَةٌ سِتُّ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

(١) الزِّيَادَةُ عَنْ غَايَةِ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِنُحْسِ الْهَمِينَ بْنِ الْجَزْزِيِّ وَالْفَرْدِ الْكَامَةِ وَالسُّلُوكِ .
(٢) ضَبَّحَهَا أَمِينُ جَهْرٍ الصَّفَلَانِيُّ فِي الْفَرْدِ الْكَامَةِ بِالْعِبَارَةِ قَالًا : « بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ الْيَمِينِ » .
(٣) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي خَطِّهِ (ص ٢٧٤ ج ٢) قَالًا : إِنَّ هَذَا الرِّبَاطَ بِدَاخِلِ الدَّرْبِ الْأَصْفَرِ
الرَّوَاقِ مَجْمَعًا خَلْفَهُ بَيْرُوسُ الْبَاشْتَكِيرِ حَيْثُ كَانَ الْمَحْرُ . وَبِضْمِهِمْ يَقُولُ : رَوَاقُ الْبَغْدَادِيَّةِ . أَفْئَاتُهُ
لِلتَّيْلِ الْبَحْلِيَّةِ تَذَكَّرُ بِأَيِّ خَيْرَاتٍ أَبْنَتْهُ الْمَلِكَةُ الْفَاهِرَةُ بَيْرُوسَ الْبَغْدَادِيَّةِ فِي سَنَةِ ٦٨٤ هـ الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ
زَيْبُ بِنْتُ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْمَرْوُوقَةِ بِنْتُ الْبَغْدَادِيَّةِ ، وَإِلَيْهَا نَسَبَ هَذَا الرِّبَاطُ . فَزَلَّتْ بِهِ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا
الْخَيْرَاتُ إِلَى أَنْ تَلَاثَتِ أُمُورُهُ . وَكَانَ فِيهِ كَيْلُ زَيْنِ الْقُرْطُبِيِّ بِقَائِمًا مِنْ خَيْرٍ .

وَبِالْبَحْثِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ هَذَا الرِّبَاطَ قَدْ تَرَبَّ وَاعْتَدَى النَّاسُ عَلَى أَرْضِهِ ، وَلَمْ يُلْطَفْ مِنْهُ إِلَّا بِقَائِمَاتَيْنِ
قَدِيمَتَيْنِ تَدْخُلُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى ، يُقَالُ طَعْمًا أَسْمَ زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عِمَّانَ السُّلُوسِ بِجَارَةِ الدَّرْبِ الْأَصْفَرِ
بِقِسْمِ الْبَحْلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

فيها توفى شيخ الرافضة جمال الدين الحسين بن يوسف^(١) [بن] المظهر الحلي^(٢) المعزى^(٣) شارح « مختصر ابن الحاجب » في المحرم . كان عالماً بالمقولات ، وكان رضى الخلق حلياً ، وله بجاهة عند خزنداء ملك التار . وله عدة مصنفات ، غير أنه كان رافضياً خبيثاً على مذهب القوم ، ولأن تيمية عليه رد في أربعة مجلدات^(٤) ، وكان يُسميه ابن المتجسس^(٥) معنى عكس شهرته كونه كان يُعرف بأبن المظهر .

وتوفى الشيخ شرف الدين أبو الفتح أحمد بن عمر الدين أبي البركات عيسى ابن مظفر بن محمد بن الياس المعروف بأبن الشيرجى الأنصارى^(٦) الدمشقى عتسب دمشقى . ومولده سنة سبع وأربعين وستائة .

وتوفى الشيخ الإمام ميراج الدين عمر بن أحمد بن خضر بن ظافر بن طراد الخنزرجى^(٧) المصرى الأنصارى الشافى خطيب المدينة النبوية ، كان خطيباً فصيحاً مقوهاً دينياً .

وتوفى الأمير بدر الدين حسن ابن الملك الأفضل [على بن محمود] صاحب حماة . كان من أهل العلم ، وكان أحد أمراء دمشق ، وهو من بيت سلطنة ورياسة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثمانى أذرع وعشر أصابع . يبلغ

الزيادة سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصباعاً .

(١) في الأصلين : « حسن بن يوسف » . وما أثبتناه من السلوك والحدود الكامة والمنهل الصافي . ورود في الحدود الكامة في أكثر ترجمته : « وقيل اسمه الحسن ففتح » . وفي المنهل الصافي : « وقيل إن اسمه يوسف » . (٢) زيادة من المنهل الصافي والحدود الكامة والسلوك .

(٣) في أحد الأصلين والمنهل الصافي : « الحلي » . وما أثبتناه من الأصل الآخر والسلوك والحدود الكامة . (٤) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الخزاز . سيذكر المؤلف وقاه سنة ٧٢٨ هـ . (٥) في المنهل الصافي : « في ثلاثة مجلدات » . (٦) روى صاحب الحدود الكامة في نفسه رواية أخرى فقال : « عمر بن أحمد بن طاهر بن طراد » . (٧) الزيادة من المنهل الصافي والحدود الكامة .



السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر،
وهي سنة سبع وعشرين وسبعائة .

• فيها توفى السلطان أبو يحيى زكريّا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد
ابن أحمد بن محمد الحليّانيّ^(١) المقيريّ ملك تونس بالإسكندرية بعد أن خرج من بلاده
لأمر أوجب ذلك، وترك ملكه ونزل بالإسكندرية وسكنها بعد أن قدّم القاهرة،
ثم عاد إلى الإسكندرية، فمات بها .

وتوفى الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن العلامة الشهاب محمود المقدّم ذكره
في عاشر شوال . وكان شمس الدين أيضًا كاتبه فاضلاً كاتباً بارعاً، وتوفى كتابة يرسّ
دمشق وهو من بيت رياقة وفضل وكتابة .

^(٢) وتوفى قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن عليّ بن صفى الدين أبي القاسم بن
محمد بن عثمان البصريّ الحنفى قاضي قضاة دمشق في شعبان، بعد ما حكم يدمشق
عشرين سنة وحُدثت سيرته، وكان إماماً عالمًا دينًا حفيظًا مشكور السيرة .

وتوفى الطواشي ناصر الدين نصر الشاميّ شيخ الخدام بالحرم النبويّ . وكان
خيرًا دينًا يحفظ القرآن ويكثر من التلاوة بصوت حسن .

وتوفى الأمير سيف الدين كوجرى بن عبد الله أمير شكار بالقاهرة
في تاسع عشرين ذى الحجة . وكان أصله من مماليك عز الدين أيّوب^(٤) نائب الشام
في الأيام الظاهرية ، وكان هو من أعيان الأمراء بمصر .

(١) بالكسر والسكون نسبة إلى الحليّان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(٢) في نهاية الأرب للنوري : « عليّ بن صفى الدين أبي القاسم محمد بن عثمان » .

(٣) في الأصلين : « في تاسع عشر ذى الحجة » . وما أثبتناه من المهمل الصافي والسلوك

(٤) توفي سنة ٧٠٠ هـ (من شدات الذهب والمهل الصافي وتاريخ سلاطين المماليك) .

وتوفي الأمير شمس الدين إبراهيم ابن الأمير بدر الدين محمد بن عيسى بن التترجاني في ثالث جمادى الآخرة بداره بجوار باب البحر ، وكان فيه تكاير وله مروة وعصبية مع حشمة ورياسة ، وهو ابن صاحب جامع التترجاني الملقب ذكره الذي بالقرب من باب البحر .

- وتوفي الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر [محمد بن نجم الدين أيوب] بن شاذي يدمشق في حادي عشرين جمادى الآخرة عن أربع وسبعين سنة ، وكان من جملة أمراء دمشق معظمًا في الدول من بيت سلطنة ورياسة .

- ١٠ وتوفي الأمير سيف الدين بليان بن عبد الله البدري نائب حمص في ليلة عيد الفطر . كان من أكابر الأمراء ، وفيه شجاعة وإقدام مع كرم وحشمة .

وتوفي لأمر ناصر الدين محمد ابن الأمير الكبير أرغون بن عبد الله التوادار الناصري نائب السلطنة بالديار المصرية ، ثم نائب حلب في ثالث عشر شعبان . وكان ناصر الدين هذا من جملة أمراء الديار المصرية معظمًا في الدولة .

- ١٥ وتوفي الأمير سيف الدين قطوبغا بن عبد الله المغربي الحاجب بالديار المصرية في ثامن شهر رمضان وكان مقرَّبًا عند الملك الناصر ، ومن أعيان أمراءه .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٩ من هذا الجزء . (٢) في أحد الأصول :

« عبد الله » . وتصحيحه من الأصل الآخر والحدود الكامة والمثل الصافي والسلوك ونهاية الأوب لقورى .

(٣) زيادة عن المثل الصافي والسلوك . (٤) لم يبين الملك الناصر محمد بن قلاوون نائب

- ٢٠ سلطة بالديار المصرية بعد أرغون التوادار ، وطبع لم يك محمد بن أرغون نائب سلطة بمصر . وفي الدور الكامة والسلوك في ترجمة محمد هذا ما يدل على تعيينه نائبًا بحلب فقط . (٥) في الأصلين :

« النزي » وهو خطأ . تصحيحه من تاريخ سلاطين اغاليك والحدود الكامة ونهاية الأوب لقورى والسلوك .

(٦) في أحد الأصلين : « ثامن شهر ربيع » وفي الأصل الآخر : « ثامن شهر شعبان » .

وما أتينا من الحدود الكامة وتاريخ سلاطين الممالك ونهاية الأوب لقورى .

وتوفى العلامة قاضي القضاة ذو الفنون جمال الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد [بن عبد الكريم] الزملاكي الأنصاري السماكي الدمشقي الشافعي قاضي قضاء دمشق بمدينة بلبس في سادس عشر رمضان . ومولده سنة سبع وستين وستمائة في شوال . وكان إماماً علامة بصيراً بمذهبه وأصوله ، قوي العربية صحيح الذهن فصيحاً أديباً فاضلاً فائراً ، ألقى وله ثياب وعشرون سنة ، وصنف وكتب ؛ ومن مصنفاته رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين في مسألة الطلاق ، ورسالة في الرد عليه في مسألة الزيادة ، وشرح قطعة من المنهاج ، ونظم وقرئ وتوفى قضاء دمشق بعد القاضي جلال الدين القزويني لما قيل إلى قضاء الديار المصرية ، فوجه إلى مصرفات بلبس . ومن شعره قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها :

أهواك ياربّة الأستار أهواك * وإن تباعدت عن مغناي مغناك
وأعمل العيس والأشواق تُرشدني * عسى يُشاهد معاك معاك
تهوى بها اليد لا تخشى الضلال وقد * هنت يرق الثنايا الفز مُضناك
تسوقها نسائم الصبح سارية * تسوقها نحو رؤياك بسرائك

- ١٥ (١) زيادة عن المتبل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامة وطبقات الشافعية .
(٢) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٥٥ من هذا الجزء . (٣) نسبة إلى أبي دجاجة ممالك بن نرفة الخزرجي الساعدي (من ابن كثير وشرح القاموس والمعارف لابن هبة وأمد القافية) .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) في السلوك المطبوع (ج ٢ قسم ١ ص ٢٩٠) : « في سادس شهر رمضان » . (٦) في شذرات الذهب : « وقيل في سنة ست وستين وستمائة » . (٧) هو منهاج الطالبين وعمدة المفتين لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن الحسين النوري . تقدمت وقته سنة ٦٧٦ هـ . (٨) وردت هذه القصيدة في فوات الوفيات في اثنين وعشرين بيتاً . وأورد المؤلف منها في المتبل الصافي عشرين بيتاً .
(٩) في الأسلين : « تهوى بها العيس ... الخ » . والتصويب عن المتبل الصافي وفوات الوفيات .

ومنها :

إِنِّي قَصْدُكَ لَا أَلْوِي عَلَى بَشِيرٍ • تَرَى النَّوَى فِي سِرَامًا نَحْوَ مَمْرَاكِ
وَقَدْ حَطَطْتُ رَحَالِي فِي حِمَاكَ عَصَى • تُحِطُّ أَهْأَلُ أَوْزَارِي بِقُفْيَاكِ
كَمَا حَطَطْتُ بِبَابِ الْمُصْطَفَى أَمَلِي • وَقَلْتُ لِلنَّفْسِ بِالْمَأْمُولِ بُشْرَاكِ
عَدَّ خَيْرَ خَلْقٍ اللَّهُ كُلَّهُمْ • وَفَاتَحَ الْخَيْرِ مَا فِي كُلِّ لُشْرَاكِ

قلت : وهي أطول من ذلك وكلها على هذا المنوال ، وهو نظم فقيه لا بأس به .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء التقديم ست أذرع وعشرون أصبعاً .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً ونحس أصابع . والله أعلم .



١٠ السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر ، وهي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

فيها تُوِّفِيَ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم
ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم [الحضر^(١)] بن محمد بن تيمية الحراني
الدمشقي الحنبلي بدمشق في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة في محبة بقلة
دمشق . ومولده في يوم الاثنين طائر ربيع الأول سنة إحدى وستين وسبعمائة .
وكان يُجِنُّ بقلة دمشق لأموال حكيماها في غير هذا المكان . وكان إمام عصره بلا

(١) زيادة عن المجلد السابق ويختصر طبقات الحنابلة . (٢) كان يفتي بترائب ويأتى
بفردات يظن علماء عصره أنها مخالفة للدين ، منها : قوله بأرتفاع الحدث بالماء المسطرة كالورد ونحوه .
والقول بأن المانع لا يغيب بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير . واختيار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال

في البيت وشق عليها النزول إلى الحمام وتكرره تيمم وتصل . واعتار أن تارك الصلاة همدا لا يجب
عليه القضاء ، إلى آخر ما ذكر في المصادر التي ترجعت له كختصر طبقات الحنابلة وشذرات الذهب
والمرر الكامنة ونهاية الأوب النورية وأبن كثير والمجلد السابق .

مُدَاخَافَةُ فِي الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَصُولِ وَالنُّحُو وَاللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهِيَ عِدَّةٌ مِنْ مَصْنُوعَاتِ مَقْبِدَةٍ
يَضِيْقُ هَذَا الْمَحَلُّ عَنْ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهَا . أَتَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الشَّيْخِ
تَقَى ^(١) الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْمِيدِ وَالْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ الْجَوْنِيِّ وَالْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ
أَبْنِ النَّعَّاسِ . وَقَالَ الْقَاضِي كَيْلَ الدِّينِ بْنِ الزُّمْلَكَانِيِّ الْمَقْسَمُ ذِكْرَهُ : اجْتَمَعَتْ
فِيهِ شُرُوطُ الْأَجْتِهَادِ عَلَى وَجْهِهَا ، ثُمَّ جَرَتْ لَهُ مَحَنٌ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ ، وَشَدَّ
الرَّحَالُ إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحُبَّبَ لِلنَّاسِ الْقِيَامُ عَلَيْهِ . وَحُوسِ مَرَاتٍ
بِالْقَاهِرَةِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَيَمَشُقْ ، وَعَقِدَ لَهُ مَجَالِسُ بِالْقَاهِرَةِ وَيَمَشُقْ مَعَ أَيْمِهِ حَصَلَ
لَهُ فِي بَعْضِهَا تَعْظِيمٌ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَادُونَ ، وَأُطْلِقَ وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ
وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ وَدَّ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِأَنْ يُجْعَلَ
فِي قَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي قَاعَةٍ ، بِجُمُودٍ فِي قَاعَةٍ حَسَنَةٍ وَأَقَامَ بِهَا مَشْغُولًا بِالتَّصْلِيفِ وَالْكِتَابَةِ .
ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ مُنِيعٍ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْمُطَالَعَةِ وَأَخْرَجُوا مَا عَنْهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَلَمْ يَتْرَكُوا عَنْهُ
دَوَاءً وَلَا قَلَمًا وَلَا وَرْقَةً ، ثُمَّ سَأَى أَبُو الزُّمْلَكَانِيِّ كَلَامًا طَوِيلًا الْأَلْفِ الْإِضْرَابُ عَنْهُ .
وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جُوبَانُ بْنُ تَلْكَ بْنِ نَدْوَانَ نَائِبُ الْقَانِ أَبُو سَعِيدٍ مَلِكُ
الْتَّنَّارِ ، وَكَانَ جُوبَانُ هَذَا قَدْ تَقَبَّلَ عَلَى أَبُو سَعِيدٍ قَائِمًا إِلَى خَالِهِ ابْنِ نَجِيٍّ قَتْلَهُ ^(٢)

(١) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَعَتْ لَهُ أَنَّ مَصْنُوعَاتَهُ بَلَّغَتْ خِصَامَةَ مُحَمَّدٍ . وَقَدْ أُرِدَ صَاحِبُ خُصَرِ طَبَقَاتِ
الْحَنَابِلَةِ طَائِفَةً كَثِيرَةً مِنْهَا . (٢) هُوَ الْقَاضِي الْقُضَاعَةُ تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ عَلَى بْنِ وَهَبِ
ابْنِ سُلَيْمٍ بْنِ أَبِي الْعَاطَةِ الْقَشِيرِيِّ الْمَغْلُوطِ الْفَقِيهِ الْمَالِكِيُّ ثُمَّ النَّافِي الْمُرُوفُ بِأَبْنِ دَقِيقِ الْمِيدِ . خَدَمَتْ
وَقَاتَمَتْهُ سَنَةٌ ٥٧٠٢ . (٣) كَذَلِكَ أَحَدُ الْأَمْلِينَ . وَفِي الْأَسْلِ الْآخَرِ : « بَدَاوَن » .
وَفِي الْمُلُوكِ : تَذَارَنُ . وَلَمْ تَقَفْ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهِ . (٤) كَذَلِكَ فِي الْأَمْلِينَ وَاسْلُوكِ
وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَهَامِشُ الْفُرُودِ الْكَامَةِ . وَغَدَّ ضَيْطٌ فِي الْمَثَلِ الصَّافِي بِالْعِبَارَةِ : « يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَاسْكُونُ
الْيَا أَمْرًا لِمُرُوفٍ وَفَتْحُ الزَّاءِ الْهَمْزَةُ وَاسْكُونُ التَّوْنِ وَرَجِيمٌ » . وَفِي صِلَابِ الْفُرُودِ الْكَامَةِ : « لِيَرْجَمَنَّ »
وَقَدْ ضَبَطَهُ صَاحِبُ الْفُرُودِ بِالْعِبَارَةِ قَالِي : (يَكْسُرُ أَوَّلَهُ وَاسْكُونُ لِحَاثِيَّةٍ وَرَاءَهُ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا تُرَدُّ ثُمَّ جِيمٌ)

فلم يمكنه ذلك، فأخذ أبته دمشق^(١) نجما وقتله، ففر جوبان إلى هرة فلم يسلم وتُحِل بها. وكان شجاعا على الهمة حسن الإسلام. أجزى العيين إلى مكة في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة، وأنشأ مدرسة بالمدينة النبوية، ولما مات حُبل إلى مكة مع الركب العراقي وطُيِف به الكعبة ووقِف به عرفة وهو ميت، ثم مَضِيَ به إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدفن بالبيع.

وتوفي أمير المدينة النبوية الشريف كَيْش بن منصور بن جَمَّاز الحُسَيْنِي المَدِينِي في أول شعبان قتيلا. وكانت ولايته على المدينة بعد قتل أبيه منصور في ربيع عشر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، قتله أولادُ وُدَي، وكان وُدَي قد حُسِر بقلعة الجبل، فولى بعده إمرة المدينة أخوه طُفَيْل.

- ١٠ وتوفي الأمير الكبير شمس الدين قُرَاسْقُور بن عبد الله المنصوري بمدينة مراغة^(٢) من عسل أذربيجان في يوم السبت سابع عشرين شوال، وكان من كبار الممالك المنصورية وأجل أمراءهم، وقد ولي نيابة حلب والشام ثم حلب، وهو أحد من كان سببا في قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وأحد من كان السبب لعود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملكه في هذه المرة الثالثة، وقد مر من ذكره في ترجمة المظفر بيبرس الجاشنكير، وفي أول سلطنة الملك الناصر الثالثة، وحيثما

- (١) في الملوك: «أخذ آبه خراجا دمشق». (٢) في الأصلين: (أخذ آبه دمشق نجما في التعبير عليه. وما أُنْتَه من المدرك الكامة والسلوك. (٣) في المدرك الكامة: «مقتل في شهر رجب سنة ٥٧٢٨». (٤) كنا في أحد الأصلين والسلوك. وفي الأصل الآخر: «في ربيع عشرين رمضان». (٥) هو ودي بن جاز. «ويقال فيه أدنى الممزر» ابن شحنة الحسني أمير المدينة النبوية. (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة. (٧) أذربيجان أرض واسعة الأرباب، وهي بين بلاد الجبال جنوبا، وبلاد الكرد غربا، والديلم وبحر قزوين شرقا، وأرمينية ورومان شمالا. وأصغر مملكتها أردبيل ورماعة وتبريز وشير. وكانت يساها الدولة. (من معجم الطريقة التاريخية للملك الإسلامية للرحم أمين واصل بك).

كيفية خروجه من البلاد الحلية إلى التار، فلا حاجة إلى ذكر ذلك ثانياً، وما ذكرناه هنا إلا بسبب وفاته والتعريف به . انتهى .

وتُوفِّي ببغداد مُقْبِي العِراق وطائفة الشَّيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي^(١) ابن حماد بن ثابت الواسطي مدرّس المستنصرية في ذى القعدة . ومولده في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين جويان بن عبد الله المنصورى أحد أكابر أمراء دمشق بها في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين ، وكان شجاعاً مقداماً .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين بكتمر البوبكرى في محبته بقلعة الجبل يوم الخميس النصف من شعبان . وكانت من أكابر الأمراء من أصحاب بيبرس الجانشين وسلار، فلما تسلطن الملك الناصر ثالث مرة قبض عليه في جملة من قبض عليهم وحسسه بقلعة الجبل إلى أن مات .

وتُوفِّي الشَّيخ حَفِيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الحسن الواصفى الشهير بأبن الخوارزمي البغدادى النوايجى الحنبلى في هذه السنة . ومولده في سنة بضع وثلاثين وسبعمائة . وكان إماماً واعظاً بليغاً ، ولوعظه موقعٌ في القلوب وطيه قابلية .

- (١) في السلوك : « كال الهن » . (٢) المستنصرية نسبة إلى المستنصرية أبي جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد العباسى . ولد المستنصرية هذا في صفر سنة ٥٨٨ هـ وورث بالخلافة بعد موت أبيه في رجب سنة ٦٢٣ هـ فشر الملك في الرضا وقرب أهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمساكنات ، ومن ذلك مدرسته المستنصرية ، كان ابتداء عمارتها سنة ٦٢٥ هـ وتمت في ٦٣١ هـ ونقل إليها الكتب الفقهية . قال ابن واصل : بنى المستنصر حلقة من الجانب الشرقى لمدرسة ما بين على وجه الأرض أحسن منها ، ولا أكثر منها وقفاً ، وهى بأربعة مدرسين على المذاهب الأربعة . وعمل مائة سنة ، ورُتب فيه طبخا للفقهاء ومزلة لاء القبار . ورُتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيوت والحرير وغير ذلك ، واقفاه بعد ذلك في الشهر ديار ، ورُتب لهم حماما ، وهو أمر لم يسبق إلى مثله . توفى سنة ٦٦٤ هـ (من تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ص ١٨٥) .
- (٢) في المورد للكتابة والسلوك : « الأبريك » . (٤) في المورد للكتابة : « ولد سنة ٦٣٧ هـ أروسة ٦٣٨ هـ أروسة ٦٣٩ هـ » .

وتوفي الأمير جمال الدين خضرن ^(١) توكاي التلي أخو خوتد اردوكين الأشرفية ^(٢) المتوفية في سنة أربع وعشرين . وكان خضر هذا من أعيان أمراء الديار المصرية ، وله حرمة وثروة وحشم .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ثمان عشرة فراسا وتسع أصابع .



سنة عشرين من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة حل مصر ، وهي سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

فيها توفي الأمير غرس الدين خليل بن الإريغل أحد أمراء العشرات بديلر مصر في سادس صفر ، وأنتقم السلطان بإمرته حل لإياجى الساقى . وكان خليل المذكور شجاعا ضللا وجيها في الدولة .

وتوفي الأمير سعد الدين سعيد ابن الأمير الكبير حسام الدين حسين في ثامن عشر المحرم وأنتقم بإمرته حل تكا الناصرى .

وتوفي الشيخ الإمام الفقيه جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ^(٤) الواسطى ^(٥) الأشجوبى الشافعى المعروف بالوجيه لكثرة قراءته « كتاب الوجيز » ^(٦) .

- (١) في تاريخ سلاطين المالك : « ابن تكيه » . (٢) هي اردوكين بنت توكاي بن سلطان الخلية ، تزوج بها الأشراف خليل فلم يزل معه إلى أن قتل ، فزوجه أخوه محمد الناصر إلى أن ماتت سنة ٧٢٤ هـ كما ورد في الأصل (عن المورد الكامة) . (٣) في السلوك : « تكلان » . وفي أحد الأصول : « تكة » . (٤) في أحد الأصول : « ابن محمد » . وما أنبتاه من الأصل الآخر والسلوك والفرد الكامة . (٥) نسبة إلى أشعري ، وهو اسم قريتين قديمتين بمصر : إحداهما أشعري بزيات ، وهي التي تعرف اليوم باسم أشعري ، ويقال أشعري بريس ، قاعدة مركز أشعري بمديرية المنوفية . والثانية أشعري طناح وهي التي تعرف اليوم باسم أشعري الزمان إحدى قرى مركز دكرنس بمديرية المنوفية بمصر . (٦) آفة جنة الإسلام أبو حامد الغزالي في مناهج الإمام الشافعى . توجد منه عدة نسخ خطوة ومخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية بأرقام ضخمة .

في الفقه في ثامن عشر المحرم . وكان قتيبا عالما معدودا من قهواء الشافعية وتوفي قضاء قلوب والنجنة .

وتوفي الأمير الكبير شرف الدين حسين بن أبي بكر بن أسعد بن جندب بك الرومي في سادس المحرم . وكان قديم محبة أبيه إلى الديار المصرية في سنة خمس وسبعين

وسماعة في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري في جملة من قديم من أهل الروم .

وكان أبوه أمير جاندبار مثلك بلاد الروم مطلقا في بلاده . وكان أمير حسين هذا

رأس مدرج لحسام الدين لاجين لما كان نائب الشام ، لأنه كان رأسا في الصيد

ولعب الطيخة ، فلما تسلم لاجين أمره عشرة بمصر ، ثم وقع له أمور وصار من

جملة أمراء الطبغااة يدسئق ، وتادم الأقرم نائب الشام إلى أن قتل [الأقرم إلى

بلاد التار] . توجه الأمير حسين هذا إلى الملك الناصر محمد إلى الكرك ، ثم توجه معه

إلى الديار المصرية وصار مقربا عنده . وكان يجيد لعب الصيد والرمي بالنشاب ،

فأنعم عليه الملك الناصر بتقيمة ألف بالديار المصرية ، وأفرد له زاوية من الطيور

الخاص ، وجعله أمير شكار رفيقا للأمير الكوجري ، وصار له حُرمة وافرة بالقاهرة .

ووقع له أمور ذكرناها في ترجمته في « المنهل الصافي » مستوفاة . وطالت أيام الأمير

حسين هذا في السعادة . ومهر جامه قريبا من بستان العتة والفتنة التي على الخليج

بجمر جوهر الثوبى ولما فرغ من عمارة الجامع المذكور أحضر إليه المشيد والكتيب

حساب المصروف فوى به إلى التلج ، وقال : أنا خرجت عن هذا لله تعالى ، فإن

(١) في الدور الكامنة والسلوك أنه توفي في رجب من سنة . (٢) في السلوك :

« ابن إسماعيل » . (٣) في المنهل الصافي أنه توفي بداره في أواخر سنة ٧٢٨ هـ .

(٤) الفتحة عن المنهل الصافي والدور الكامنة . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٦٢

من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ٢٠٢ من هذا الجزء .

خُتْمًا فُطِيكًا ، وإن وُفِّيْنَا فَلَكَما . وكان خَفِيفَ الرُّوحِ دَائِمَ الْبِشْرِ لَطِيفَ الْعِبَارَةِ ، وكانت في عِبَارَتِهِ مُجَمَّعةٌ لُكْنَةٌ ، كان إذا قَالَ الْحِكَايَةَ أَوْ النَّادِرَةَ يَظْهَرُ لِكَلَامِهِ جَلَاوَةٌ فِي الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ .

- وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِكُتْمُشٍ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِيِّ الْحَاجِبِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ^(٢) حَادِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْاِخْتِرْبَادَارِ^(٣) خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ . وَأَتَمَّ السُّلْطَانُ عَلَى وَلَدِهِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بِأَمْرَةٍ عَشْرَةٍ وَبِشْتِهِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ . وَفَرَّقَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ إِقْطَاعَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ ، فَكَمَلَ لِلْأَمِيرِ طُرُقًا^(٤) بِالْمَآشِيكِيرِ تَقْدِمةُ أَلْفٍ ، وَأَتَمَّ عَلَى الْأَمِيرِ قَوْصُونَ النَّاصِرِيَّ بِمِئَةِ زَنْةٍ^(٥) . وَكَانَ أَصْلُ بِكُتْمُشٍ هَذَا مِنْ بَحْلَةٍ بِمَالِكِ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ طُرْطَايَ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ لِلْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، وَكَانَ أَخِذٌ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَتِسْمَاتَةٍ^(٦) فَيَا أَخِذٌ مِنْ مَمَالِكِ السُّلْطَانِ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو^(٧) ١٠

- (١) في المثل الصافي والحدرد لكامة أنه تولى سنة ٧٢٨ هـ . (٢) في الأصلين : « رَجَبُ الْأَوَّلِ » . وما أُتْبِئَهُ عَنْ الْمُلُوكِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمْلُوكِ . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤١ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « السُّلُوكِ » (طوفان) . وما أُتْبِئَهُ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمْلُوكِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَالْهَدْرُ لِكَلَامَةِ وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ الْتَوِيرِي ، لأن طُرْطَايَ هَذَا كَانَ بِأَشْكِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ . ويذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٤ هـ أيضًا بِأَسْمِ طُوفَانِ عَمْرًا . وقد ضبط المؤلف في المثل الصافي بِالْبَابَةِ قَالَ : « طُرْطَايَ أَسْمَ طَيْرٍ بِالْفَتْحِ الْفَرْقَةُ بِلَاءُ مَهْمَةٍ مَضْمُونَةٍ وَرَاءَ مَهْمَةٍ سَاكِنَةٍ وَفِيهِ مَجْجَةٌ وَأَلْفٌ وَرَاءَ مِائَةٍ مِنْ نَحْتٍ » . (٥) هي من المدن المصرية القديمة اسمها القبطي « زَيْتَةُ » والعربي « مِئَةُ زَنْةٍ » . ووردت بهذا الاسم في ترثية المشتاق للإردوسي . وهي من الضفة الغربية لِقَبْرِ . وفي مجمل البلدان لما فوت : « مِئَةُ زَنْةٍ » قرية في شمال مصر على فُرْجَةِ الْبَحْرِ الْوَادِي الْيَزْدِي إِلَى دِمِيَاطَ وَيَقَابِلُهَا مِئَةُ عَمْرِ . ووردت اسمها في قوافل ابن مَسَّالٍ وَفِي تَحْفَةِ الْإِرْشَادِ : « مِئَةُ زَنْتِي جِرَادِ » من أعمال جزيرة قوسينا . ووردت في التَحْفَةِ السَّنِيَّةِ لِأَبْنِ الْبَيْهَانِ وَبِأَيِّ الْفَكَرِ : « مِئَةُ زَنْتِي جِرَادِ » من أعمال الغربية . ثم أقصر اسمها في تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ « زَنْتِي جِرَادِ » . وفي تاريخ سنة ١٢٢٣ هـ بِأَسْمِ زَنْتِي وَهِيَ اسْمُهَا الْحَالِي . وهي مدينة زَنْتِي الْفَرَاةَ عَلَى الْفَرَجِ الشَّرْقِيِّ قَبِيلِ (فَرَجِ دِمِيَاطَ) قَاعَةِ مَرْكَزِ زَنْتِي بِمَدِينَةِ الْغَرْبَةِ ، مِنْ الْمَدَنِ الْمَشْهُورَةِ بِالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ بِمِصْرَ . (٦) في الأصلين : « خَمْسٌ وَتِسْعِينَ » . وما أُتْبِئَهُ عَنْ السُّلُوكِ وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ الْتَوِيرِي . (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ . ومباراة نهاية الأرب للتويري : « أَخِذَ هَذَا الْأَمِيرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ بَحْلَةٍ مِائَتِي عَشْرَ مَلُوكًا مِنْ مَمَالِكِ السُّلْطَانِ غِيَاثِ الدِّينِ » .

متملك بلاد الروم عندما دخل الملك الظاهر بيبرس إلى مدينة قيسرية^(١)، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الظاهر. فصار بكتمر هذا إلى طرطاي، وطرطاي يوم ذاك مملوك الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي قبل سلطته قرباه وأعتقه. فلما قُتل طرطاي صار بكتمر هذا لأشرف خليل، فرتبه في جملة الأوجاقية في الإسطنبول السلطانية. ثم قله [المنصور لاجين] وجعله أمير آخور صغيراً، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة بعد وفاة الفانري. وما زال يتقى حتى ولى الوزارة، ثم الجبوية بدمشق ثم نيابة حمزة ثم نيابة صفد ثم مجبوية الجهاب بديار مصر إلى أن مات. وهو صاحب المدرسة والدار خارج باب النصر من القاهرة. وخلف أموالاً كثيرة، وكان معروفاً بالشج وجمع المال.

١٠ قلت : وعلى هذا كان غالب أولاده وفريشه من أدركنا . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه : « وكان له حرص عظيم على جمع المال إلى الغاية ، وكان له الأملاك الكثيرة في كل مدينة ، وكان له قدور يطبخ فيها اللحم والفول وغير ذلك من الأواني تُكوى ، وكان بخيلاً جداً . حكى لي الشيخ نوح الدين ابن سيد الناس قال : كنتُ عنده يوماً وبين يديه صغير من أولاده وهو يبكي ويتعلق في رقبة ويوس صدره ، فلما طال ذلك من الصغير قلت له : يا خوند ، ماله ؟ ١١ قال : شيطان يريد قصب مَص . قلت : يا خوند اقض شهوته . فقال : يا بخشي

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) راجع ص ١٦٨ وما بعدها من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) تنكح عن السلوك والدرر الكاتبة ونهاية الأرب التويري .

(٤) هو الأمير سيف الدين بلات الفانري قهبط الجيوش المنصورة مدة حكم المنصور لاجين .
وفى سنة ٦٩٧ هـ (من تاريخ سلاطين المماليك) .

(٥) سبق الصليق على هذه الدار في الحاشية رقم ٢ ص ٤١ من هذا الجزء . وكانت مدرسه بجمارداره .

(٦) في التهل السابق أن بخشي هذا كان خازن دار بكتسر . وورد في بعض المصادر « بخشي » بنبثا .

سَيرَ إِلَى السُّوقِ أَرْبَعُ فُلُوسٍ هَاتٍ لَهُ عُوْدًا . فَلَمَّا حَضَرَ الْعُوْدَ الْقَصَبَ وَجَدُوا الصَّغِيرَ
 قَدْ نَامَ مِمَّا تَتَنَّى وَيَتَبَّعُ فِي طَلَبِ الْقَصَبِ . فَقَالَ الْأَمِيرُ بِكُتْمَرٍ : هَذَا قَدْ نَامَ ، رُدُّوْا
 الْعُوْدَ وَهَاتُوا الْفُلُوسَ ! » . اِتَّهَى كَلَامُ الصَّغِيرِ .

قُلْتُ : لِأَجْلِ هَذَا كَانَتْ لَهُ تِلْكَ الْأَمْلاَكُ الْكَثِيرَةُ وَالْأَمْوَالُ الْجَمَّةُ . وَآلَا مَنْ
 هُوَ بِكُتْمَرٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبَاطِيَّةِ وَتُؤَابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عِظَمَاءِ
 الْأَمْرَاءِ ! وَلَكِنْ هَذَا مِنْ ذَاكَ . اِتَّهَى .

وَتُوْفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ
 يُوْسُفَ الْأَنْصَارِيِّ الدَّلَاجِيِّ إِمَامَ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ بِالْقَاهِرَةِ عَنْ يَضَعُ وَثَمَانِينَ سَنَةً .
 وَكَانَ يَمْتَقِدُ فِيهِ الْخَيْرُ ، وَلَهُ شُهْرَةٌ بِالْبَلَدِ وَالصَّلَاحُ .

وَتُوْفِّيَ قَاضِي قِضَاةِ دِمَشْقَ حَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوْسُفَ
 الْقُوتُوْبِيِّ الشَّافِعِيِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعِ حِشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ . وَكَانَ عَالِمًا مُصَنِّفًا بَارِعًا
 فِي فَنُونِ مِنَ الْعُلُومِ .

وَتُوْفِّيَ الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ أَبِيكَ الْخَطِيرِيُّ أَمِيرُ آخُورٍ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .
 وَتُوْفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَاطِكُ الْمَشْرِقِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَاحِرِيِّ فِي ثَلَاثِ ذِي الْحِجَّةِ ،
 وَأُنْثِمَ بِإِقْطَاعِهِ عَلَى الْأَمِيرِ كُوجِبَا السَّاقِ . وَكَانَ قَدِيمَ هَجْرَةٍ فِي الْأَمْرَاءِ ، وَلَهُ وَجَاهَةٌ
 عِنْدَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ .

وَتُوْفِّيَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ نَصْرُ الطُّوَّاسِيِّ شَيْخُ الْخُدَّامِ بِالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ ، وَمُقَدِّمُ
 الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ مَعًا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبٍ . وَأَسْتَقَرَّ عِوَضُهُ فِي مَشِيخَةِ
 الْخُدَّامِ وَتَقْدِيمَةِ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ الطُّوَّاسِيِّ عَبْرَ السَّحَرِيِّ . [وَمَاتَ عِزُّ الدِّينِ]
 رَجَى

٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥١ من هذا الجزء . (٢) في السُّلُوكِ : « فِي ثَلَاثِ عَشْرِينَ
 ذِي الْقَعْدَةِ » . (٣) التَّكَلُّفُ عَنِ السُّلُوكِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ شَيْئًا لَا يَكُنْ لِعَبْدٍ السَّحَرِيُّ .

وتوفى الأمير ملاه الدين علي بن الكافري والى قوص . كان ولى مئة أعمال ، وكان من الظلمة .

• وتوفى الأمير علم الدين ستجر بن عبد الله الأيدمرى فى شهر ربيع الأول .
وتوفى الشيخ عز الدين أبو يعلى حمزة ابن المؤيد أبي المعالى [أسعد] بن المظفر بن أسعد بن حمزة القلايسى الشافى يدمشق .

وتوفى الشيخ الإمام نجم الدين أبو عبد الله محمد بن حنبل بن أبي الحسن بن حنبل البالى الشافى بمصر . كان إماماً فقيهاً مدرّساً مصنفًا ، شرح التنبيه فى الفقه .
وتوفى القاضي معين الدين هبة الله ابن علم الدين مسعود بن عبد الله بن حشيش ، صاحب ديوان الجيش بمصر ، ثم ناظر جيش دمشق فى جمادى الآخرة . كان إماماً فاضلاً أديباً نحوياً كاتباً ، وله فضائل ، وتقل فى مئة خدم .

وتوفى الأمير حُسام الدين لاجين بن عبد الله الصغى بقلعة البيرة .
وتوفى شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالى الحلبي بمكة . كان فاضلاً كاتباً تنقل فى مئة خدم بالبلاد الشامية وغيرها ، وتوفى كتابة السر بحلب غير مرة ، وكان فيه رياسة وحشمة . وفيه يقول الشيخ جمال الدين بن نباه :
قالت العلياً لمن حاولها * سبى الصاحب وأحتل دارها

فدعوا كسب المعالى إلتها * حاجة فى نفس يعقوب قضاها

(١) الحكمة من المثل الصافي والحدود الكامة وأبن كثير . (٢) فى حلب الحدود الكامة : «نحو الدين» وأشير فى الحاشى إلى أن فى نسخة أخرى : «نجم الدين» . (٣) ورد هذا الجذ فى الأصلين والسلوك ، ولم يرد فى المصادر الأخرى التى ترجحت له مثل المثل الصافي والحدود الكامة وشذرات الذهب . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه النسخة . (٥) كذا فى الحدود الكامة . وفى الأصلين والسلوك : « المصرى » وبالرجوع إلى ترجمته فى المثل الصافي تبين أنه لم يأت إلى مصر . (٦) كذا فى الأصلين . والذى فى الحدود الكامة أن الذى تولى كتابة السر بحلب ودمشق وهذه الرئيس ناصر الدين محمد بن مضوب المتوفى سنة ٧٦٣ . .

وتوفى الأمير سيف الدين أغر^(١) بن جده الله الركني متقياً بقُوص في ربيع الآخر، وكان من أعيان الأمراء أصحاب بيبرس وسَلار .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع . والله أعلم .



سنة إحدى وعشرين من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر، وهي سنة ثلاثين وسبعمائة .

فيها توفى المُسند المُمَرَّ الرحلة أحمد بن أبي طالب بن أبي التَّم بن نعمة بن الحسن بن علي المعروف بأبن الشُّحنة وبالحجَّار الصالحى الدمشقى في خامس عشرين صفر . ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ومات وهو مُسنَد الدنيا وتفرد بالرواية ١٠ عن ابن الزَّيْدَى وأبن اللُّقَى^(٢) مدة سنين لا يُشاركه فيها أحد، وسمِع الناس عليه صحيح البخارى أكثر من سبعين مرَّة لَمُتْ سَنَدَه . وقَدِم القاهرة مَرَّتين ، وحدث بها وُرُجِل إليه من الأقطار .

وتوفى الأمير سيف الدين بهادر آص المنصورى أحد أمراء الألف ولسنق في تاسع عشر صفر الخير، وأُتِمَّ بإقطاعه على الأمير منجمر البشَّمقدار . وكان بهادر شجاعاً مقداماً في الحرب، وتولَّى نيابة صَفَد . وكان له أربعة أولاد منهم اثنان ١٥

(١) ضبط المؤلف في التبل الصافي كلمة « أغرلر » بالعبارة فقال : « بالف مبهوزة وهنما فین معصية مكسورة وزاى ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة » . ومعنى أغرلر باللغة التركية « له تم » .
(٢) هو سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تقدمت وفاته سنة ٧٣١ هـ حين قتل الخوفاً وقتلهم عن النهي . (٣) هو أبو المنعم عبد الله بن عمر بن علي بن أبي الفزاز . تقدمت وفاته سنة ٣٦٥ هـ حين قتل الخوفاً وهتهم عن النهي . (٤) في نسلك : « سمر الجمقدار » .

(١) أمراء ، فكان يُضَرَّبُ على بابه ثلاث طبلونات . وقد هُتِمَ ذكره في أواخر ترجمة
المظفر بيبرس الجاشنكير لما أقدم مملوك الملك الناصر على الأقوم نائب الشام ونحوه .
وتوفى الأمير سيف الدين بلات بن عبد الله الدواداري المِهْمَنْدَارِي دِمَشْقِي
في نصف جمادى الأولى ، وكان من جملة أكابر أمراء دِمَشْق .

(٢) وتوفى الأمير سيف الدين قطوس بن الأمير سيف الدين طيبرس الوزيري
بِدِمَشْق في ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة . وكان من جملة أمراء دِمَشْق ، وكان فيه
مكارمٌ وحشمة .

(٣) وتوفى الأمير عز الدين الدُّمَرْ بن عبد الله أمير جَانْدَارٍ مقتولاً بِمَكَّة المشرقة
في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة . وسبب قتله أنه توجه إلى الحج في هذه السنة ،
فقتله بعض عبيد أمير مَكَّة محمد بن حُقبَة بن إدريس بن قتادة الحسني . وسببه أن
بعض عبيد مَكَّة عثوا على بعض شجاج العراق وتخطفوا أموالهم ، فاستصرخ الناس
به . وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة ، فنهض والخطيب
على المنبر ، فتمهم من الفساد ومعه ولده ، فقتلهم الولد فضرب بعض عبيد مَكَّة فضربه
العبد بحربة فقتله . فلما رأى أبوه ذلك اشتدَّ حَقُّه وحمل لياخذ بثار ابنه ، فرمى
الآخر بحربة فمات . وتفرق الناس وركب بعضهم بعضاً ونهبت الأسواق ، وقُتِل
خلقٌ من التجار وغيرهم . وصلى بعض الناس والسيوف تعمل ، وقُتِل مع الدُّمَرْ

(١) راجع ص ٢٤٥ وما بعدها من الجزء الثامن من هذه المطبعة . (٢) في الدرر الكامنة :
« قطوس بن طبرس الوزيري » . وفي السلوك : « قطوس » بالصاد . (٣) في الأساين والمثل
الصادق : « أمير » . وما أتبعناه من السلوك والدرر الكامنة وتاريخ سلاطين الممالك ونهاية الأرب
لنوري وقد ائمان ودور القراة المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المظلة — تأليف أحمد طاء
الحاجبة — نسخة مخطوطة لم يوجد منها إلا الجزء الأول محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧ تاريخ .
(٤) في عقد الجمان : « وأعطف الناس فيمن قتله » قبل مبارك بن عطية وقيل محمد بن حُقبَة
وهو الأصح . وورد في نهاية الأرب لنوري أن إفاة هذه الفتنة كانت يرى الأمير طيفة وأمره .

مملوكه وأمير عشرة يُعرف بآبن التاجي . وتراجع الأمراء المصريون إلى مكة لطلب
 حض الشار فلم يُنتج أمرهم وعادوا فازين . ثم أمر أمير المصريون بالرجيل ،
 وعادوا إلى القاهرة وأخبروا الملك الناصر محمد بن قلاوون ، بفهمز إلى مكة عسكريا
 كثيفا وعليه عتة من الأمراء ، فتوجهوا وأخذوا بثار الدمر وأبنته ، وقتلوا جماعة
 كثيرة من العبيد وغيرهم وأسرفوا في ذلك ونرجوا عن الحد إلى النهاية ، وتشتت
 أشراف مكة والعبيد عن أوطانهم وأخذت أموالهم ، وحكمت الترك مكة من تلك
 السنة إلى يومنا هذا ، وزال منها سلوة أشراف مكة الرافضة والعبيد إلى يومنا
 هذا . وأتقمع أهلها وأرتدعوا ، وكرههم الملك الناصر ومقتهم وأقصاهم ، حتى إنه
 لما حج بعد ذلك كان إذا أتاه صاحب مكة لا يقوم له مع تواضع الملك الناصر
 للفقهاء والأشراف والصلحاء وغيرهم . وكان الدمر المذكور معظما عند الناصر وجيبا
 في دولته ، وله الأملاك الكثيرة والأموال الجزيلة ، وكان خيرا دينيا صالحا .

وتوفي القاضي الرئيس علاء الدين أبو الحسن علي آبن القاضي تاج الدين أحمد
 آبن سعيد بن محمد بن سعيد المعروف بآبن الأثير كاتب ستر مصر . في يوم الأربعاء
 خامس عشر المحرم بعد ما تمطل وأصابه مرض الفالج مدة ستين . وكان ذا سعادات
 جلييلة وحُرمة وافرة وجاءه مريض ، يُضرب به المثل في الحشمة والرياسة .

وتوفي الأمير سيف الدين قداآدار بن عبد الله وإلى القاهرة وصاحب القنطرة
 علي خليج الناصري خارج القاهرة في سادس عشر صفر . وأنهم بإمرته علي الأمير
 ماجار القبطاقي . وأصل قداآدار هذا من ممالك الأمير بركلي الأشرفي المقدم ذكره ،

(١) رواية نهاية الأرب للتوحي : « ونقل منه أحد أولاد الأمير ركن الدين بيبرس التاجي وال
 القاهرة كان » . (٢) في الأصلين : « وأطام » . (٣) هي قنطرة الأية قداآدار .
 وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٨٢ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٠ من هذا الجزء .
 (٥) تخرّجت وفاته سنة ٧١٠ هـ . وفي الفرد والكاتب أنه توفي سنة ٧١١ هـ .

وترقى إلى أنت ولي كشف الغريبة وولاية البحيرة من أعمال الديار المصرية ،
ثم ولاية القاهرة وتمكن منها تمكنا زائدا ، وكان جريئا على الدنيا ، ثم صُرف عن
ولاية القاهرة بناصر الدين محمد [بن] الحسين ^(١١) ، وأقام في داره إلى أن خرج الحج
ثم عاد وهو مريض ، فلزم الفراش إلى أن مات في التاريخ المذكور .

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد [بن محمد] ^(١٢) الرومي شيخ خاتمه ^(١٣) بكتبر الساق
في يوم الأحد ثالث عشر من ذي الحجة ، وولي عوضه الشيخ زاده الشوقاتي رحمه الله .
وتوفي الوزير شمس الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن أحمد بن سهل ^(١٤)
[الأدي] ^(١٥) الفتراطي الأندلسي بالقاهرة قافلا من الحج .

وتوفي الأمير سيف الدين بختكن بن عبد الله الساق الناصر في سادس صفر .
وكان من خواص الملك الناصر محمد وأكبر محالكة .

وتوفي الشيخ الإمام الأديب ناصر الدين شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل بن
حساكر الكافي ^(١٦) القسقلاني ثم المصري سبط الشيخ محي الدين بن عبد الظاهر .

- (١) تكملة من تاريخ سلاطين المملوك والسلوك . (٢) زيادة من نهاية الأرب للنويري .
(٣) ذكرها القريزي في خطه (ص ٤٢٣ ج ٢) قال : إن هذه الخاتمة بطرف القراة في سفح
الجل مما يلي بركة الجيش . أنشأها الأمير بكتبر الساق ، وأبدا الحضور فيها من يوم ٨ رجب
سنة ٧٢٦ هـ بلغت من أجل ما بيني بمصر . ورتبها صوفية وقراء ، وبن بهاها حاما وأنشأ هناك بيتا
ضمرت تلك الخطة ، وصارها سوق كبير وقعة من السكان إلى أن أهل أمرها خراب ما حولها . ويقصد
القريزي بقوله إن هذه الخاتمة كانت واقعة في سفح الجبل مما يلي بركة الجيش أنها لم تكن بلصق جبل
القطم وإنما كانت تقع في الجهة الجنوبية من ناحية البساتين ، وذلك في المساحة الواقعة الآن بين جبانة
سیدی علی الوفا وناحية البساتين في الجنوب الشرقى لقاهرة . وبالبحث من الخاتمة المذكورة في تلك
الجهة تبين لي أنها أدرثت . (٤) في الأصلين : « ثالث عشر ذي الحجة » . وما أبتناه من
السلوك ونهاية الأرب للنويري . (٥) كما في أحد الأصلين ونهاية الأرب . وفي الأصل الآخر
والسلوك : « الفرقة » بالنون . (٦) في المردالكامة : « ابن محمد » . (٧) الزيادة
عن السلوك والمردالكامة . (٨) في التل الصافي والمردالكامة أنه توفي سنة ٧٣٩ هـ
(٩) في نوات الوفيات أنه توفي سنة ٧٣٢ هـ . (١٠) في التل الصافي : « الكافي »

ومولده في سنة تسع وأربعين وسفانة . وكان يُبَاشِر الإنشاء بمصر ودام على ذلك سبعين إلى أن أصابه سهم في قوبة ^(١) حمص الكبرى سنة ثمانين وسفانة في صُدْفَه فَعَمِي منه ، وبنى ملازم يته إلى أن مات . وكان إماماً أدبياً فاضلاً ناضلاً ذا أثرًا جماعاً للكتب ، خَلَف ثَمَانِي عَشْرَةَ نِزَانَةَ كُتُب قَنَاس أَدَبِيَّة وَغَيْرَهَا . ومن شعره بعد عماد :

أَحْمَى وَجُودِي بِرَحْمِي فِي الْوَدَى عَدَمًا • وَلَيْسَ لِي فِيهِمْ وَدٌّ وَلَا صَدْرُ
عَلِمْتُ عَيْنِي وَمَالِي فِيهِمْ أَثَرُ • فَهَلْ وَجُودٌ وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
وله أيضا :

قَالَ لِي مَنْ رَأَى صَبَاحَ مَشِيئِي • عَنْ شِمَالِي وَلِئَنِي وَيَمِيئِي
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا قُلْتُ جَمِيًّا • لَيْلُ شَكِّ عَمَاءِ صُبْحُ يَمِينِي
وله في شَبَابَةٍ ^(٢) :

سَلَبْتُنَا شَبَابَهُ بِهَوَاهَا • كُلُّ مَا يَنْسَبُ الْيُوبُ إِلَيْهِ
كَيْفَ لَا وَالْحُسْنَ الْقَوْلُ فِيهَا • أَخَذَ أَمْرَهَا بِكُلِّ يَدِيهِ

• أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وإصبعان . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .

١٥



سنة اثنتين وعشرين من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالث على مصر ، وهي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

(١) راجع ص ٢٠١ وما بعدها من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) في المورد الكامة : « وترك نحو العشرين خزانة » .

(٣) الشبابة (بالا، المتعددة) : قصة الزمر المعروفة مولدة - (عن صفاء النليل) .

فها توفى الأمير شهاب الدين صفار بن الأمير شمس الدين سُقْرُ الْأَشْقَرِ في ثالث عشر المحرم . وكان من جملة أمراء الطليخانات بالديار المصرية ، وأنتم الملك الناصر بإقطاعه على بهادر [بن أولياء^(٤)] بن قرمان . وكان صفار المذكور بطلاً شجاعاً يحافه الملك الناصر ، وفريح بموته .

وتوفى الأمير علاء الدين على - ابن الأمير قُطْلُو بَك الفخري - أحد أمراء العشرات في سابع عشرين المحرم ، وأنتم بإقطاعه على الزنبي أمير حاج ابن الأمير طُغْرُتْمُش الحموي . وتوفى الأمير سيف الدين منكي بفاً للسلح دار في يوم الأحد سادس صفر^(٥) ودفن خارج باب النصر من القاهرة . وكان أحد أمراء الألف بالديار المصرية ، وأنتم السلطان بإمرته على الأمير تُمُوتُ بفا السعدي . وكان منكي بفاً المذكور كثير الأكل كثير النكاح ، وله فيهما حكايات عجيبة مضحكة . ١٠

وتوفى قاضي القضاة بدمشق حَزَنُ الدين أبو عبد الله محمد ابن تقي الدين سليمان ابن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قُتْلَمَة الحنظلي الدمشقي بها في يوم الأربعاء تاسع صفر . وكان ولي قضاء الحنابلة بدمشق بعد القاضي شرف الدين أبي محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي إلى أن مات في هذا التاريخ . وكان عالماً فاضلاً مشكوراً سيِّراً . ١٥

- (١) في الدرر الكامنة : « صفار بن سُقْر الْأَشْقَر » . (٢) عظم في الحاشية رقم ٣٠١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة أنه كان يقب سيف الدين وشمس الدين .
(٣) في الدرر الكامنة : « في ثالث عشرين المحرم » . (٤) تكملة ما تقدم من ص ٢٠٥ من ١١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة ومن الدرر الكامنة . توفى بهادر المذكور سنة ٧٥٧ هـ .
(٥) في السلوك : « توفى أمير على أنور قُطْلُو بَك أحد أمراء العشرات » .
(٦) في تاريخ سلاطين المماليك : « في ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر » وأول صفر من هذه السنة كان يوم الأربعاء قتل سوايه « ليلة الثلاثاء سادس صفر » . (٧) في الأصلين : « شرف الدين أبو عبد الله محمد » والتصحيح من السلوك والدرر الكامنة وثلوثات القعب . توفى سنة ٧٣٢ هـ .

وتوفى الأمير قنبل بن عبد الله أمير سلاح في يوم الثلاثاء خامس عشر صفر، وأتم السلطان بإقطاعه وهو امرأة مائة على الأمير ساطلمش الجلاطي، وكان يقفيس المذكور من أعيان أمراء الديار المصرية وأما لهم .

- قلت : ولم يكن " أمير سلاح " تلك الأيام في رتبة أياها هذه . وإنما كان أمره أنه يجلس سلاح السلطان ويتأوله إياه في يوم الحرب وفي عيد النحر ، وكان يجلس حيث كانت منزلته ، واستمر ذلك إلى أوائل سلطنة الملك الظاهر برقوق حسب ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في محله .

- وتوفى الأمير سيف الدين طرقي بن عبد الله الساق أمير مجلس في يوم الأربعاء سادس شهر ربيع الآخر . وكانت وظيفة أمير مجلس يوم ذاك أكبر من وظيفة أمير سلاح ، وكان هو الذي يحكم على الجراحية والحكمة وغيرهم .

- وتوفى الشيخ المسند المعمر بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن عمر بن حسان ابن أبي بكر بن علي الحنفي في يوم الثلاثاء خامس عشر صفر بالقاهرة ، وهو آخر من حدث عن سبط السلفي ، وكان صار رحلة الناس في ذلك .

- وتوفى الأمير سيف الدين بينجار بن عبد الله الساق أحد أمراء الطليخاناء بديار مصر ، وأتم الملك الناصر بإقطاعه على الأمير عمر بن أرغون النائب .

وتوفى الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين طرطاي المنصوري في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب ، وهو أحد أمراء الألوف بالديار المصرية . وكان أميراً شجاعاً كريماً وجيهاً في الدول .

- (١) في تاريخ سلاطين المماليك : « أطرح بالهزة » . (٢) هكذا في الأصلين والسلوك .
وفي المجلد الثاني والدرر الكامنة : « يوسف بن عمر بن حسين » . (٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الإسكندراني . توفيت وفاة سنة ٦٥١ هـ .
(٤) في الأصلين : « بقيا بن عبد الله » . وما أثبتناه من الدرر الكامنة والسلوك .

وتوفى الأمير الكبير أرغون بن عبد الله الناصري نائب السلطنة الشريفة ثم نائب حلب ، وبها مات في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول وقيل ربيع الآخر . وأصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الترجمة . اشتراه ورباه وأدبه وتبني به وأمره بملزمة الاشتغال ، فأشتغل ودأب وبرع وكتب الخط المنسوب ، وتمييع صحيح البخاري بقراءة الشيخ أمير الدين أبي حيان ، وكتب بخطه صحيح البخاري ، وبرع في الفقه وأصوله ، وأذن له في الإفتاء والتدريس . قال الشيخ صلاح الدين الصفيدي قال لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ، كان أرغون يعرف بمنهج أبي حنيفة ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية .

قلت : كان قصور فهمه في الحساب إذ ليس هو بصنّده ، ولو صرف فهمته إلى ذلك لفهمه وعليه على أحسن وجه . انتهى . ورواه أستاذه الملك الناصر لما رأى فيه غايل النيابة ، وجعله دوا داراً بعد الأمير بيبرس الدوادار ، ثم ولاء نيابة السلطنة بديار مصر وجعل أمورها كلها إليه . فقام في نيابة السلطنة نحو ست عشرة سنة ، ثم أخرجته نيابة حلب . وقد ذكرنا سبب إخراج حلب في أصل هذه الترجمة . وتولى نيابة حلب بعد عزله الأمير الطنبغا الصالح ، فباشر نيابتها نحو أربع سنين . وهو الذي أمر بحفر نهر الساجور ، وأجره إلى حلب في سنة إحدى وثلاثين . وكان ليوم وصوله يوم مشهود . وفي هذا المعنى يقول الرئيس شرف الدين أبو عبد الله الحسين [بن سليمان] بن ريان رحمه الله :

(١) هو أبو حسان أمير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حسان الجبالي الأندلسي . يذكر المؤلف وقائمه ٨٧٤٥ . (٢) راجع ص ٨٨ من هذا الجزء . (٣) تكملة عن التمل الصافي والدرر الكامنة . توفي سنة ٧٢٩ هـ أو سنة ٧٧٠ هـ . (٤) كما في أحد الأصول والتمل الصافي وإحدى روائع حاشي الدرر الكامنة . وفي الأصل الآخر والرواية الأخرى لما شال الدرر الكامنة : «زيان» بالراء والياء الموحدة . وفي حلب الدرر الكامنة . «زيان» بالزاي والياء ، ولم نهد لوجه الصواب فيه .

لَمَّا أَتَى نَهْرُ السَّاجُورِ قُلْتُ لَهُ * مَاذَا الْاَثَرُ مِنْ حِينِ إِلَى حِينِ
قَالَ أَغْرَبَنِي رَبِّي لِيَجْتَلِيَنِي * مِنْ بَعْضِ مَعْرُوفِ سَيْفِ الدِّينِ أَرْغُونِ
وقال الشيخ بدر الدين الحسن [بن عمر بن الحسن] بن حبيب في المعنى أيضا :

قد أصبحتُ الشَّيْبَاءُ تُثْنِي عَلَيَّ * أَرْغُونِ فِي صَبِيحٍ وَدُجُورِ

من نهر الساجور أبحر بها * للناس بحرًا غير مسجور

وقد استوعبنا أمر أَرْغُونِ هذا في المنهل الصافي أكثر من هذا ، إذ هو محل
الإطباب في التراجم .

وتوفى تاج الدين إسماعيل [بن عبد الكريم^(١)] ، وكان أولًا يُدعى عبد الوهاب ،

ناظر الخالص الشريف في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة . وكان أصله من

أقباط مصر يُخْتَلَمُ في الدواوين ، ثم صار ناظر الدولة ، ثم باشر نظر الخالص بعد

كريم الدين الكبير ، فباشر بسكون وحشمة واجتماع من الناس مع حسن سياسة

إلى أن مات . وتوفى الخالص بعده أبنته شمس الدين موسى الذي وقع له مع النشوء

ما وقع من العقوبات والمصادرات ، ومدة الله في عمره إلى أن رأى نكبة النشوء

وقته ، على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في محله من هذا الكتاب على سبيل

الاختصار . وقد استوعبنا أمر موسى المذكور في المنهل الصافي بما فيه عجائب

وغرائب ، فليُنظر هناك .

وتوفى التاجر تاج الدين أبو بكر بن معين الدين محمد بن المديني رئيس تجار الكاريم

في ثالث عشر من جمادى الآخرة ، وقد قارب ثمانين سنة ، وترك مائة ألف دينار حية .

(١) الكلمة من المورد الكامنة والمنهل الصافي - توفى سنة ٥٧٧٩ . (٢) زيادة من المورد الكامنة .

(٣) رواية المورد الكامنة : « واجتماع وقيل راجع » . (٤) في السلوك : « رئيس التجار

الكارمية » . يقال : إن أصل الكارمي الكامي ، لأنون نسبة إلى الكام ، مرة من سودان ، وذلك أن

ملاحة منهم كانوا مقيمين بمصر ، شأنهم التجار في البلاد من ممفلا ومرة ونسوها إلى « يجلب من الهند واليمن ،

مرف ذلك بهم » (من نحو الصبح المسفر وحي القوم) . ان ينحصر مع الأعمى لغتشدي ص ٢٥٣ ح ١ .

قلت : ولعله يكون والد الدمامينية الشاعر واقاضى وغيرهما الآتى ذكرهما .
وتوفى ملك القرب صاحب فاس [ومراً^(١١) أكثر] أبو سعيد عثمان بن يعقوب
ابن عبد الحق في ذى الحجة^(١٢) ، وقام من بعده ابنه السلطان أبو الحسن على^(١٣) . وكانت
مدة عثمان هذا على فاس وغيرها من بلاد الغرب إحدى وعشرين سنة .

وتوفى الشيخ المُسند شرف الدين أبو الحسين أحمد بن نحر الدين عبد المحسن
ابن الرقة^(١٤) بن أبي المجد العدوي^(١٥) . وأبوه عبد المحسن إليه ينسب جامع ابن الرقة
بين مصر والقاهرة .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة نحر الدين أبو عمرو عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن
سليمان المأدبني الحنفي الشير بالتركي في ليلة السبت حادى عشر رجب . وكان
إماماً عالماً بارعاً مفتياً ، قصير للإفتاء والتدريس سنين عديدة . وكان مُعظماً عند
الملوك ، درس بالمنصورة^(١٥) من القاهرة ، وشرح الجامع الكبير ، وسمع الكثير ،
وكان مقدماً على أقرانه فصيح البارة عالماً باللغة والعربية ، والمعاني والبيان ، شيخ

(١٠) نسخة عن المجلد الصافي والمجلد الكائن . (٢) في الدرر الكائنة وشذرات الذهب
أنه توفى في ذى القعدة . (٣) في المجلد الصافي وشذرات الذهب : « وكانت دولته
أربعين وعشرين سنة » . (٤) ذكره المقرئ في خطه (ص ٣٢٧ ج ٢) قال : « إن هذا
الجامع خارج القاهرة بمصر الزهرى . أنشأه الشيخ نحر الدين عبد المحسن بن علي بن أبي المجد العدوي
الشير بأبن الرقة » .

وبالبحث تبين لي أن هذا الجامع قد خرب من قديم ، ويعرف الآن بجامع نواديس لوقوعه بمحارة
نواديس في وسطها من جهة شارع جامع عابدين بالقاهرة ، وفيه قبر منشته وهو متهدم ، وتجاهه قبر الشيخ
نواديس الذي عرفت المحارة بأسمه .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٦) هذا الشرح يسمى
شرح الماردني ، وهو شرح لجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، يزيد منه
الأجزاء الثلاثة الأولى بخطوط ومحفوفة بدار الكتب المصرية تحت أرقام مخططة لله حفي .

السادة الحظية في زمانه . وهو والد قاضي القضاة علاء الدين ^(١) ، والعلامة تاج الدين ^(٢) أحمد ، وبيد جمال الدين عبد الله بن علي ^(٣) ، وعبد العزيز بن علي ^(٤) . وتخرج عليه حلائق كثيرة وأنتفع به الناس .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة عشرة ذراعا وأثنتان وعشرون إصبعا . والله أعلم .



السنة الثالثة والعشرون من ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر ،

وهي ستة أثنين وثلاثين وسبعمائة .

فيها توفي الأمير الوزير علاء الدين مظطاي بن عبد الله الجبالي . كان يلقب ^(٦) بجرز ، عند نزوله من العقبة طائفا إلى الديار المصرية في يوم الأحد سابع عشر المحرم ، ^(٧) فقبل ميتا إلى القاهرة ، ودُفِنَ بجنازته في يوم الخميس حادي عشر من المحرم ^(٨) . وكان أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الترجمة ، وكان من خواصه وخاصيكيته ، ثم أنعم عليه بإمرة ، ثم نقله على إمرة بهادر الإبراهيمي دفعة واحدة ونادبه لمهمات ، ثم ولّاه أستاذارا فمظّم أمره ، ثم نقله إلى الوزارة وحكّمه في جميع

- ١٥ (١) هو علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركاني . توفي سنة ٨٧٥٠ . (عن المثل الصافي والدرر الكامنة) . (٢) هو تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركاني . توفي سنة ٨٧٤٤ . (عن المثل الصافي والدرر الكامنة) . (٣) هو جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان ابن إبراهيم بن مصطفى التركاني . توفي سنة ٨٧٦٩ . (عن المثل الصافي والدرر الكامنة) . (٤) هو عمر الدين عبد العزيز بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركاني . توفي سنة ٨٧٤٩ . (عن المثل الصافي والدرر الكامنة) . (٥) في الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٨٧٣٠ . ٢٠ (٦) ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالباءة فقال : «بضم المعجمة والراء . بعدا زاي . ومعناه ديك» . (٧) في المثل الصافي : «المعروف كرز» . (٨) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٩) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٨ من هذا الجزء .

المملكة ، غُسلت سيرته وساس الناس وأبطل مظالم . وكان جَوَادًا عَاقِلًا عَارِفًا
حَسِيمًا يَمِيلُ لِفَعْلِ الْخَيْرِ ، آتَنَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فِي وِلَايَتِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى وِلَايَةِ
الْمِيَاثِرَاتِ الْمَالِ عَلَى أَيْدِيهِمْ ، فَقَصَبَهُمُ النَّاسُ لِنَاكِ . وَكَانَ شَاهِدًا إِذَا وَفَّى أَحَدًا
وَجَاءَ مَنْ يَزِيدُ عَلَيْهِ عِزْلَهُ . وَوَفَّى مَنْ زَادَ بَعْدَ أَنْ يَلَمَّ أَنَّ الْمَعزُولَ قَدْ اسْتَوْفَى مَا قَامَ بِهِ ،
وَمَنْ لَمْ يَسْتَوْفِ ذَلِكَ لَمْ يَمِزْهُ . وَلَمْ يُصَادِرْ أَحَدًا فِي مَتْنِ وِلَايَتِهِ ، وَهَذَا مِنَ الْحَبِّ !
وَلَا ظَلَمَ أَحَدًا ، بَلْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَشْكُورَةً . وَكَانَ الْمُسْتَوْفَى عَلَيْهِ بِمَجْدِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
أُفَيْيَةَ^(١) . وَخَلَفَ الْأَمِيرَ مُطْطَايَ الْمَذْكُورَ عِدَّةَ أَوْلَادٍ مِنْ زَوْجَتِهِ بِنْتُ الْأَمِيرِ اسْتَدْرَجَ^(٢)
كَرْجِي نَائِبَ طَرَابُلسَ . وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَدْرَسَةُ الْجَمَالِيَّةُ بِالْقُرْبِ مِنْ دَرَبِ مُلُوكِيَا^(٣)
دَاخِلِ الْقَاهِرَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ دَارِهِ^(٤) .

١٠ وتوفى الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل صاحب حماة ابن الملك
الأفضل علي - ابن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور عمر
ابن شاهنشاه بن أيوب الأيوبي في ثالث عشرين المحرم^(١) . وتوفى حماة بعده أبنه
الملك الأفضل ، وقد تقدم ذكر قدومه على الملك الناصر وولايته لحماة بعد وفاة أبيه
المؤيد هذا . انتهى . وكان مولد الملك المؤيد في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين
وسمائه ، وحفظ القرآن العزيز وعدة كتب ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ١٥

- (١) كان نصرانيا فأسلم وتغل في العلم الديوانية إلى أن دلت نظر الدولة رفيقا لمططاي الجمالي .
توفى سنة ٧٣١ هـ (من الدرر الكامنة) . (٢) كذا في الأصلين والسلوك والدرر الكامنة .
وفي هامش الدرر الكامنة : « لقبه » بالشاف . وضبطت في أحد الأصلين بالقلم (بضم اللام وفتح القاء
وسكون الياء وفتح التاء) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٨ من هذا الجزء .
(٤) كانت داره بالقرب من مدرسه وقد أخترت ولم يبق لها أثر . (٥) في الأصلين :
« ابن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور محمد » . وما أتينا من السلوك والدرر الكامنة وكتاب
تقويم البلدان له . (٦) في السلوك : « في سابع عشرين المحرم » . (٧) راجع
ص ١٠٠ و ١٠١ من هذا الجزء .

والتاريخ والأدب والطب والتفسير والميقات والمنطق والفلسفة مع الاعتقاد الصحيح .
 وكان جامعا للفضائل ، وصار من جملة أمراء دمشق ، إلى أن خدم الملك الناصر محمداً
 عند خروجه من الكرك في سلطته الثالثة . فلما تم أمره أتم عليه بسلطنة حماة بعد
 الأمير أسد مخرجي . وقد تقدم ذلك كله في صدر ترجمة الملك الناصر . وجعله
 صاحب حماة وملكها . وقدم على الناصر القاهرة في مرة ورجع معه وحمل عنده
 إلى النهاية ، حتى إن الملك الناصر رسم إلى ثواب البلاد الشامية بأن يكتب له : « يقبل
 الأرض » . فصار تذكير مع جلالة قدره يكتب له : « يقبل الأرض » ، وبالمقام الشريف
 العالي المولوي السلطاني العيادي الملكي المؤيدي . وفي العنوان : « صاحب حماة » .
 ويكتب السلطان الملك الناصر له : « أخوه محمد بن قلاوون ، أمر الله أنصار المقام
 الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العيادي ببلاد مولوي . وكان الملك المؤيد
 مع هذه الفضائل عاقلاً متواضعاً جواداً . وكان للشعراء به سوق نافع . وهو ممدوح
 الشيخ جمال الدين بن تباتة ^(١) ، مدحه بقر الفصائل ثم رثاه بعد موته . ومن جملة
 مدائح له :

أقسمت ما الملك المؤيد في الوردى * إلا الحقيقة والكرايم مجاز ^(٢)

هو كعبة للفضل ما بين الندى * منها وبين الطالبين حجاز ^(٣)

ولما مات رثاه بالقصيدة المشهورة التي أولها :

ما للندى ما يلبي صوت داعيه * أظن أن ابن شاذ قام داعيه

ما للرجاء قد اشتدت مذهبهُ * ما للزمان قد أسودت نواحيه

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن زاهر بن محمد
 ابن عبد الرسيم بن ناقة القارقي الأصل المصري أبو الفضائل وأبو الفتح وأبو بكر وهو أشهر . يذكر
 المؤلف وفاته سنة ٧٦٨ هـ . وقد رجع شارح القاموس أنه يفتح النون .

(٢) في الأصول : « أقسمت بالملك ... » أن الحقيقة ... الخ » وقد خصصناه من ديوانه .

(٣) رواية الديوان : « هو كعبة لجود ... الخ » .

مَالِي أَرَى الْمُلْكَ قَدْ قُضِيََتْ مَوَاقِفُهُ • مَالِي أَرَى الْوَفْدَ قَدْ فَاضَتْ مَاقِفُهُ
 نَحْيَ الْمُوَيْدَ فَاهِيَهُ فَوَا أَسْفَا • لَنَنْتِ كَيْفَ قَدَّتْ عَنَا غَوَايِدُهُ
 وَأَرْوَحًا لَصَبَاحٍ مِنْ رَزِيْقِهِ ^(١) • أَظُنُّ أَنَّهُ صَبَاحُ الْحَشِيرِ فَاهِيَهُ
 وَاحْشِرَتَاهُ لِنَظْمِي فِي مَدَامِحِهِ • كَيْفَ اسْتَعَالَ لِنَظْمِي فِي مَرَاتِيهِ
 أَبْيَكِهِ بِالْمُتَرَّ مِنْ تَمَعِي وَمِنْ كَلَمِي • وَالْبَحْرُ أَحْسَنُ مَا بِالْمُتَرَّ أَبْيَكِهِ
 أُرِيدِي بِدَمْعِي قَرَى مَلِكٍ لَهُ شَيْمٌ • قَدْ كَانَ يَذْكُرُهَا الصَّادِي قُرُونَهُ
 أَذِيلُ مَا جَفُونِي بَعْدَهُ أَسْفَا • لِمَاءَ وَجْهِهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَجْمَعُهُ
 جَارٍ مِنَ النَّمَجِ لَا يَنْتَفِكُ بَطْلَقُهُ • مَنْ كَانَ يُطْلِقُ بِالْإِمَامِ جَادِيهِ ^(٢)
 وَبِهَجَّةٍ كَلَّمَ قَامَتْ يَلَوُصِيهَا • قَالَتْ رَزِيْقَةُ مَسْلُوْلَاهَا لَهَا إِيدِيهِ
 لَيْتَ الْمُوَيْدَ لَا زَادَتْ عَوَارِفُهُ • فَزَادَ قَلْبِي الْمُنَى مِنْ تَلْقَابِهِ
 [لَيْتَ الْإِمَامَ حَبَا الْأَيَّامَ مَوْجِبَةً • فَكَانَ يَخْفَى بَيْنَ الدُّنْيَا وَيُتَقَبِّحُهُ] ^(٣)
 لَيْتَ الْأَصَاغِرَ يُغْدِي الْأَكْبَرُونَ بِهَا • فَكَانَتْ الشُّبُهَاتُ فِي الْأَفَاقِ تُفْصِدِيهِ

والقصيدة أطول من هذا ، تزيد على خمسين بيتا . وله فيه غير ذلك . وقد هُتِمَ
 من ذكره في المنهل الصافي أشياء أخر لم نذكرها هنا ، فلتنظر هناك . ومن شعر الملك
 المُوَيْدَ في ملبح اسمه حمزة :

إِسْمُ الَّذِي أَنَا أَهْوَاهُ وَأَعَشَّقُهُ • وَمَنْ أَعُوذُ قَلْبِي مِنْ تَجَمُّعِهِ
 تَصْحِيفُهُ فِي فُؤَادِي لَمْ يَزَلْ أَبَدًا • وَفَوْقَ وَجْهِتِهِ أَيْضًا وَفِي فِيهِ

(١) رواية الديوان : « عذروني » . (٢) في الأصلين : « كيف استعالت » .

(٣) رواية الديوان : « من يخفي » . (٤) البداية : السائل . وفي الأصلين « جاريه » .

(٥) رواية الديوان : « ... لا زالت ... » . فزاد قلب المعنى في تطلعه » .

(٦) زيادة من الديوان . (٧) لعل المؤلف يريد : « وقد ذكرنا في المنهل الصافي أشياء ... » .

وقد جرت عادة المؤلف أن يشير في آخر بعض التراجم إلى أنه ذكر لترجم له أشياء كثيرة في كتابه المنهل الصافي .

وتوفى الشيخ الصالح المتقّد ياقوت بن عبد الله الحبشي الشافعي تلميذ الشيخ
العارف بالله تعالى أبي العباس المرسي^(١) في ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة بشعر
الإسكندرية وبها دُفن . وكان شيخا صالحا مباركا ذا هبة ووقار وسميت وصلاحي ،
وله أحوال وكرامات . وقبره بالإسكندرية يُقصد للزيارة .

- وتوفى الشيخ الصالح عبد المال خليفة الشيخ أحمد البدوي وخادمه بقرية طنطا^(٢)
بالقريسة من أعمال القاهرة في ذى الحجة . فكان له شهرة بالصلاح ، ويُقصد
للزيارة والتبرك به ، ودُفن بالقرب من الشيخ أحمد البدوي^(٣) ، الجميع في موضع
واحد ، غير أن كل مدفن في محل واحد على حدة . وخلفاء مقام الشيخ أحمد
البدوي من ذرية أخيه ، لم يبلغنا من كراماته شيء .

- ١٠ وتوفى القاضي الرئيس نغر الدين محمد بن فضل الله فاضل الجيوش المتصورة
بالديار المصرية في يوم الأحد سادس عشر شهر رجب . قال الشيخ صلاح الدين :
كان متاهلا عمره لما كان نصرانيا ، لما أسلم حكى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس
عن خاله القاضي شرف الدين بن زنبور قال : [هنا] ابن أختي ، عمره متعبدا ،
لأننا لما كنا نجتمع على الشراب في ذلك الدبر يتركنا وينصرف ، فتفقدناه

- ١٥ (١) هو أبو العباس أحمد بن عمر المرسي الأنصاري الإسكندري المالكي . توفيت وقته سنة ٦٨٦ هـ .
- (٢) هذا القبر لا يزال موجودا إلى اليوم داخل جامع سيدي ياقوت الرشي الذي يمدان المساجد
بالإسكندرية بالقرب من جامع أبي العباس المرسي وجامع البوصيري ، حيث كانت تجمعهم قديما بجماعة
واحدة تعرف بجماعة سيدي المرسي عند الميناء الشرق ، ثم أنشئ لكل واحد منهم مسجد أحوى قبره .
ولهذا بقيت قبورهم مخفوة . وجامع ياقوت المذكور طامر بإقامة الشعائر الدينية وقبره مشهور
ومقصود للزيارة .
- (٣) طنطا اسم من الأسماء القديمة لمدينة طنطا قاعدة مديرية الغربية بمصر .
- ٢٠ راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . والسيد أحمد البدوي وهو ' أنه ' مدفون
في الجامع الأحدي الشهير بطلط وجوار ضريحه قاعة أخرى بها ضريح خليفة السيد عبد العال وهما الله .
- (٤) توفيت وقته سنة ٦٧٥ هـ . (٥) زيارة من التبرك للعاصي .

إذا طالت فِيتته فنجده واقفاً يصلّ . ولما أُلزمه بالإسلام همّ بقتل نفسه بالسيف .
وتقبّ أَيْمًا . ثم أسلم وحسن إسلامه إلى الغاية ، ولم يقرب نصرانياً بعد ذلك ولا
آواه ولا أجمع به ، وحجّ غير مرة ، وزار القدسَ غير مرة . وقيل إنه في آخر عمره
• كان يتصدّق في كلّ شهر بثلاثة آلاف درهم . وبقي مساجد كثيرة بالقاهرة ، وصمّر
أحواضاً كثيرة في الطرقات ، وبقي بناطلس مدرسة وبالرملة بمبارستانا . قال :
وأخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله أنه كان حنفي المذهب ، ثم قال :
وكان فيه عصبية شديدة لأصحابه ، وأتفع به خلق كثير في الدولة الناصرية لوجهاته
عند أستاذه وإقناعه عليه . قال الصلاح : أما أنا فسمعت السلطان الملك الناصر
عمدين قلاوون يقول يوماً في خاقانة سرياقوس بلخندي واقف بين يديه يطلب إقطاعاً :
لا تُطوّل ، والله لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضي نحر الدين خُبزاً يعمل أكثر
• من ثلاثة آلاف درهم . وقد ذكرنا من أحواله أكثر من هذا في المنهل الصافي .
وتوفّي الأمير سيف الدين سُوقاي صاحب ديار بكر بالموصل في هذه سنة .
وكان ملكاً جليلاً ذا رياسة ووفار ، وعمر طويلاً ، وكان من أجل ملوك ديار بكر .
وتوفّي شيخ القراء في زمانه برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الرسي الجعبري
• في شهر رمضان . وكان من أعيان القراء في زمانه .

وتوفّي شيخ القراءات أيضاً صدر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله البغدادي
(٢) الشافعي في جمادى الآخرة .

(١) ضبط في الدرر الكامنة بالعبارة (بضم أوله وسكون الواو بعدها مثناة) . وفي المنهل الصافي :
« سوباي » بالياء الموحدة . (٢) في الأصلين : « الرندي » . وفي السلول وهامش الدرر
الكامنة : « الرندي » . وما أثبتناه من الطالع لسيد ورواية حلب الدرر الكامنة وهو الأصح لأنه
تصدر للإقراء بقوس ومات به .

- وثوق الأمير سيف الدين ألبخاني بن عبد الله الناصري النوادار . كان من محابيك الملك الناصر محمد وجعله دواداراً صغيراً جندياً مع الأمير أرسلان النوادار ، طلباً ثوق أرسلان استقل ألبخاني المذكور بالنوادارية الكبرى عوضه على إمارة عشرة مدة ستين ، ثم أعطاه إمارة طبلخاناه . قال الإمام خليل بن أيك في تاريخه : وأما أحمد في العلامة لما كتب أحد أحسن منه . وكان خيراً طارقاً حفيظاً خيراً طويلاً الروح . وكان يحب الفضلاء ويميل إليهم ويقضي حوائجهم وينامون عنده ويحشون ويسمع كلامهم ، ويتعاطى معرفة علوم كثيرة . ومع هذا كان لا بُدَّ في خطئه أن يؤثّر المذكور . وتعمّره داراً على الشارع خارج باب زويلة ، غيرم على أبوابها مائة ألف درهم ، فلم تستكمل حتى مريض ورتل إليها من القلعة مريضاً ، فأقام بها إلى أن مات . وولى النوادارية من بعده الأمير صلاح الدين يوسف .
- ١٠
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع .
- مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وإحدى عشرة أصبعاً . والله أعلم .

- (١) توفيت وفاة سنة ٥٧١٧ هـ . (٢) في الأصلين : « فاكتبه أحد أحسنه » .
- (٣) هذه الدار هي التي ذكرها المقرئ في خطه باسم الدار القردية (ص ٦٧ ج ٢) فقال : إن هذه الدار خارج باب زويلة بخط الخوازيج من الشارع المسلك فيه إلى رأس المنية . بناها الأمير ألبخاني الناصري ، وبعد وفاة مكتبا خوند مائة خاتون المعروفة بالقرمية أبنة الملك الناصر محمد بن تولاون مدة طويلة تعرفت بها . وبعد وفاتها سكن هذه الدار الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار وأنشأ بها مدرسة المعروفة بالمحمودية .
- وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم ، وتعرف بجناح الكردي بشوارع النهاية بجوار قصبة رضوان .
- ٢٠ ويستفاد مما ورد في كتاب وقف رضوان بك القناري المهر في ٨ شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٣ هـ أن هذه الدار حارت تقبل من يد مالك إلى يد آخر حتى انتقلت إلى ملك الأمير رضوان بك القناري بجلد بناها الخاني من أساسه ، ثم أوقفها بموجب كتاب الوقف المذكور . وثوق إلى رحمة الله في سنة ١٠٥٦ هـ وإليه تسلب قصبة رضوان المجاورة لهذه الدار التي لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بيت رضوان بك وبها مقعد أثرى جميل ، وهي تحت نظار وزارة الأوقاف وهي بشوارع النهاية خارج باب زويلة بالقاهرة .
- ٢٥



سنة أربع وعشرين من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر،
وهي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

• فيها توفي القاضي قُطْب الدين موسى بن أحمد بن الحسين فاضل جيش دمشق
ورئيسها، المعروف بآبِ نَيْح السَّلامِيَّة من أكتين وسبعين سنة، وكان نبلاً فاضلاً
وفوراً الحرمة .

وتوفي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي
الشافعي في حادي عشر جمادى الأولى وهو معزول بعد ما عي . مولده بجماعة
في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وهو والد قاضي قضاة الديار المصرية عز الدين
عبد العزيز بن جماعة . وكان إماماً عالماً مصنفًا، أخذ النحو عن ابن مالك، وأقضى
قديمًا، وعُيِّنَ فُتُوهُ على الشيخ محي الدين النووي^(١) فاستحسن ما أجاب به .
وتوفي قضاء القدس والخطابة بها . ثم هُجِلَ إلى مصر فولى قضاها بعد عزل
تقي الدين ابن بنت الأعمش^(٢) في أوائل سنة تسعين وسبعمائة . ثم وقع له أمورٌ حكيتها
في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » . ومن شعره :

أَرْضٌ مِنْ اللَّهِ مَا يُقَدَّرُهُ • أَرَادَ مِنْكَ الْمَقَامَ أَوْ قَهْلَكَ
وحيثما كنتَ ذا رفاةٍ • فأسكنْ بغيرِ البلادِ ما حَمَلَكَ

(١) هي تربة السلاية التي أنشأها قطب الدين المذكور ودفن بها . (من مختصر تبيين الطالب وإرشاد
الدارس في أخبار المدارس، اختصار عبد الباقى العلوى الراشد دمشق) . (٢) في الأصلين :
« من أكتين وتسعين » . والتصحيح عن السلوك والمنهل الصافي والدور الكاشفة . (٣) في طبقات
الشافعية أنه توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى . (٤) هو جمال الدين أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن مالك النحوي . تلمذت وفاته سنة ٦٧٢ هـ . (٥) هو محي الدين يحيى بن شرف
ابن مري بن حسن بن حسين بن محمد النووي . تلمذت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٦) هو ابن بنت
الأعمش تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين محمد بن عبد الوهاب الشافعي .
تلمذت وفاته سنة ٦٩٥ هـ .

وتَمَّ هذه الأبيات الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر، فقال رحمه الله :

وَحَسِّنِ الْخُلُقَ وَأَسْتَعِمْ لِقَى * أَسَاتِ أَخْسِنَ وَلَا تَطْلُ أَمَلَنَ

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُؤْتِهِ فَرَجًا * وَمَنْ عَصَاهُ لَا يَتُوبَ هَلَكَ

قلت : والبيت الثاني من قول ابن جماعة مأخوذ من قول المتنبي، ولكن فاته

الشَّبَّ، وهو :

وَكُلُّ أَمْرِي يُبِيدِي الْجَبِيلَ مُحِبِّ * وَكُلُّ مَكَلٍّ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَلِبِ

وتوفى الشيخ الإمام المؤرخ الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب

ابن أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكري التويري الشافعي، صاحب التاريخ

المعروف «بتاريخ التويري» في يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان . كان فقيهاً

فاضلاً مؤرخاً بارعاً، وله مشاركة جيدة في علوم كثيرة وكتب الخط المسبوب. قيل

إنه كتب صحيح البخاري ثمانى مرآت، وكان يبيع كل نسخة من البخاري بخطه

بألف درهم، وكان يكتب في كل يوم ثلاث كواويس، وتاريخه سماه : « منتهى

الأرب »، في علم الأدب، في ثلاثين مجلداً . رأيتُه وأتقيته وقلتُ منه بعضُ شيء

في هذا التاريخ وفيه . ومات وهو من أبناء الخمسين . رحمه الله .

(١) رواية ديوان المتنبي : * وكل أمرى يول ... *

(٢) كذا نسب في الأصلين والسلوك والمثل الصافي . وفي المردالكامة : « أحمد بن عبد الوهاب

ابن محمد بن عبد الله التويري شهاب الدين » . وفي الطالع السعيد : « أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم
البكري يمت بالتشهاب التويري » . وفي المثل الصافي أنه توفي سنة ٥٧٣٢هـ . (٣) نسبة إلى التويري،

أحدى قرى مركز بني سويف بمديرية بني سويف بمصر . (٤) هكذا ورد في المثل الصافي

والأصلين وابن كثير، مع أن التويري نفسه سماه : « نهاية الأرب في فنون الأدب » . راجع نهاية الأرب

طبع دار الكتب المصرية (ج ١ ص ٢٥) .

وتوفى الأمير سيف الدين بكتمر بن عبد الله الركني الساقى الناصري بعد آبنه
 أحمد بثلاثة أيام في طائر المحرم وحمل إلى نخل فدفن بها ، وأقيم الملك الناصر أنه
 أغتالها بالمسم . وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلاً في ترجمة الملك الناصر ، غير أننا
 نذكره هنا تبييناً على ما تقدم ذكره . كان أصل بكتمر من عماليك الملك المظفر
 بيبرس الجاشنكير ، ثم أنتقل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، لعله بالخدم ،
 فإن أستاذه المظفر بيبرس كان أمره عشرة في أوخر دولته ، ولولا [أنه] أحققه ما أمره ،
 فعل هذا يكون متيق المظفر . والله أعلم . ويقوى ما قلناه ما سنذكره ، وهو أن
 بكتمر هذا حظى عند الملك الناصر بجمال صورته وجمله سابقاً . وكان غريباً في بيت
 السلطان : لأنه لم يكن له خُشْدَش ، فكان هو وحده ، وسائر لخاصية حرباً عليه .
 وعظمت مكانته عند السلطان حتى تجاوزت الحد . قال الصلاح الصفدي : كان
 يقال : إن السلطان وبكتمر لا يفترقان ، إما أن يكون بكتمر عند السلطان ،
 وإما أن يكون السلطان عند بكتمر . انتهى كلام الصفدي باختصار .

(١) في الدرر الكامنة أنه توفى سنة ٧٣٦ هـ . (٢) في الأصلين هنا : « في تاسع المحرم » .

وتصحيحه من السلوك وما تقدم ذكره في صفحة ١٠٥ من هذا الجزء . (٣) تقدم في ص ١٠٥

من هذا الجزء : « وحمل بكتمر إلى حيون القصب فدفن بها » . (٤) نخل بلإالة النون وكسر

انفاء . أصل اسمها نخل (فتح النون وكسر الهمزة) ثم حرفت إلى نخل . وقال أبو عبيد البركي في معجمه : جبل نخل

وهي منهل من مائهل الحاج ، وهي قرية ليس بها نخل ولا نخيل ، يسكنها قوم من الناس ، ويقال لها بطن

نخل . ووردت في معجم البلدان لياقوت : نخل : اسم موضع قديم بشبه جزيرة سيناء في طريق الشام

من ناحية مصر . وكانت نخسل محطة من محطات طريق الحج في الزمن السابق وبها آبار ماء عذب .

وهي اليوم نجح صغير واقع في وسط جبال شبه جزيرة سيناء بقسم سيناء المتوسط التابع لمحافظة سيناء بالصعيد

الشرقية التابعة للملكة المصرية . وتقع نخل شرق مدينة السويس على بعد ١٢٠ كيلومتر على خط

مستقيم منها ، وبها قلعة بوليس من صاكر حملة الحدود لحفظ الأمن تلك الجهة .

(٥) راجع صفحة ١٠٢ وما بعدها من هذا الجزء .

قلت : ووقع لَبَكْتُمُرُ هذا من العظمة والقرب من السلطان ما لم يَقَعْ لغيره من أبناء جنسه . وقد أستوعبتا أمره في « المنهل الصافي » مستوفى ، حيث هو بحجاب تراجم الأعيان ، وليس لذكره هنا إلا الاختصار ؛ إذ هذا الكتاب موضوع للإطناح في تراجم ملوك مصر لا غير ، وبهما كانت غير ذلك يكون على سبيل الاستطراد والضميمة لحوادث الملك المذكور لا غير ، فيكون الاختصار فيها هذا .

ملوك مصر أرشقي ، وإلا يطول الشرح في ذلك حتى تريد عِدَّة هذا الكتاب على مائة مجلد وأكثر . وقد سُقنا أيضًا من ذكر بَكْتُمُر في أصل ترجمة الملك الناصر قطعة جيدة فيها كفاية في هذا الكتاب ، فتعظروا هناك .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وثمانى أصابع .

١٠ يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .



سنة خمس وعشرين من ولاية الملك الناصر الثالثة على مصر ، وهى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥ فيها توفى الأمير سيف الدين أَلْمَاسُ^(١) بن عبد الله الناصرى حاجب الخُصَّاب بالديار المصرية في محبسه خَتَقاً في ليلة ثانى عشر صفر ، وحُمل من القيد حتى دُفِن بِجَمَاعِهِ بِالشَّارِعِ خَارِجِ بَابِ زَوِيلَةَ . وكان من مماليك الناصر محمد ، اشتراه ورقاه وأمره وجهه جاشنكيه ، ثم ولّاه الجبوية ، فصار في محل النيابة لشغور منصب النيابة في أيامه ، فكان أكابر الأحرار يركبون في خدمته ويجلس في باب القلعة

(١) ضبط المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة قال : « بضم الهزلة ولام ساكنة وبهم مفتوحة وألف

وَجَفَّ الْجَنَابُ فِي خِدْمَتِهِ ، وَلَا زَالَ مَقَرًّا عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ لِأُمُورٍ بَلَّغَتْهُ عَنْهُ : مِنْهَا ، أَنَّهُ كَانَ أَتَمَّقَ مَعَ بَكْتَمُرَ السَّاقِ عَلَى قَتْلِ السُّلْطَانِ ، وَمِنْهَا مَحَبَّتُهُ لِعِيسَى بْنِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَتَهْتِكُهُ بِسَبِيهِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَلَمَّا حَبَسَهُ السُّلْطَانُ قَبَضَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ خَنَقَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ فِي أَصْلِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْجَبَازِ نَبْذَةً أُخْرَى يَعْرِفُ مِنْهَا أَحْوَالَهُ . وَكَانَ أَلَمَّاسٌ غَنِيمًا لَا يَعْرِفُ بِالْعَرِيَّةِ شَيْئًا . وَكَانَ كَرِيمًا وَيَتَبَاخَلُ خَوْقًا مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ . وَلَمَّا مَاتَ وَجَدَ لَهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ مُهَنَّأَ بْنِ عِيسَى مَلِكِ الْعَرَبِ وَأَمِيرَ آلِ فَضْلٍ فِي خَامِسِ عَشْرِينَ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَتُوفِيَ الْإِمْرَأَةُ بَعْدَهُ سَيْفُ بْنُ فَضْلٍ [بْنُ عِيسَى ابْنُ مُهَنَّأَ] .

وَتُوفِيَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَسَدُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ابْنِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِ [بْنِ عَلِيٍّ] ابْنِ رَسُولٍ مَمْلُوكٍ الْيَمَنِيِّ ، بَعْدَ مَا قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُجَاهِدُ قَبْلَهُ دُمْلُوكُهُ ، وَصَارَ الظَّاهِرُ هَذَا يَرْكَبُ فِي خِدْمَةِ الْمُجَاهِدِ ، ثُمَّ سَجَدَ لَهُ مِائَةَ شَهْرَيْنَ وَخَنَقَهُ بِقَلْعَةٍ تَمِيزُ .

وَتُوفِيَ قَاضِي حِمَاةِ نَجْمِ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْعَدِيمِ الْحَلَبِيِّ الْأَصْلُ الْحَنَفِيُّ عَنْ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِيَاةٍ وَفَضْلٍ .

(١) فِي الْمَتْنِ الصَّاقِ وَالْهَدْرُ الْكَامَةِ أَنَّهُ تُوُفِيَ سَنَةَ ٧٤٤ هـ . (٢) الزِّيَادَةُ مِنَ الْهَدْرِ الْكَامَةِ وَالْمَتْلُ الصَّاقِ . (٣) تَمَكُّةٌ مِنَ السُّلُوكِ وَالْمَتْلُ الصَّاقِ . (٤) هُوَ الْمَلِكُ الْمُجَاهِدُ سَيْفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ رَسُولٍ . تُوُفِيَ سَنَةَ ٧٦٤ هـ كَمَا فِي الْمَتْنِ الصَّاقِ أَوْ سَنَةَ ٨٧٦ هـ ، كَمَا فِي صَبِيحِ الْأَشْهُى (ج ص ٣٠) . (٥) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٨٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٦) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٧١ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ اللَّطِيفَةِ .

وتوفى الأمير طغسى ثمربن عبد الله [العمري^(١)] الناصري أحد مماليك الملك الناصر وزوج ابنته في ليلة الثلاثاء ثامن عشر من شهر ربيع الأول . وكان من أجل مماليك الناصر وأمرائه وأحد خواصه .

وتوفى الأمير سوسون^(٢) بن عبد الله الناصري أحد مقدسي الألواف بديار مصر وأخو الأمير قوصون في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى .

وتوفى الشيخ الإمام العالم الحافظ ذو الفنون فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن محمد [بن أحمد] بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس البعمرى الإشبيلي في شعبان . كان إماماً حافظاً مصنفًا ، صنف السيرة النبوية وسمّاه « كتاب عيون الأحرار » في فنون المغازي والشمال والسير ، ومختصر ذلك سمّاه « نور العيون » ، وكتب « تحصيل الإحسان » في تفضيل الصحابة ، و« التفتح الشئى » في شرح جامع الترمذى ، وكتب « بشرى القريب ، بذكري الحبيب » . وكان له نظم وثر علامة فيهما حافظاً متيقناً . ومن شعره قصيدته إلى أوليا :

عَهْدِي بِهِ وَالْبَيْنُ لَيْسَ يَرُوعُهُ * صَبَا بَرَأُهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ
لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ ثَارَ مَنِيحٍ * فَالْمَوْتُ مِنْ شَرِّهِ الْقَرَامُ شُرُوعُهُ
عَنْ مَا كُنَ الْوَادِي - مَقْتَهُ مَدَامِي - * حَلَّتْ حَدِيثًا طَابَ لِي مَسْمُوعُهُ

(١) زيادة ما تقدم في ترجمة الملك الناصر محمد ص ٩٠ من هذا الجزء من الملوك .

(٢) ورد في بعض المصادر بالصاد . (٣) الكلمة عن ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، والورد

الكلمة والسلوك والمثل الناصري وطبقات الشافعية . (٤) في الأصلين والتبيل العاق :

« عيون السير ... الخ » . وتصحيحه من شذرات الذهب والورد الكلمة وطبقات الشافعية . وتوجد

منه نسخ مخطوطة كاملة وأجزاء من نسخ مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية في الخارج تحت أرقام مختلفة .

(٥) يوجد منه نسخ كثيرة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية في الخارج تحت أرقام مختلفة .

ونسخة أخرى مخطوطة في فهرس الحديث تحت رقم [١٥٦٢ حديث] .

(٦) في حاشي ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٧ : « الفوج الشئى » في شرح الترمذى .

أَفْدَى الذِّى حَتَّ البُّدُورُ لَوَجِّهِه * إِذْ حَلَّ مَعْنَى الحُسْنِ فِيهِ جَمِيعُهُ
 البَسْدُرُ مِنْ كَلَفٍ بِهِ كَلَفٌ بِهِ ^(١) * وَالْفُصْنُ مِنْ عَطْفٍ عَلَيْهِ خُضُوعُهُ
 إِلَهَ حَلَوَى المَرَّاشِفِ وَاللَّيْ ^(٢) * حَلَوَى الحَدِيثِ طَرِيقُهُ مَطْبُوعُهُ
 دَارَتْ رَحِيقُ لِحَاطِهِ فَلَنَّا بِهَا ^(٣) * سَكَّرَ يَحُلُّ عَنِ المُدَامِ صَبِيعُهُ
 يَحْنِي فَأَضْمُرُ عَتَبُهُ إِذَا بَدَأَ * بِخَالِهِ مِمَّا جَنَاهُ شَفِيعُهُ

وَتُوْفِيَ الأَمِيرُ قَرطَائى بن عبد الله الأشرقى نائب طرابلس، وقد جاوز سنين سنة
 فى ثامن عشرين صفر، وكان معظماً عند الملك، أمره وولاه نيابة طرابلس إلى أن
 مات بها .

وَتُوْفِيَ الأَمِيرُ سيف الدين بَلْبَان بن عبد الله المعروف بطرنا نائب ^(٤) صَفَد
 فى حادى عشرين ربيع الأول . وكان أميراً شجاعاً مقداماً . ١٠

وَتُوْفِيَ قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان ابن الخطيب مجد الدين عمر
 ابن عثمان الأَنْدَرِجى التافى المعروف بالزَّرِجى، فى سادس صفر بالقاهرة وهو قاضى
 العسكر بها . وكان فقيهاً عالمياً .

وَتُوْفِيَ الأَمِيرُ سيف الدين خاص ترك بن عبد الله الناصرى أحد مُقَدِّمى الأَلُوف ^(٥)
 بالديار المصرية فى شهر رجب بِدَمَشْقَ ، وكان من خواص ممالك الملك الناصر
 محمد بن قلاوون . ١٥

(١) الكلف هنا : شئ . يكون فى الوجه كالسم أو هو السواد .

(٢) رواية طبقات الشافعية : « هـ مبول ... الخ » .

(٣) فى المثل الصافى والنور الكامة : « قرطائى » بألف بعد الراء .

(٤) ضبط فى النور الكامة « يضم الطاء ويكون الزاء » . وفى المثل معناه : « كركى »

(٥) فى المثل الصافى : « خاص بك » .

وتوفى الشيخ محمد الدين حمى بن قاسم بن يوسف العاصمى الفاقومى^(٢) الفقيه الشافعى فى ذى الحجة .

- § أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ذراعان وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة عشرة ذراعا وأثنان وعشرون إصبعا .



السنة السادسة والعشرون من ولاية الملك الناصر الثالثة على مصر وهى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

فيمّا توفى الأمير علم الدين منجور بن عبد الله الخازن والى القاهرة وهو معزول فى يوم السبت ثامن جمادى الآخرة عن نحو تسعين سنة . وأصله من مماليك الملك المنصور قلاوون وترقى حتى صار خازناً ثم شاد الدواوين ، ثم ولى الكشَف بالبهلىسا^(٣) بالوجه القبلى ، ثم ولى القاهرة وشد الجبهات وأقام حدة سنتين . وكان حسن السيرة ، وإليه ينسب حِكمُ الخازن خارج القاهرة

(١) فى الدور الكامنة : « ابن حاتم » . (٢) نسبة إلى بلدة فاقوس قاعدة مركز فاقوس أحد مراكز مديرية الشرقية بمصر . (٣) راجع الحاشية رقم ١٥٥ ص ٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٤) ذكره المقرئى فى خطه (ص ١٣٥ ج ٢) قال : إن هذا الحكمر فى بين بركة القيل وخط الجامع الطولوقى ، كان من جملة البساتين ثم صار اصطبلان لتيول الممالك السلطانية . فلما تسلطن الملك العادل كتبنا أنخرج منه لتيول وعمله ميدانا يشرف على بركة القيل فى سنة ٦٩٥ هـ . ولما خلع العادل كتبنا أمهل أمر الميدان ، فصرفه الأمير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة بنا ، فوف من حيثك بحكم الخازن وتبته الناس فى البناء وأشتروا فيه الدور الجبلية .

- ولما تكلم المقرئى على ميدان بركة القيل (ص ١٩٨ ج ٢) قال : إن هذا الميدان أنشأه العادل كتبنا ، وبادر الناس فى ذلك إلى بناء الدور بجانيه ، وكان أول من أنشأ هناك الأمير علم الدين سنجر الخازن فى الموضع الذى عرف اليوم بحكم الخازن ، وتلاه الناس والأمراء فى العارة ، ثم قال : وما يرج هذا الميدان باقيا إلى أن عمر الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الأمير بكبر الساقى على بركة القيل ، فأدخل فيه جميع أرض هذا الميدان وبسطه اصطبل قصر الأمير بكبر الساقى فى سنة ٧١٧ هـ .

على بركة الفيل، وتربته بالقرب من قبة الإمام الشافعي بالقرافة .
وتوفي الأمير صلاح الدين طرخان ابن الأمير بدر الدين يسرى بسجنه
بالإسكندرية في جمادى الأولى بعد ما أقام بالسجن أربع عشرة سنة .

وتوفي الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور
ابن منير الحلبي ثم المصري الحنفى . ومولده في سنة أربع وستين وستمائة . وكان بارعا
في فنون صاحب مصنفات ، منها « شرحه لشطر صحيح البخارى » ، و « تاريخ مصر »
في عدة مجلدات ، بيّض أواغله ولم يقف عليه إلى الآن ، وتخرج لنفسه أربعين
تساخيات . وهو ابن أخت الشيخ نصر المنبجى ، وبخاله كان يعرف وأتفع بصحبته .

وما ذكره القزوينى عن الميدان المذكورين أن أرضه قد دخلت بأكلها في قصر يكثر الساق .
وأما حكر الخازن فكان مجاورا لقصر من الجهة الشرقية أى لأرض الحوض المرسودى في وقتنا الحاضر .
وبناء على ذلك تكون الأرض التى كان قائما عليها حكر الخازن واقعة في المنطقة التى تحت اليوم من الشرق
بشارع جامع أزيك وحارة نجم الدين ، ومن الشمال بحارة نجم الدين أيضا وبطقة حمام بابا ، ومن
الغرب شارع محمد قدى باشا ، ومن الجنوب شارع الخضيرى بالقاهرة .

ولما تكلم على باشا مبارك في خطبه على شارع نور الظلام (ص ١٢٦ ج ٢) قال : إن هذا الشارع
كان يعرف أولا بحكر الخازن ثم عرف بحكر الخادم ويدرب الخادم بالهدال المهمة بدل الزاى المعجمة ،
كما وجد ذلك في جميع أملاك هذه المنطقة . ثم ذكر في صفحة ٥٩ ج ٢ أن منزل مصطفى رياض باشا
الذى به اليوم محكمة مصر الشرعية الكبرى كانت يدرب الخادم والآن بشارع نور الظلام .
وبالبحث تبين لي أن دواب الخادم الذى يعرف اليوم بشارع نور الظلام لم يكن بحكر الخازن أو الخادم ،
وإنما هو الطريق التى كانت توصل إلى الحكر المذكور فعرفت بذلك .

وقد أطلقت مصلحة التنظيم أسم سنجر الخازن على حارة متفرقة من ميدان مصطفى باشا غاضل شرق
المدسة الخديوية باعتبار أن حكر الخازن كان في تلك الجهة . وهذا غير صحيح ، لأن الجهة المذكورة
بعدة من المواقع الأصل لهذا الحكر ولا علاقة لها به ، كما ذكرنا

(١) بالبحث عن مكان هذه التربة تبين أنها قد اندثرت ومن المصادر التى مكنتها الآن لأن جبانة
الإمام الشافعى المسماة بالقرافة المعروفة قد طرأ عليها تغييرات كثيرة . (٢) في المورد الكامنة :
« طريقى » بالجيم وألف وياء . (٣) تقدمت وفاة سنة ٧١٩ هـ .

وتوفي الشيخ الإمام المجدد العلامة محمد بن بكتوت الظاهري القلندري^(١) الحنفى بطرابلس في خامس عشر ربيع الأول، وكان كاتباً مجتهداً . ذكر أنه كتب على ابن الوحيد^(٢)، وكان يضع المجبة على يده اليسرى والمجبة^(٣) في يده من كتاب الكشاف للزحتميري ويكتب منه ما شاء وهو ينفى فلا يخط . وكان أولاً خصيصاً عند الملك المؤيد صاحب حماة، وأقام عنده مدة ثم طرده عنه .

وتوفي الشيخ الواعظ شمس الدين الحسين بن أسد بن المبارك بن الأمير بمصر في جمادى الآخرة . وكان فقيهاً يعظ الناس وعليه قابلية^(٤) .

وتوفي القاضي زين الدين عبد الكافي ابن ضياء الدين على بن تمام الأنصارى الخوزجى السبكى بالمحلة^(٥) وهو على قضائها . وكان فقيهاً بارعاً .

- ١٠ (١) نسبة إلى طائفة القلندية . راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٦ من هذا الجزء .
 (٢) قدّم وفاته سنة ٧١١ هـ . وفي الدرر الكامنة : « كتب على ابن خطيب بعلبك » انتهى
 سذكر المؤلف وفاته بعد قليل . (٣) في السلوك : « على زنده » . (٤) في أحد الأصول
 وهامش الدرر : « وهو ينفى » . (٥) في شذرات الذهب : « الحسين بن راشد » .
 (٦) في الدرر الكامنة أنه توفي في ذي الحجة . (٧) السبكى نسبة إلى سبك وهو اسم لقرتين
 قديمتين في مصر ، إحداها سبك الضحاك ويقال لها سبك الثلاث لأعتقاد سوتها في يوم الثلاثاء من كل
 أسبوع ، وهي الآن إحدى قرى مركز سنوف بمديرية المنوفية وهي التي ينسب إليها عبد الكافي المذكور ،
 كما ورد في كتاب حسن المأخرة للسيوطي . والقرية الثانية سبك العيد أو سبك العريضات ، وتسمى اليوم
 سبك الأحد لأعتقاد سوتها في يوم الأحد من كل أسبوع ، وهي إحدى قرى مركز أشمون بمديرية المنوفية بمصر
 (٨) المحلة المقصودة هنا مدينة المحلة الكبرى قاعدة مركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر .

- ٢٠ وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها القديم « ديفوسيا » والتبلي « دقلا » . ولما فتح العرب مصر حُرقت
 بأسم محلة دقلا أو محلة شرقيون . وكان يوجد قديماً بمصر نحو ستين قرية بأسم محلة ، تتميز كل قرية منها
 بقلب تعرف به أو نسبة تعرف بها ، وقد تغير أسماء بعضها فأصبح عددها الآن ٣١ قرية كلها مضافة إلى عز
 لما بأسم محلة كذا ، ما هذا المحلة هذه فيقال لها المحلة بإداة التريف لشهرتها . وقد طب على هذه المدينة
 أسم المحلة بغير إضافة حتى صار لا يفهم عند الإطلاق إلاهي ، ويقال لها اليوم المحلة الكبرى لتمييزها من القرى
 الأخرى التي بأسم محلة .

وتوفى الشيخ بهاء الدين محمود ابن الخطيب عبي الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن حنبل السلي^(١) شيخ الكتّاب في زمانه، المعروف بابن خطيب ببلدك بدمشق في شهر ربيع الأول .

٤ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يجرده . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا . والله تعالى أعلم .

١٠ = وردت في كتاب أحسن التقاسيم للقدسي باسم الحلة الكبرى . وفي ترجمة المشتاق : الحلة مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة وتجارا ت فائقة وغيرات شاملة . وقال ياقوت في معجم البلدان : الحلة مدينة موضع بمصر ، منها حلة دقلا وهي أكبرها وأشهرها ثم ذكرها مرة ثانية فقال : ومنها حلة شرقيون بمصر أيضا وهي الحلة الكبرى ، مدينة مشهورة بالله بالمرسية وهي ذات جنتين ، أحدهما سلتة والأخرى شرقيون . وبهم مما ذكره ياقوت أن حلة دقلا هي بلدة أخرى غير حلة شرقيون التي هي الحلة الكبرى في حين أنهما بلدة واحدة . ولكن يظهر أن ياقوت قل أسم حلة دقلا من كتاب غير الذي قل حلة شرقيون ، فقل أنهما بلدان لا ملاحظة لإحداهما بالأخرى ، والحقيقة أنهما بلدة واحدة كما ذكرنا .

وردت في الانتصار لابن دقاق : حلة دقلا وتعرف بمدينة الحلة وهي قصبة إقليم القرية بمصر ، وولايتها تعرف قديما بالوزارة الصغيرة وهي مدينة كبيرة ذات أسواق ومساجد ومدارس وقياسر وفنادق ومنازل وبساتين .

٢٠ وكانت الحلة الكبرى قاعدة لإقليم القرية من عهد الدولة الفاطمية إلى القرن الماضي ، وفي سنة ٨١٢٥ = ١٨٢٦ م قل ديوان مديرية القرية والمصالح الأميرية الأخرى من الحلة الكبرى إلى مدينة طنطا بناء على طلب عباس باشا حلى الأول منذ كان مديرا للقرية والمنوفاة التي كانتا يديرها سموه باسم مديرية روضة البحريين . وبسبب هذا النقل أصبحت الحلة في ذلك الوقت من النواحي التابعة لمركز سمود كما أصبحت طنطا قاعدة لمديرية القرية . وفي سنة ١٨٨٢ قتل ديوان المركز من سمود إلى الحلة الكبرى فأصبحت قاعدة لمركز الحلة الكبرى ، ولا يزال من أكبر المدن المصرية وأشهرها ، فهي مركز تجارى عظيم للطنين والمحصولات الزراعية الأخرى وتسج الأقمشة القطنية والحصرية على اختلاف أنواعها وألوانها .

٢٥ وقد راجت شهرة الحلة وزاد عدد سكانها بسبب الحاجة والمعامل الكبيرة التي أنشأتها فيها شركة مصر من سنة ١٩٢٠ خليج القطن وغزله ونسجه وتلوينه . قل هذه المؤسسات المنظمة يبيع الفضل الأكبر في عمران مدينة الحلة الكبرى ورقاحة أهلها حتى أصبحت في مقدمة المدن الصناعية بمصر

(١) في الأصلين : «السبي» . وما أتيته من السلوك والنور الكامة . وفي شلوات الذهب وأبن كثير . «السلي» .



السنة السابعة والعشرون من ولاية الملك الناصر محمد الثالثة على مصر ،

وهي سنة ست وثلاثين وسبعمائة

فيها توفى القان^(١) بو سعيد بن القان محمد نربندا بن القان أرغون بن القان^(٢)

أبغا بن القان الطاغية هولاكو ملك التار وصاحب العراق والجزيرة وأذربيجان^(٣)

ونراسان والروم وأطراف ممالك ما وراء النهر في شهر ربيع الآخر ، وقد أضاف

على ثلاثين سنة . وكانت دولته عشرين سنة ، لأنه جلوسه على تخت الملك كان

في أول جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبعمائة بمدينة السلطانية ، وعمره^(٤)

إحدى عشرة سنة . وبو سعيد أسم غير كنية (بضم الباء ثانية الحروف وسكون الواو) .

وسعيد معروف لاحاجة لتعريفه ، ومن الناس من يقول بو سعيد (بالصاد المهملة) .

وكان بو سعيد المذكور ملكاً جليلاً مأها بأكرباً حافلاً ، وإديه فضيلة ، ويكتب

الخط المنسوب ، ويحيد ضرب العود والموسيقى ، وصنف في ذلك قطعاً جيدة

في أنغام غريبة من مذاهب النغم . وكان مشكور السيرة ، أبطل في سلطته حدة

مكوس ، وأراق الخمر من بلاده ومنع الناس من شربها ، وهلم الكائنس ، ووزت

قوى الأرحام ، فإنه كان حقيقاً ، وهو آخر ملوك التار من بني چنكيزخان ، ولم يبق للتار

بعد موته قائمة إلى يومنا هذا .

(١) في الدرر الكامنة أنه توفى سنة ٧٣٧ هـ . (٢) في الأملين : « بو سعيد محمد بن

ابن القان نربندا » . والصحيح مما تقدم في ص ٢٣٨ من هذا الجزء ومن السلوك .

(٣) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (٤) تقدم في ترجمة أبيه ص ٢٣٩

من هذا الجزء : أن جلوسه كان في ثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وسبعمائة .

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٣٩ من هذا الجزء .

وتوفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرف المعروف بنائب الكرك
محبوسا بغير الإسكندرية في يوم الأحد سابع جمادى الأولى . وأصله من مماليك
الملك المنصور قلاوون ، وأضافه قلاوون إلى ولده الأشرف خليل وجعله أستاذاره
فُعُيرَ بالأشرف ، واستمر بخدمة الملك الأشرف إلى أن تسلطن ، أمره ثم ولّاه
نيابة الكرك . وقيل : إنه ما وُلّي نيابة الكرك إلا في سلطنة الملك الناصر الثانية ،
وهو الأقوى . وقد مر من ذكر آقوش هذا أشياء كثيرة في ترجمة المظفر بيبرس ،
وعند قدوم الملك الناصر إلى الكرك لما خلع نفسه وغير ذلك . وكان آقوش أميراً
جليلاً معظماً ، وكان يقوم له الملك الناصر لما يدخل عليه وهو جالس على تخت
الملك أمام الخدم . وطالت أيامه في السعادة ، وله مآثر كثيرة . وهو صاحب الجامع^(١)
الذي بآمن الحسنية بالقرب من كوم الرش ، وهو إلى الآن عامر وما حوله خراب .
وتوفى الأمير أيتمش بن عبد الله الحمدي نائب صفد في ليلة الجمعة سادس عشر^(٢)
ذي الحجة . وكان من مماليك الملك الناصر محمد ومن خواصه ، وهو أحد من كان
يندبه الناصر وهو بالكرك لمهامه ، ولما تسلطن أمره ثم ولّاه نيابة صفد وغيرها
إلى أن مات . وكان أميراً عارفاً كاتباً فاضلاً طاقلاً مدبراً متواضعاً كريماً .
وتوفى الأمير سيف الدين أيتاق بن عبد الله الناصري أحد مُقدّمى الألو^(٣)
ف ثامن عشرين شعبان ، وكان أبيضاً من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون
ومن أكابر مماليكه .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٤
ص ٢٠٣ من هذا الجزء . (٣) في الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٣٣ هـ .
(٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « سادس عشر ذي الحجة » . (٥) كذا في الأصلين .
وفي الدرر الكامنة : « إياق » بدون ياء . وفي السلوك : « سيف الدين الباقرى » . ويطلب على المتن أنها
محرفة من كلمة « إياق » . (٦) في الدرر الكامنة أنه توفي في شهر رمضان .

وتوفى شيخ الكتاب عماد الدين محمد بن العفيف محمد بن الحسن الأنصارى^(١) الشافعى المعروف بآبن العفيف، صاحب الخط المنسوب . كتب مئة مصاحف بخطه . وكان إماما فى معرفة الخط، وعنده فضائل، وله نظم وتروخطب، تصدى للكتابة مدة طويلة ، وأتفع به عامة الناس . وكان صالحا دينيا خيرا فقيها حسن الأخلاق . مات بالقاهرة ودفن بالقرافة وله إحدى وثمانون سنة .

وتوفى القاضى عماد الدين إسماعيل بن محمد بن المصاحب فتح الدين حيد الله ابن محمد القيصرانى كاتب حلب فى ذى القعدة .

وتوفى الشيخ تقي الدين سليمان بن موسى بن بهرام السهمودى^(٢) الفقيه الشافعى القرضى المروضى الأديب .

في أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وسبع عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا . والوفاء يوم التوروز .

(١) فى السلوك : « ابن الحسين » . (٢) - كما فى الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد صفحة ١٣٣ وطبقات الشافعية والهدر الكامنة . والسهمودى نسبة إلى ميمود . وميمود من القرى المصرية ، اسمها المصرى : « ميمود » والقبطى : « ميموت » ومع اسمها الحال وهو ميمود . ووردت فى رسم البلدان : « ميمود » قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل دون فرسوط بالصعيد الأمل بمصر . وفى النخبة السنية لابن الجيخان : ميمود من أعمال القوصية . والآن ميمود إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا .

وبسبب اتساع زمام ميمود وكثرة عدد نجرها وسكانها قسم زمامها أى أراضيها فى تاريخ سنة ١٢٤٥هـ إلى خمس نواح ، وهى ميمود هذه وهى الأصلية والبحرى ميمود والقبطى ميمود والأوسط ميمود والشرقى ميمود ، وكلها من قرى نجع حمادى . وفى الأصلين والسلوك وهامش الهدر الكامنة : « السمودى » وهو محريف . والسمودى نسبة إلى ميمود ، وهى من المدن المصرية القديمة كانت عاصمة المملكة المصرية فى عهد الأميرة الثلاثين الفرعونية وكانت اسمها الدينى « تينوتير » والمندى « سينيتو » والروى « سينيتوس » والقبطى « ميموت » ومع اسمها العربى ميمود . وهى الآن قاعدة مركز ميمود أحد مراكم مديرية الغربية بمصر



السنة الثامنة والعشرون من ولاية الملك الناصر محمد الثالثة على مصر، وهي

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

- فيها توفي الأمير عز الدين أيمن الخطيب المنصورى أحد أمراء الألواف
- بالدمار المصرية في يوم الثلاثاء أول شهر رجب بالقاهرة . وأصله من مالِك الخطيب
- الرومى والد أمير مسعود ، ثم انتقل إلى ملك المنصور قلاوون ، فرقاه حتى صار
- من أجل الأمراء البرجية . ثم ترقى في الدولة الناصرية وولى الأستاذارية . ثم وقع له
- أمور ، وقبض عليه السلطان الملك الناصر محمد في سلطته الثالثة ، ثم أطلقه وأنعم عليه
- بإمرة مائة وثلاثة [ألف]^(١) وزيادة إمرة عشرين فارساً ، وصار معظماً عند الناصر ،
- ويجلس رأس الميسرة ، وبقى أكبر أمراء المشورة . وكان لا يلبس قباءً معطوفاً
- ولا يدع عنده أحداً يلبس ذلك . وكان أحمر الوجه منور الشبهة كريماً جدياً واسع
- النفس على الطعام . حكى أن أستاذه قال له يوماً : يا خوند ، هذا السكر الذى يعمل
- في الطعام ما يضرك أن نعمله غير مكرر ؟ فقال : لا ، فإنه يبقى في نفسى أنه غير مكرر
- فلا تعليب . ولما مات خلف ولدين أميرين : أمير على وأمير محمد . وهو من
- الأمراء المشهورين بالشجاعة والدين والكرم ، وهو الذى عمّر الجامع برملة بولاق^(٢)
- على شاطئ النيل والربيع المشهور ، وغرم عليه جملة مستكثرة ، فلما تم أكمله
- البحر ورماء ، فأصلحه وأعادته في حياته . وقد تخدم ذكر بنائه لهذا الجامع في أصل
- ترجمة الملك الناصر ، وسبب اشتراه لموضع الجامع المذكور وتاريخ بنائه .

(١) في الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٣٨ (٢) تكملة عن المتل الصافي .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من الجزء الثامن هذه الطبعة . ودراجع أيضاً ص ١١٨ — ١١٩

من هذا الجزء .

وتوفى الأمير سيف الدين أزيك بن عبد الله الخوي في يوم الأربعاء خامس عشرين شعبان على مدينة آياس^(٢)، وقد بلغ مائة سنة، غُمل إلى حماة ودُفِن بها . وكان مُهابا كثير العطاء ، طالت أيامه في الإمرة والسعادة . وهو من تأمر في دولة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . رحمه الله

- وتوفى الشيخ المعتقد الصالح محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدى، صاحب الأحوال والكرامات والمكاشفات بتاحية منية مرشيد^(٤) في ثامن شهر رمضان . وكان للناس فيه اعتقاد حسن ، ويُقصد للزيارة .

وتوفى الشيخ قطب الدين إبراهيم بن محمد بن علي بن مُطهر بن نوفل التلمى الأدفوى في يوم عرفة بأدفو . وكان قعيها فاضلا بارعا فاضلا نازرا .

- ١٠ وتوفى الشيخ المحدث تقي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد البونينى البلبكى الحنبلى . ومولده سنة سبع وستين وسمائة؛ ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في معجمه وأثنى عليه .

وتوفى الشيخ ناصر الدين محمد ابن الشيخ المعتقد إبراهيم بن يعقوب الجعبرى الواعظ بالقاهرة في يوم الاثنين رابع عشرين المحرم . وكان يعظ الناس ، وجلس مكان والده الشيخ إبراهيم الجعبرى ، وكان لوحظه رونق ، وهو من بيت صلاح ووعظ .

١٥

-
- (١) في السلوك : « يوم الأربعاء خامس عشرين ذى القعدة » . وفي المجلد السابق : يوم الأربعاء خامس عشرين ذى القعدة « وفي الدرر الكامنة : « رابع ذى الحجة » . (٢) هي ميناء بلاد أرمينية للصغرى على البحر الأبيض المتوسط . وهي الآن إحدى موانئ بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) . وقد ضبطها أبو الفداء إسماعيل والقلقيشندى بالصبارة « بفتح الحذرة المدودة والياء المثناة من تحت ثم ألف وسين ج . (٣) - في الدرر الكامنة : « ابن أبي المجد إبراهيم) . (٤) اسمها الأصل منية بن مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية لأبن الجيمان من نواحي إقليم قوه . وهي اليوم منية المرشد إحدى قرى مركز قوه بمديرية القروية بمصر . (٥) كذا في السلوك والدرر الكامنة . وفي الأصلين « تاسع عشرين المحرم »

٢٠

وتوفى المُسنَدُ المعمَّرُ مُسند الديار المصرية شرف الدين يحيى بن يوسف المَقْدِسِيّ^(١)
 المعروف بأبن المصري بالقاهرة عن نيف وتسعين سنة .
 وتوفى الشيخ كمال الدين أبو الحسن عليّ^(٢) [بن الحسن بن عليّ] الحَوْزِيّ أَيْ شَيْخ
 خَاتَمِهِ سَعِيدُ السُّعْدَاءِ فِي صَفَرٍ بِالْقَاهِرَةِ . وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ ، وَعِنْدَهُ صَلَاحٌ وَغَيْرُ .
 § أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَثَمَانِي عَشْرَةَ إصْبَعًا .
 مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسِتَّ عَشْرَةَ إصْبَعًا . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .



السنة التاسعة والعشرون من ولاية الملك الناصر الثالثة على مصر ، وهي
 سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

فِيهَا تَوَفَّى قَاضِي قَضَاءِ دِمَشْقَ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ الْإِرْبِيلِيُّ الزَّرْزَارِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وَقَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَزِمَ الْفِرَاشَ أَسْبُوطًا وَمَاتَ
 فِي جُمَادَى الْأُولَى بِدِمَشْقَ . وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ آثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمِائَةَ . وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ
 وَالْفُرُوعِ وَالشَّرُوطِ ، وَأَتَقَى وَدَرَسَ وَكَتَبَ الطَّبَاقَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَوُلِّيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ
 بَعْدَ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ بْنِ جُمْلَةَ ، وَهَزَلَ بِالْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ الْقَزْوِينِيِّ . وَلَمَّا تَوَلَّى
 الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ ابْنَ الْقَيْسِرَانِيَّ كِتَابَةَ مَرَدِمَشْقَ تَوَجَّهَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ
 هَذَا إِلَيْهِ لَتَهْنِئَتِهِ ، فَتَضَرَّعَتْ بِهِ الْبَغْلَةُ فِي الطَّرِيقِ فَوَقَعَ فَشَّجَّ دِمَاغَهُ ، فَخِيلَ فِي حَقِّقَةٍ

(١) فِي السُّلُوكِ : « عَنْ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً » . (٢) فِي السُّلُوكِ : « جَمَالُ الدِّينِ » .
 (٣) زِيَادَةُ عَلَى السُّلُوكِ وَالْمَرْدُورُ الْكَامَةُ . (٤) فِي أَحَدِ الْأَصْلَيْنِ : « الزِّيَادَةُ » وَبِالْأَصْلِ
 الْآخَرِ مَوْضِعُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ يَخَاضُ ؟ وَمَا أُتْبِئْتُ عَنْ الْمَثَلِ الصَّافِي وَالْمَرْدُورُ الْكَامَةُ . (٥) سَنَاسُوكُهُ
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « جَمَالُ الدِّينِ بْنِ حَمَلَةَ » بِالْحَاءِ . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ الْمَثَلِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ
 لِلدَّهْلِيِّ وَشَذَرَاتُ الدَّهْبِ وَالْمَرْدُورُ الْكَامَةُ .

إلى يثبه ومات بعد أسبوع . ولما وقع عن بقلته قال فيه الشيخ شمس الدين محمد ابن الخياط الدمشقي رحمه الله :

بَقْلَةٌ قَاضِيْنَا إِذَا زُرِّلَتْ * كَانَتْ لَهُ مِنْ فَوْقِهَا الْوَاقِعُ

تَكَثَّرُ الْمَاءُ مِنْ عَجْبِهِ * حَتَّى خَدَا مُلْقًى عَلَى الْقَارِعِ

فَظْهَرَتْ زَوْجَتُهُ مَعْدَهَا * تَصَابِقًا بِالرَّحْمَةِ الْوَاسِعِ

وتوفي الشيخ الإمام العلامة النحوي ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المعروف بأبن القويح القرشي^(٢) التونسي المالكي النحوي ، صاحب الفنون الكثيرة بالقاهرة عن أربع وسبعين سنة .

وتوفي شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله ابن قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم

ابن أبي الطاهر إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد

الشافعي الجهني^(٣) المعروف بابن البازي^(٤) قاضي حماة في نصف ذي القعدة . ومولده

في خامس شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة . وكان إماما علامة في الفقه

والأصول والنحو واللغة ، وأتى ودزس سنين وأنتفع الطلبة به وتخرج به خلائق ،

وحكم بحجة دهره ، ثم ترك الحكم وذهب بصره . وصنف كتباً كثيرة ، ونجى مرآت ،

وحدث بأماكن . ولما مات خلقت [أبواب] جملة لمشهده . ومن مصنفاته :

تفسيران ، و « كتاب بديع القرآن » ، و « شرح الشاطبية » ، و « الشرطة في السبعة »

و « كتاب النافع والمفسوخ » ، و « كتاب مختصر جامع الأصول » ، مجلدين و « الوفا

(١) في الدرر الكامنة : « بسدها » . (٢) ورد في الدرر الكامنة : « والقويح على ...

الألسنة بضم القاف . وقيل ابن رافع عنه أنه قال : إنه فتح القاف . وذكر عن بعض المخاربة

أن القويح طائر . (٣) في الدرر الكامنة : « في الخامس والعشرين من رمضان » .

(٤) الزيادة من الدرر الكامنة . (٥) في الأصلين : « السبعة في البيعة » . والتصحيح

من الدرر الكامنة وكشف الظنون .

في شرح [أحاديث^(١)] المصطفى ، و « الأحكام على أبواب التثنية » و « غريب الحديث » ، و « شرح الحاوي في الفقه » أربع مجلدات ، و « مختصر التثنية في الفقه » ، و « الزبدة في الفقه » ، و « المتناسك » [وكتاب في] العروض ، وغير ذلك .

• وتوفي القاضي الرئيس عبي الدين يحيى بن فضل الله بن مجمل العمري القرشي كاتب السر الشريف بالشام أولا ثم بمصر آخره ، وهو أخو القاضي شرف الدين عبد الوهاب ، وأخو القاضي بدر الدين محمد ، ووالد القاضي العلامة شهاب الدين أحمد ، و« بدر الدين محمد ، وعلاء الدين علي » ، وجد القاضي بدر الدين محمد بن علي أنس من ولي من بني فضل الله كتابة السر بديار مصر الآتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى . قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك : لم أر في عمري من كتب النسخ ونخرج التواريخ والخواص أحل وأظرف ولا ألطف منه ، بل الشيخ فصيح الدين بن سيد الناس معه والقاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا شهاب الدين محمود ، فإن هؤلاء الثلاثة غاية في حسن الكتابة . لكن القاضي عبي الدين هذا رعت يده وأرتجت كتابته أخيرا . قال : ولم أر عمري من نال سعادته في مثل أولاده وأملاكه ووظائفه وعمره . وكان السلطان قد بالغ أخيرا في احترامه وتعظيمه ، وكتب له في أيام الأمير سيف الدين أبلجائي الداوداز توقيعاً بالجناب العالي يقبل الأرض ، وأستغنى من

(١) زيادة من شذرات الذهب . (٢) هو : « إظهار الفتاوى من أسرار الحاوي » .

يوجد منه الجزء الأول والثاني في مجلدين بخطوطين بخطوطين بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢) فقه شافعي . وله كتاب أنريسي : « تفسير الفتاوى من تحرير الحاوي » بخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٩) فقه شافعي . راجع تاريخ ابن الوردي في وفيات هذه السنة . (٣) زيادة من

التمثيل الصافي . (٤) تخلصت وفاته سنة ٥٧١٧ . (٥) تخلصت وفاته سنة ٥٧٠٦ .

(٦) توفي سنة ٥٧٤٩ (من التمثيل الصافي والعمود الكامة) . (٧) سيذكره المؤلف

في حوادث سنة ٥٧٤٦ . (٨) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٩ . (٩) توفي

سنة ٥٧٩٦ (من التمثيل الصافي والعمود الكامة) . (١٠) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٠

ذلك وكشطها وقال: ما يصلح لمتعم أن يمدنى به « المجلس العالي » . انتهى كلام الشيخ صلاح الدين .

وتوفى قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة الدمشقى الشافعى قاضى قضاة دمشق بها . وكان قضاها بارما ، ولقضاء دمشق إلى أن عُزل بقاضى القضاة شهاب الدين بن المهدي .

وتوفى الأمير سيف الدين طنجى بن عبد الله المنصورى فى الحبس . وكان من أعيان الأمراء البرجية معدودا من الشجعان .

وتوفى الأمير سيف الدين صليبه بن عبد الله ^(١) كشف الوجه القليل ، وكان من الظلمة ، مهد البلاد فى ولايته .

وتوفى الأمير سيف الدين آقولى بن عبد الله المنصورى ثم الناصرى الحاجب . وكان من أعيان الأمراء .

وتوفى الشيخ الأديب شهاب الدين أحمد بن يوسف بن هلال الصمدى الطيب ، ومولده فى سنة إحدى وستين ومائة . كان من جملة أطباء السلطان ، وكان بارما فى الطب ، وله قدرة على وضع ^(٢) المشجرات ، ويرز أمداح الناس فى أشكال أطيّار وعماز وأشجار وعُقد وأحياط وغير ذلك ، وله نظم ونثر . ومن شعره ما يُكتب على سيف :

(١) كذا فى الأصلين والملوك . وفى الدرر الكامنة : « ضداى — بضاد — زوالى الشرقية ثم كشف

الوجه القليل كان فائقا سفاكا للدهاء » . مات فى جمادى الأولى سنة ٧٣١ هـ .

(٢) كذا فى الأصلين والمهمل الصافى ومعهم الأطباء الدكتور أحمد موسى بك . وعبارة الدرر

الكامنة : « وكان يضع الأرواح العجيبة من النفس والقرميك ويظم الشجرات فألق بها بكل غريبة ...

وكان ملييا بالمراستان مولعا بأرواح مستعصمة فى أوراق ملهبة من صمغ ، مع الفين والكسكون » .

أنا أبيضٌ كم جئتُ يوماً أسوداً * فأعدهُ بالنصر يوماً أبيضاً
 ذكرٌ إذا ما استلَّ يوم كريمة * جعل الذكور من الأحادي حياً
 اختل ما بين المنيا والمني * وأجول في وسط القضايا والقضا
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا .
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا . وكان الوفاء يوم النوروز .
 واهه تعالى أعلم .



السنة [المتمة] الثلاثين من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة
 على مصر، وهي سنة تسع وثلثين وسبعمائة .

فيها توفى خطيب القدس زين الدين عبد الرحيم ^(١) ابن قاضي القضاة بدر الدين
 محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي الحموي الأصل المعروف بابن جماعة
 وتوفى الأمير سيف الدين بهادر بن عداقه الميزي ^(٢) الناصري أحد أمراء الألوف
 بالديار المصرية في ليلة الجمعة تاسع شعبان . وكان أميراً جليلاً معظماً في دولة أمثاله،
 بلغت تركته مائة ألف دينار، أخذها النشوا فظهر الخالص .

وتوفى قاضي القضاة العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد
 ابن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي بدمشق في خامس عشر جمادى الآخرة .
 وكان ولي قضاء مصر والشام، وكان عالماً بارعاً مفتناً في علوم كثيرة، وله مصنفات
 في عدة فنون . وكان مولده بالموصل في سنة ست وستين وسبعمائة ^(٣) .

(١) في الأصلين : « عبد الرحمن » . وما أثبتناه من السلوك والدرر الكامنة وشذرات الذهب .

(٢) في الأصلين : « المزي » . وما أثبتناه من السلوك والدرر الكامنة والمثل الصافي .

(٣) في أحد الأصلين : « في سنة ستين وسبعمائة » . وفي الأصل الآخر بياض . والصحيح من السلوك
 والمثل الصافي والدرر الكامنة .

وتوفى الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد
 [ابن يوسف] البزالي الشافعي بطنس، وهو محرم في رابع ذي الحجة عن أربع^(١١)
 وسبعين سنة . وبرزالة : قبيلة قليلة جدًا . وكان أبوه شهاب الدين محمد من بكار
 عدول دمشق . وأما جد أبيه محمد بن يوسف فهو الإمام الحافظ زكي الدين الرحال^(١٢)
 محدث الشام أحد الحفاظ المشهورين . وقد تقدم ذكره . انتهى . وكان الحافظ
 علم الدين هذا محدثًا حافظًا فاضلاً، سمع الكثير ورحل إلى البلاد وحصل ودأب
 وسمع خلافاً كثيرة، تريد طفتهم على ألقى شيخ، وحديث وتخرج وأفاد وأقى وصنف
 تاريخاً على السنين .

وتوفى الشيخ الأديب أبو المعالي زين الدين خضر بن إبراهيم بن عمر بن محمد
 ابن يحيى الرقاء النخعي المصري عن تسع وسبعين سنة . ومن شعره في ساق :
 لله ساقٍ له ردفٌ قُتِلَتْ به * لما تبدى بساقٍ منه برآقٍ
 فلا تَسَلْ فيه عن وَجْدِي وعن وَلَمِي * فأصْل ما بي من ردفٍ ومن ساقٍ
 قلت : وأحسن من هذا قول القيراطي :^(١٣)

وأغْيِدْ يسقى الطَّلَا * بديع حُسنٍ قد بهَرَّ

في كَفِّهِ شمسٌ فَا * له لرائيه قَرَّ

وأحسنُ منهما قول القائل في هذا المعنى :

قد زمرع الساق الذي لم يزل * يُدير للأجباب كأس المدام

وقد قَهَمَتاه وهَمَّتاه به * بأحسن ما زمرع وسطَ المقام

(١) زيادة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٠ من

هذا الجزء . (٣) توفى سنة ٦٦٩ هـ . (عن المنهل الصافي في ترجمة علم الدين هذا) .

(٤) تقدمت وفاته سنة ٦٣٦ هـ . (٥) هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مظفر

ابن نجم بن شاذي برهان الدين الشهير بالقيراطي . مولده في مفرسة ٧٢٦ هـ وتوفى بمكة سنة ٧٨١ هـ

(عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) .

وتوفى الشيخ جمال الدين أحمد بن هبة الله بن المكيين^(١) الإسفاني الفقيه الشافعي بإسنا، وقد جاوز السبعين سنة في شوال .

• وتوفى الأمير علاء الدين علي ابن أمير حاجب وإلى مصر وأحد الأمراء العشرات وهو معزول ، وكان عنده فضيلة ، وعُني بجمع القصائد النبوية ، حتى كل عنده منها خمسة وسبعون مجلدا .

وتوفى قاضي القضاة نضر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن علي بن عثمان^(٢) ابن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية الشافعي المعروف بأبي خطيب جبرين بالقاهرة بالمدرسة المتصورية ليلة السبت السابع والعشرين من المحرم ودفن بمقابر الصوفية . ومولده في العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وسقاية بالحسنية ظاهر القاهرة . وكان بارعا في الفقه والأصول والنحو والأدب والحديث والقراءات ، وتوفى قضاء حلب سنة ست وثلاثين وسقاية فتكلم فيه ، فطلبه الملك الناصر وطلب ولده ، فروعهما الحضور قدامه لكلام أغفلهما ، فزلا مرعوبين ومريضا بالبيارستان المنصورية ، فمات ولده قبله ، وتوفى هو بعده بيوم أو يومين . وكان عالما ، وله عدة مصنفات ، شرح الشامل

(١) نسبة إلى إسنا وهي بلدة بالصعيد الأمل بمصر وقاعدة مركز إسنا بمديرية قنا . راجع الحاشية رقم ص ٣٦٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الدرر الكامنة : « خمسة وتسعون مجلدا » (٣) كذا في أحد الأصلين . وأعتمدت المصادر التي بين أيدينا على الأصل الآخر : « عثمان ابن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم ... الخ » . وفي المنهل العاصي : « عثمان بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن يعقوب ... الخ » . وفي طبقات الشافعية : « عثمان بن علي بن إسماعيل ... الخ » . وفي شعرات الذهب : « عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب ... الخ » . وفي الدرر الكامنة : « عثمان بن علي بن عمر بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن عبد الله ... الخ » . (٤) جبرين : من قرى حلب .

الصغير، وشرح التعجيز، و^(١١) [شرح] مختصر ابن الحاجب و^(١٢) [شرح] البديع لأبن الساعاتي . وقد استوعبنا ترجمته في المنهل الصافي بأوسع من هذا .

وتوفى الأمير الفقيه علاء الدين أبو الحسن علي بن بَلَّان بن عبد الله الفارسي الحنفي بمقره على شاطئ النيل في تاسع شوال . ومولده في سنة خمس ومبشرين وستائة . كان إماماً فقيهاً بارعاً محدثاً ، أتى ودرس وحصل من الكتب جملةً مستكثرة ، وصنف عدة مصنفات ، ورتب التقاسيم والأنواع لأبن حبان^(١٣) ، ورتب الطبراني ترتيباً جيداً إلى الغاية ، وألف سيرة لطيفة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاباً في المناسك جامعاً لفروع كثيرة في المذهب .

وتوفى القاضي نضر الدين محمد بن بهاء الدين عبد الله بن أحمد [بن علي] المعروف بابن الحليل بالقُدُس الشريف . وكان رئيساً ، ولى نظر جهش دمشق عدة سنين .
١٠ وتوفى علاء الدين علي بن هلال الدولة بقلعة شَيزر بعد ما ولى بالقاهرة عدة وظائف .

وتوفى الأمير سيف الدين يبيك بن عبد الله المحمدي بطرابلس . وكان من جملة أمرائها .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس عشرة إصباعاً .
١٥ يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وعشر إصباع . والله تعالى أعلم .

- (١) في كشف الظنون : « تصحيح التبريز لقصر الدين حبان ابن خطيب جبرين الشافعي الحلبي » .
(٢) زيادة من الدرر الكامنة وتاريخ ابن الوردي . (٣) يوجد منه الجزء الأول بخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم [٢١٧ مجاميع م] . (٤) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان المحافظ أبو حاتم التميمي البستي . توفيت وفاته سنة ٣٥٤ هـ . (٥) زيادة من السلوك .
٢٠ (٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٤٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٧) في السلوك : « بدر الدين » . (٨) حجارة السلوك : « بعد ما كان مالى القاهرة » .

السنة الحادية والثلاثون من ولاية الملك الناصر الثالثة على مصر، وهي سنة أربعين وسبعمائة .

• فيها توفى الخليفة أمير المؤمنين المستنفي بالله أبو الربيع سليمان ابن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر الهاشمي "العباسي" بمدينة قوص في خامس شعبان عن ست وخمسين سنة وستة أشهر وأحد عشر يوما . وكانت خلافته تسعا وثلاثين سنة وشهرين وثلاثة عشر يوما . وكان حاشيا كريما فاضلا . كان أخرجه الملك الناصر إلى قوص ليأكل في نفسه منه ليأكل منه في القيام بتعميرة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير، وتوفى الخلافة من بعده ولده أبو العباس أحمد وتلقب بالحاكم على لقب جدّه بهد منه إليه . وكان الناصر منع الحاكم من الخلافة روى غيره، حسب ما ذكرناه في ترجمة الملك الناصر^(١)، فلم يتم له ذلك وتوفى الحاكم هذا .

(٢) وتوفى الأمير شمس الدين آق سقز بن عبد الله شاذ الهائر المنسوبة إليه قنطرة سقز على الخليج خارج القاهرة والجامع بسوق السباعين على البركة الناصرية فيما بين القاهرة ومصر . وكانت وفاته يلتمشقي .

(١) راجع صفحة ١٥١ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٤ من هذا الجزء . (٤) يستفاد مما ذكره القرظي في خطه عند الكلام على جامع آق سقز شاذ الهائر السلطانية (ص ٣٠٩ ج ٢) أن هذا الجامع كان على البركة الناصرية بسوق السباعين . وبالمبحثين في أولا : أن جامع آق سقز لا يزال موجودا ، ويعرف اليوم بجامع أبو طبل الذي بجارة السقاوين حد تلاقيها بشارع المذبح الذي عليه الباب الحالي لهذا الجامع . ثانيا : أن سوق السباعين كانت تشمل قديما حارة السقاوين الحالية الواقعة في امتداد شارع السقاوين من الجهة الشرقية ، وتشمل أيضا الطريق التي لا تزال محفظة باسم هذه السوق المعروفة بشارع سوق السباعين بين حارة السقاوين وشارع الناصرية بقسم البيدة زيب بالقاهرة . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٤ من هذا الجزء .

وتوفى الأمير علاء الدين على بن حسن المرواني والى القاهرة في ثاني عشرين رجب بعد ما قامى أسراضا شديدة مدة سنة، وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء، اقترح في أيام ولايته عقوبات مهولة: منها أنه كان يتعل الرجل في رجله بالحديد كما تُنمل الخيل. ومنها تعليق الرجل بيديه وتعلق مقاربات العلاج في رجله فتتخلع أعضاؤه فيموت، وقتل خلفا كثيرا من الكتّاب وغيرهم في أيام النشوء. ولما حُلت جنازته وقف عالم كثير لرحمه، فركب الوالى وأبن صابر المُقَدَّم حتى طردوهم ومنعوهم ودفنوه

- وتوفى شرف الدين عبد الوهاب ابن أتابغ فضل الله المعروف بالنشوء ناظر الخاص الشريف تحت انعقوبه في يوم الأربعاء تاني شهر ربيع الآخر. وقد تقدم التعريف بأحواله وكيفية قتله والتبض عليه في ترجمة الملك الناصر هذه مفصلا مستوفى. كان هو وأبوه وإخوته يخدمون الأمير بكتنم الحاجب، ثم خدم النشوء هذا عند الأمير أيذغمش أمير أخور. فلما جمع السلطان في بعض الأيام كتّاب الأمراء رأى النشوء وهو واقف وراء الجماعة وهو شب نصراني طويل حنواوجه، فأستدعاه وقال له: إيش أسمك؟ قال: النشوء. فقال السلطان: أنا أجمعك نَشْوِي، ورتبه، مستوفيا، وأقبلت سعادته، فأرضاه فيما نذبه إليه وملا عينه، وأستمر على ذلك حتى استسلمه الأمير بكتنم الساق وسلم إليه ديوان سيدي أتوك ابن الملك الناصر إلى أن توفى القاضي نحر الدين ناظر الجيش، نقل الملك الناصر شمس الدين موسى ناظر الخاص إلى نظر الجيش عَوْضَه، ووفى النشوء هذا نظر الخاص على ما بيده من ديوان ابن

(١) في الأصلين: «البروان». وما أثبتناه من الدرر الكامنة والسلوك وتاريخ سلاطين المماليك.

(٢) في تاريخ سلاطين المماليك: «في ثاني عشر رجب». (٣) في السلوك: «مقاربات

العلاج» ولم يهتد إلى الصواب فيه. (٤) في الدرر الكامنة: «وكانت وفاته ثاني عشر صفر

سنة ٧٤٠هـ». (٥) راجع ص ١٣١ — ١٤٣ من هذا الجزء.

السلطان . ووقع له ما حكيناه في ترجمة الملك الناصر كل شيء في محله . قال الصلاح
 المصفي : ولما كان في الاستيفاء وهو نصراني كانت أخلاقه حسنة وفيه يسر
 وطلاقة وجه وتسرع لقضاء حوائج الناس ، وكان الناس يحبونه . فلما تولى الخالص
 وكثر الطلب عليه وزاد السلطان في الإنعامات والمناز وبلغ في أتمان الممالك
 وزوج بناته وأحتاج إلى الكلف العظيمة ، ساءت أخلاق النشو وأنكر من يعرفه ،
 وفتح أبواب المصادرات . انتهى كلام المصفي باختصار .

وتوفي الشيخ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلوني الشافعي^(١)
 في شهر ربيع الأول ، وكان فقيها فاضلا ، شرح التلخيص في الفقه ، وتولى مشيخة
 خاقاه الملك المظفر بيبرس ودرّس وأتى .

وتوفي الأمير دكن الدين بيبرس بن عبد الله الأوحدي المنصوري وإلى قلعة
 الجبل في شهر ربيع الأول .

وتوفي الأمير سيف الدين أيتم بن عبد الله اللوادار بدمشق . وكان أميرا
 جليلا خيرا دينيا .

وتوفي الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله البغدادي الناصري نائب الكرك ،
 بعد ما حُزل عن الكرك وتوفي إلى طرابلس فمات بها . ١٥

وتوفي شيخ الشيوخ بخاقاه ميرزا قوس العلامة مجد الدين أبو حامد موسى بن
 أحمد بن محمود الأقصري الحنفي في شهر ربيع الآخر . وكان إماما فقيها بارعا مفتيا .

(١) نسبة إلى سنكلون التي اسمها الأصلي سنكلوم وتعرف اليوم باسم الزنكلون إحدى قرى مركز
 الزقازيق بمديرية للشرقية بمصر . (٢) في السلوك : « عز الدين » . (٣) في الأصلين
 هنا : « موسى بن محمد » . وتصحيحه من الدرر الكامنة والسلوك وما تقدم ذكره في ص ٨٤ من ١ من
 هذا الجزء . وقد ورد ذكره في ص ١٤٥ من ١ من هذا الجزء باسم « موسى بن أحمد بن محمد » وهو خطأ
 والصحيح ما أثبتناه هنا . (٤) في الدرر الكامنة : « في شهر ربيع الأول » . ٢٠

وتوفى الشيخ جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم
التبريزي الحزاني الشافعي . كان فقيها عالما أديبا شاعرا . ومن شعره [قوله دوبيت] :
وَجِدَى وَتَهْبَرَى قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ • وَالْقَلْبُ وَمَنْعِي طَلِيقٌ وَأَسِيرٌ
وَالْكُونُ وَحُسْنُكُمْ جَلِيلٌ وَحَقِيرٌ • وَالْعَبْدُ وَأَنْتُمْ غَنِيٌّ وَقَسِيرٌ •
وتوفى الأمير ركن الدين بيبرس الركني - كاشف الوجه البحري ونائب الإسكندرية .
وكان أصله من مماليك الملك المظفر بيبرس الجاشنكير . رحمه الله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



- ١٠ سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة
على مصر ، وهى سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، وهى التى مات فيها الملك الناصر
حَسَبَ ما تقدم ذكره .

فيها (أعنى سنة إحدى وأربعين) توفى الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير
بدر الدين چنگي بن الببأ في يوم الرابع والعشرين من رجب . وكان من أعيان
الأمرء ، وكان فقيها أديبا شاعرا .

- ١٥ وتوفى الوزير صاحب أمين الدين أمين الملك أبو سعيد عبد الله بن تاج الرئاسة
ابن الغنم تحت العقوبة مخنوقا في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى ، ووذر
ثلاث مرآت بالديار المصرية ، وبأشر نظر الدولة واستيفاء الصحة ، وخدم
(١) نكتة من التهل الصافي . (٢) في الأصلين : « في يوم الأربعاء العشرين من رجب » .
ومصحيحه من تاريخ سلاطين المماليك والسلوك . (٣) رابع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٤
من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

في بيت السلطان من الأيام الاشرقية ، وتنقل في علة خدم بمصر ودمشق
وطرابلس نصرايا ومسلما . ولما سلم بحسن إسلامه وتجنب النصارى ، وكان
رضى الخلق .

• وتوفي العلامة افتخار الدين جابر بن محمد بن محمد الخوارزمي الحنفى شيخ الجاوية^(١)
بالكش سن ١٢٠٦^(٢) القاضى يوم الخميس سادس شهر المحرم ، وكان اماما بال
بارعا في الشعر واللغة شاعرا أدبيا مرموقا .

وتوفي القاضى عبد الدين عبد الرحيم بن نور الدين علي بن الحسن بن خلدون^(٣)
عبد العزيز بن محمد بن الترات أحمد قواب الحكم الحنفية في ليلة الجمعة ثاثة عشر
ذى الحجة ، وكان فقيها محدثا .

وتوفي الأمير الكبير شمس الدين قراستقر المنصورى ببلاد مراغة^(٤) وقد أقطع
لهاها بومعيد بن تريبندا ملك التتار بمريض الإسهال . وقد أعيا الملك الناصر قتله ،
وبعث إليه كئبرا من الهنداوية بحيث قُتل به فيه نحو مائة وأربعة وعشرين ثمارا^(٥)
من كان بزيجه لقتله تمسكت ويقتل . لما كان السلطان مريضا قال والله ما كنت
أشتهى موته إلا من تحت سيفي ، وأكون قد قدرته عليه .

قلت : وقد مر ذكر موت قراستقر قبل هذا التاريخ . ولكن الظاهر في
الأمم المذكور هنا الآن من قمران ظهرت .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢
من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في المورد الكاشفة . ابن الحسين .
(٤) قبة المؤلف في المثل الصافي بسيف الدين . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٨٠
من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ١٧٦ من هذا الجزء .
(٧) ذكر المؤلف وفاة في سنة ثمان وعشرين ومائة

وتوفى الأمير سيف الدين بن الحاج قُطُز بن عبد الله الظاهري أحد أمراء
الطُغْخاناه بالديار المصرية، وهو آخر من بقى من ممالك الظاهر بيبرس البندقدارى
من الأمراء .

وتوفى الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف المِزى الشافعى أخيه
الحافظ جمال الدين المِزى لأبيه في يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان .

وتوفى الشيخ الممتدِّعُزَّ الدين عبد المؤمن بن قُطُب الدين أبى طالس،
عبد الرحمن بن محمد بن الكمال أبى القاسم عمر بن عبد الرحيم بن الحسن بن
الحسن المعروف بابن السَّجَمَى الحلبي الشافعى بمصر . كان تزهد بعد الرياسة، ورجح
ماشيا من دمشق وجاور بمكة ، وكان لا يقبل لأحد شيئا ، بل كان يقنات من
وقف أبيه بحلب ، وكان له مكارم وصداقات وشعر جيد .

وتوفى الأمير سيف الدين تَيْكُز بن عبد الله الحُسامى الناصرى نائب الناب .
كان أصله من ممالك الملك المنصور حُسام الدين لاجين . فلما قُتِلَ لاجين صار من
خاصية الناصر ، وشهد معه وقعة وادى الخازندار ثم وقعة شَقُوب ، ثم توجه مع
الناصر إلى الكرك . فلما تسلمن الملك الناصر ثالث مرة رَقاه حتى ولَّاه نيابة الشام ،
فطالت مدته إلى أن قبض عليه السلطان الملك الناصر في هذه السنة ، وقتله بشير
الإسكندرية . وقد مرَّ من ذكر تَيْكُز في ترجمة الملك الناصر الثالثة ما فيه كفاية من
الإعادة هنا ؛ لأن غالب ترجمة الملك الناصر وأفعاله كانت مختلطة مع أفعاله ؛
لكثرة قدومه إلى القاهرة وخصوصيته عند الناصر من أوَّل ترحله إلى آخرها إلى
حين قبض عليه وحُبس . كل ذلك ذكرناه مفصلا في السوم والشهر ، وما وُجِدَ له

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) سيذكر المؤلف
في حوادث سنة ٧٤٢ هـ . (٣) في الدرر الكامنة أنه توفى في شهر شعبان .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٩ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

من الأموال والأموال . كل ذلك في أواخر ترجمة الملك الناصر . ولما ولي الأمير
أَلطُنْبَغَا الصالحى نيابة الشام بعد تَنكِز قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تَنكِز
المذكور أبحاثا منها :

و آهل كِيَلَات تَقَعَتْ عَلَى الْحَمَى * تَعُودُ بِوَحْدٍ لِلرُّرُورِ مُتَجَجِّزٍ
لَيْلٍ إِذَا رَامَ الْمُبَالِغُ وَصَفَهَا * يُسَبِّحُهَا حُسْنًا بِأَيَّامِ تَنكِزٍ

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ، إحدى عشرة إصبعا .
بمبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا . والله تعالى أعلم .^(١)



اتمى الجزء التاسع من النجوم الزاهرة ، ويليه الجزء العاشر ،

وأوله : ذكر ولاية الملك المنصور أبى بكر ابن الملك

١٠

الناصر محمد بن قلاوون على مصر

(١) ورد فى أكثر أحد الأصلين الفتوحاتين البارة الآتية :

« هذا أواخر ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وما وقع فى أيامه من الحوادث والوفيات ، المتقول
فك من النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تأليف المقر المرحوم الجلالى يوسف بن تفرى بردى
تقدمها الله برحمته والمسلمين آمين . » ورد فيه أيضا بعد البارة المتقدمة ما يأتى : « برسم خزانة الجناح
الكریم العالي المولوى الزين فرج ابن المقر المرحوم سيفى برديك أمير آخور والده كان وأمير حاجب هو
الملك الأشرف . أدام الله نعمته وبعثه مسرعة . بتاريخ ثانى عشر من صفر الخير سنة خمس وثمانين وثمانمائة
على يد فقير راحة ربه محمد بن محمد القادى الحنفى عفا الله عنهم أجمعين . »

١٥



: التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية والمدن والقرى القديمة وغيرها
مع تحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ العالم الجليل محمد رمزي بك المفتش
للسابق بوزارة المالية وعضو المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية . كالتعليقات
السابقة في الأجزاء الماضية . فلسدى إليه جزيل الشكر ونسال الله جلت قدرته
أن يعز به خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .



ملاحظة : ورد في ص ٢٨١ من ٨ من الجزء الثامن من هذه الطبعة —
قول ابن نباتة المصرى في الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة — :
« أَفْدِيهِ مِنْ مَلِكٍ يَكْتُبُ عِده » ... الخ
بفتح الهمزة وسكون الفاء من كلمة « أَفْدِيهِ » . ويكسر اللام من كلمة « مَلِك » .
وهذا الضبط قد صرف البيت من بحر الطويل إلى بحر الكامل . وصوابه :
« أَفْدِيهِ مِنْ مَلِكٍ يَكْتُبُ عِده » . ورواية ديوان ابن نباتة :
« فديتك من ملك يكتب عِده »

استدراك ب

لحضرة الأستاذ الجليل محمد رمزي بك، مع ملاحظة أن الاستدراكات الخاصة بالأجزاء الثالث والرابع والخامس الواردة في آخر الجزء السادس في صفحة ٣٨٠ وما بعدها من وضع حضرته أيضا .

باب سعادة

سبق أن ذكرت في تعليقي في صفحة ٢٨٠ من الجزء السابع من هذه الطعة ١٠. يفيد أن باب سعادة أحد أبواب القاهرة القديمة من سورها الغربي كان واقعا في مكان الباب الغربي للطريق الفاصلة بين محكة الاستئناف وبين محافظة مصر بميدان باب الخلق . والصحيح أن باب سعادة كان واقعا في نفس الوجهة الغربية لمبنى محكة الاستئناف على بعد عشرة أمتار من شمال الباب الغربي للمحكمة المذكورة . وكانت الطريق التي توصل من هذا الباب إلى داخل المدينة تسير إلى الشرق في القسم البحري من مبنى محكة الاستئناف حتى تتلاقى بمدخل شارع المنجلة ، وهو امتداد الطريق التي لا تزال توصل إلى داخل مدينة القاهرة القديمة . وباقى الشرح الوارد بالجزء السابع صحيح .

حوض ابن هنس

ذكرت في الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من هذا الجزء أن حوض ابن هنس كان واقعا بشارع الحلمية على رأس شارع الهامى باشا ، بناء على ١٠ ورد في كتاب الخطوط التوفيقية . وبعد طبع هذه الحاشية رأيت في خطط المقرئى عند كلامه على حمام الأمير سيف الدين ألدود الجاشنكيرى (ص ٨٥ ج ٢) أن هذا الحمام في الشارع

المسلوك خارج باب زويلة تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسدود -
 ابن هنس . ومن هذا يتضح أن هذا الحوض كان بجوار الحمام المذكور .

وبالجملة : تبيّن لي : أولاً - أن حمام الأمير سيف الدين النود لا يزال
 قائماً ويعرف اليوم بحمام النود بشارع محمد علي عند تقاطعه بشارع السروجية
 وكان باب الحمام يفتح فديماً على الشارع المسلوك خارج باب زويلة ، وكان
 يجر حوازه حوض ابن هنس يقع على نفس الشارع فيما بين مدخل شارع السروجية
 وشارع الحلبية الآن . ثانياً - أنه لما أختطت الحكومة شارع محمد علي وفتحته
 في سنة ١٨٧٣ دخل في طريقه القسم الغربي من الحمام بما فيه الباب الأصل ،
 وبذلك زال أثره ، ثم فتح للحمام
 باب جديد من باب الحالى الذى فى شارع محمد علي .

ومن هذا يعلم أن حرض ابن هنس كان واقفاً في محور شارع محمد علي غربى
 الزاوية الماوراء للحمام المذكور من الجهة البحرية وفي تجاه مدخل شارع علي باشا إبراهيم
 بالأسره .

مسجد الأمير بكتوت الخازندار

١. كوت فى الحاشية رقم ٥ ص ٢١٩ من هذا الجزء أن هذا المسجد هو الذى
 يعرف اليوم بمجامع الباك ببغداد ، اعتماداً على الرخامة التى أخرجتها إدارة حفظ الآثار
 العربية من بين أقاض هذا الجامع الخرب ، ونقش على تلك الرخامة إنشاء الأمير
 بكتوت لمحمد فى سنة ٧٠٩ هـ . وبعد طبع هذه الحاشية تصادف أن أطلعت
 على كتاب وقف وضوان بك الفقارى المهرى فى ٨ ربيع الأول سنة ١٠٥٣ هـ فعلمت
 منه أن وقفه ، البدرى بكتوت وهو الأمير بكتوت المذكور كان واقفاً خارج باب
 زويلة بانحصر بين علي يسار الاله طالباً سوق سفلى الريح الظاهرى .

وبما أن المؤلف ذكر أن المسجد الذي أنشأه بكتوت يقع خارج باب زويلة فلا بد أن يكون قريبا من وقف رضوان بك المذكور. وبالبحث عن هذا المسجد خارج باب زويلة تبين لي أنه قد زال وليس له أثر اليوم، بدليل أن اللوحة الرخام التي كانت على بابه نقلت من عهد قديم إلى جامع البلك بيولاقي ثم إلى دار الآثار العربية بميدان باب الخلق بالقاهرة .

دار الأمير آقوش الموصلي

ذكر المؤلف في صفحة ٩٤ من هذا الجزء كما ذكر المقرئ في (ص ٣٠٧ ج ٢) أن هذه الدار هدمت ودخلت في جامع الأمير قوصون الناصري . وقد كتبنا على تلك الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة . وهذه الحاشية ملغاة ولا لزوم لها .

مدارس وجوامع أخرى

يلحظ القارئ أن مؤلف هذا الكتاب قد خص الملك الناصر محمد بن قلاوون بذكر ما أنشئ في عصره من العمارات والمنافع العامة على اختلاف أنواعها ، سواء أكانت من إنشائه خاصة أم من إنشاء رجال دولته ، ومع ذلك فإن المؤلف ترك بعض المساجد مما لا يقل شأنها عما ذكره . لهذا رأيت إتماما للقائمة من هذا الحصر أن أذكر طائفة مما تركه المؤلف من الجوامع والمدارس التي هي من منشآت عصر الملك الناصر في القاهرة . وهي :

(١) المدرسة القراستقرية . أنشأها الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب السلطنة سنة ٧٠٠ هـ (المقرئ ص ٣٨٨ ج ٢) . ومكانها اليوم مدرسة الجمالية الابتدائية بشوارع الجمالية بقسم الجمالية .

(٢) المدرسة السعدية . أنشأها الأمير شمس الدين سقر السعدى تقيب المالك السلطانية فى سنة ٧١٥ هـ (المقرئى ص ٣٩٧ ج ٢) . ولا تزال قائمة إلى اليوم بشارع السيوفية ، وكانت مستعملة أخيراً تكية للولوية بقسم الخليفة .

(٣) المدرسة المهندارية . أنشأها الأمير شهاب الدين أحمد بن آقوش النريزى المهندار وتقيب الجيوش فى سنة ٧٢٥ هـ (المقرئى ص ٣٩٩ ج ٢) . ولا تزال قائمة إلى اليوم باسم جامع المهندار بشارع التبانة بقسم الدرب الأحمر .

(٤) المدرسة الملكية . أنشأها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار الناصرى فى سنة ٧١٩ هـ ، كما هو ثابت بالنقش على بابها ، وذكرها المقرئى فى خطه (ص ٣٩٢ ج ٢) . ولا تزال قائمة إلى اليوم بأسم جامع الجوكندار بشارع أم الغلام بقسم الجمالية بالقاهرة . وتسميه العامة زاوية حالومة ، وهو رجل مغربى طالت خدمته لهذا المسجد فعرف به .

(٥) جامع ابن غازى . أنشأه نجم الدين بن غازى دلال المالك فى سنة ٧٤١ هـ (المقرئى ص ٣١٣ ج ٢) . ومكانه اليوم الجامع المعروف بجامع الشيخ نصر بشارع درب نصر ببولاى .

١٥

(٦) جامع ابن صارم . أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاى . ذكره المقرئى (ص ٣٢٥ ج ٢) ، ولم يذكر تاريخ إنشائه ، ولكن إبراهيم بن مقلطى ذكره فى منشآت عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون . ومكانه اليوم الجامع المعروف بجامع الشيخ عطية بدرب نصر ببولاى .

(٧) جامع الشيخ مسعود . ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على سويقه العياطين (ص ١٠٧ ج ٢) فقال : إن الذي أنشأه هو الشيخ مسعود بن محمد بن سالم العياط في سنة ٧٢٨ هـ . ولا يزال هذا المسجد قائما إلى اليوم باسم جامع الشيخ مسعود . بعلقة الشيخ مسعود بدرب الأقماعية بقسم باب الشعرية .

(٨) جامع فلك الدين فلك شاه . يستفاد مما هو متقوس في لوح من الرخام مثبت بأعلى محراب هذا المسجد أن الذي أنشأه هو الأمير فلك الدين فلك شاه بن دادا البغدادي في سنة ٧٢٠ هـ . ومن عندنا التاريخ يبين أن هذا من مقتنيات الأمير الملك الناصر محمد بن قلاوون . ولا يزال هذا الجامع موجودا ، ويسمى بجامع البشير . بشارع الدرب الحديد بقسم السيدة زينب ، ويسمى إلى الشيخ علي الجنديد المدفون فيه .

